تقريب الأماني

شرح كفاية المعاني في حروف المعاني

على المنظومة المسماة بكفاية المعاني

في حروف المعاني

للعالم الفاضل الشيخ عبد الله بن محمد البيتوشي الكردي

تأليف

محمد صالح موسى حسين

مؤسسة الرسالة ناشرون

تقريب الأماني

بسم الله الرحمن الرحيم

انتشار بألوان الطيف

مؤسسة الرسالة ناشرون

دمشق ـ سورية

هاتف: ٢٢١١٩٧٥ ١١ (٩٦٣)

ص.ب: 30597

بيروت ـ لبنان

هاتف: ٥٤٦٧٢٠ ـ ٥٤٦٧٢١

فاكس: ٥٤٦٧٢٢ ١ (٩٦١)

ص.ب: ١١٧٤٦٠

Resalah Publishers

Damascus - Syria

Tel:(963) 11 2211975

Tel: 546720 - 546721

Fax: (961) 1 546722

P.O.Box: 117460

Beirut - Lebanon

E-mail: resalah@resalah.com

Web site: Http://www.resalah.com

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م

ISBN 9953-32-395-X

9 789953 323954

(١)

تقريب الأماني

شرح كفاية المعاني في حروف المعاني
على المنظومة المسمّاة بكفاية المعاني
في حروف المعاني
للعالم الفاضل الشيخ عبد الله بن محمد البيتوشي الكردي

تأليف
محمّد صالح موسى حسين

مؤسسة الرسالة ناشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الشارح

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام المتقين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذا شرح لطيف على المنظومة المسماة بـ «كفاية المُعاني في حروف المعَاني» للعالم الفاضل أبي محمد عبد الله بن محمد البيتوشي الشهرزوري الكردي المتوفى عام ١٢٢١ هـ.

وموضوع هذه المنظومة كما يدل عليه عنوانها حروف المعاني، وقد صاغها مؤلفها من بحر الرجز وأخذ مادتها من كتب أئمة النحو، وكان جُلُّ اعتماده على كتاب « مغني اللبيب عن كتب الأعاريب » للشيخ أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، المتوفَّى عام ٧٦١ هـ. وكتاب « الجنى الداني في حروف المعاني » للشيخ أبي علي الحسن بن قاسم المرادي، المتوفّى عام ٧٤٩ هـ. وقد أضاف إليهما زيادات وفوائد كثيرة عثر عليها أثناء رحلته العلمية.

والمنظومة ذات قيمة علمية عظيمة في موضوعها، وجامعة لأهم مسائل حروف المعاني، ونافعة للمبتدئ وغيره لسهولة عباراتها وعذوبة نظمها. ومما يزيد في أهميتها والتعلق بها بُعْد الناظم فيها عن الأمثلة التقليدية التي يسوقها علماء النحو عادة في كتبهم، وإيراده أمثلة عاطفيَّة رقيقة مما يتعلق بالحب والهوى والجمال. وقد فعل ـ رحمه الله ـ ذلك ليحبِّبها إلى قلوب الناشئة من طلبة العلم فيقبلوا على حفظها بلذة واشتياق.

هذا وقد طبعت في المطبعة العامرة بالأستانة منذ أكثر من ستين عاماً، وطرِّزت حواشيها ببعض الشروح والتعليقات، إلا أنها لم تخل من الأخطاء التي قلّلت من قيمتها كعادة الكتب التي كانت تنشر في تلك الأيام، ولا يعنى فيها كثيراً بدقّة التصحيح وسلامة العبارة لما شاب اللغة العربية في تلك الأيام من اللكنة الأعجمية، فطمست بعض معالمها وعلا الغبار ساحاتها.

وقد رأيت أهمية الكتاب، وحاجة المهتمين باللغة العربية ودارسيها إليه فأبرزته في ثوب قشيب يعجب الناظرين، وضبطت ألفاظه، وشرحته شرحاً لطيفاً وافياً بالغرض ومقتصراً على مواطن الحاجة، ووضحت الأمثلة التي ساقها الناظم مع بيان محل الشاهد فيها، ولم أشأ أن أدخل في التفصيلات والجزئيات الدقيقة التي قد تخرج الكتاب عن غايته الأساسية.

وأرجو أن أكون قد وُفِّقْتُ لخدمة لغة القرآن بوضع لَبِنَة صالحة في بنيانها المرصوص. وبإماطة اللثام عن وجه أحد معالم تراثها، فإن كنت قد حققت ما رجوتُه فهو من توفيق الله تعالى لي، وإن كانت الأخرى فهذا جهد المُقلِّ ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها. وقد سمّيت هذا الشرح بـ « تقريب الأماني، شرح كفاية المُعاني في حروف المعَاني ».

هذا وقبل أن نشرع في المقصود نقدم ترجمة موجزة للناظم فنقول:

هو أبو محمد عبد الله بن محمد الكردي الشهرزوري الشهير بالبيتوشي ـ بكسر الباء ـ وهي قرية تابعة لمنطقة سردشت في إيران، أحد علماء الأكراد المبرّزين ومن أدبائهم وفقهائهم المعدودين. كان شافعي المذهب، ولد في بيتوش عام ١١٦١ هـ ـ ١٧٤٨ م، ونشأ بها وأخذ عن علمائها، ثم هاجر إلى بغداد ونزل البصرة. وألف هذه المنظومة في الأحساء وتوفي بها عام ١٢٢١ هـ ـ ١٨٠٦ م .

ألف تصانيف في العربية وغيرها فمنها :

١) هذا الكتاب الذي نحن بصدده، وقد شرحه ثلاثة شروح طبع أحدها وهو الذي سمّاه: « صرف العناية في كشف الكفاية » واختصره كما قال في مقدمته من شرحه الكبير الذي سمّاه « الحفاية في شرح الكفاية ».

٢) حاشية على شرح الفاكهي لقطر ابن هشام وهي مخطوطة لم تطبع. قال صاحب الإعلام: هي موجودة في السليمانية.

٣) تراجم الزواجر في حق صادق خان العجمي. ذكره البغدادي.

٤) طريقة البصائر في حديقة السرائر في نظم الكبائر، ذكره صاحب معجم المؤلفين. وله نظم حسن في ديوان لم يطبع. ومما نظمه في قريته « بيتوش » بعد أن هاجر منها لمّا عضّه الدهر بنابه، وحنَّ إليها حنين الطير إلى وكره قوله:

ألا حيِّ بيتوشاً وأكنافَها التي ... يكاد يروّي الصاديات سرابُها
مرابعُ يُزري بالعَبير رَغامُها ... وتهزأُ بالظَّبي النَّفور كَعابُها
بلادٌ بها حلَّ الشبابُ تمائمي ... وأوّل أرضٍ مسَّ جلديَ ترابُها
لقد كان لي منها عرينٌ وكان من ... مقامي لي سُحب سَكوبٌ رَبابُهُا

هذا وقد آن أن نشرع في المقصود فنقول وبالله التوفيق

قال الناظم رحمه الله:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَحْمَدُ رَبِّي حَالَةَ الضَّراءِ حَمْدي لهُ في حالَةِ السَّرَّاءِ(١)
لا حَمْدَ مَنْ يَعْبُدُ ربَّهُ على حَرْفٍ فَإنْ وإنْ كما قَدْ أُنْزِلا(٢)
ثُمَّ أُصلِّي مَعْ سلامٍ لا يَفِي بِحَصْرِهِ نِطَاقُ نُطْقِ الأحْرُفِ(٣)
على النبيِّ أحْمَدَ المُختارِ وآلِهِ وصَحْبِهِ الأخيارِ
وبعدُ فَاعْلَمْ أنَّني حَدَاني شوقٌ لنظْمِ أحْرفِ المعاني(٤)
وكانَ لي إذْ ذَاك شُغْلٌ شَاغِلُ بَيْنٌ وإقْلالٌ وحَالٌ حَائلُ(٥)
وجَفْوَةٌ مِنْ كُلِّ خِلٍّ وصَفِيّ ونَبْوَةٌ مِنْ مُسْعِدٍ ومُسْعِفِ(٦)
يَدُوسُني بِرِجْلِهِ دَوْسَ الحِذَا دَهْري كأنِّي في جُفُونِهِ قَذَى(٧)
تصفعُني الأيام صَفْعاً صَفْعَا صفعاً يُفيضُ الدمعَ شفعاً شفعا(٨)
فكدت من مَسِّ الصِّفاع أخشى مع حَيرتي في حَالتي أن أعشى(٩)

---

(١) الضراء: الشدة ونقص الأموال والأنفس. والسراء: السعة.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في [الحج: ١١] ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾. وحرف الشيء: طرفه.

(٣) النِّطاق: على وزن كتاب، ما تشدُّ به المرأة وسطها. وفي قوله «نطاق نطق الأحرف» براعة استهلال.

(٤) حداني: ساقني. والشوق: نزوع النفس إلى ما تحب، وتنكيره هنا للتفخيم.

(٥) البين: الفراق، والإقلال: الفقر. وحال حائل: حال متغيرة من عز إلى هوان وذل.

(٦) الجَفوة: نقيض الصلة، والخل: الصديق. والصفي: الحبيب الصافي. والنبوة: التباعد. والمسعد: المعين. والمسعف: الذي يدنو منك.

(٧) الحذا: ممدود قصر للضرورة. فاعل يدوسني، والقذى ما يقع في العين والشراب وجمعه أقذاء.

(٨) تصفعني: تضرب قفاي بجُمْعِ اليد. وصفعاً صفعا: متتابعاً بعضه إثر بعض والشفع: الزوج.

(٩) أعشى: يقال: عَشِي بصره يَعْشى، كرضي يرضى، وعشا يعشو، كدعا يدعو أي ساء بصره بالليل والنهار.

ولـم يـكـن ذنـبـيَ إلا أدبـي ... لا عـاش إلا عـيـشـتـي مـؤدِّبـي[١]
وكـلّـمـا رمَّـدْتُ شـوقـي زادا ... لـهـيـبـه فـي أضـلـعـي اتِّـقـادا[٢]
فـقـلـت يـا شـوقُ ألـسـتَ تـدْري ... مـا أنـا فـيـه مـن جـفـاء الـدهـرِ
وهـل تـرى لـحُـلّـةِ الـمَـعَـانـي ... مـن لاَبـسٍ فـي هـذه الأزمَـانِ[٣]
ولا يـرون الـنـظـم إلا عَـظْـمَـا ... ولـيـس فـيـهـم مـن إلـيـه يـظْـمـا[٤]
فـلا تَـسُـمْـنـي خُـطَّـة الإذلال ... ولا تـدعـنـي ضُـحْـكـة الـجُـهَّـالِ[٥]
فـقـال لـي وأيـن أنـت مـن سَـريّ ... راقـي مـراقـي سُـؤدُدٍ ومَـفْـخَـر[٦]
يـلـعَـب بـالألـبـاب فـي الـبـيـانِ ... تـلـعُّـبَ الـنـسـيـم فـي الأغـصـانِ[٧]
ولـن تَـرى فـي الـفـضـل مـثـلَـه فـتـى ... قُـلِّـدَ مـنـه الـدَّهْـرُ عـضـبـاً مُـصـلَـتـا[٨]
يـفـوحُ مـن ذِكـرِ شـذاه الـمَـحـفِـلُ ... مـا الـمسك مـا الـمَـنْـدَلُ مـا الـقَـرنفُـل[٩]
فـقـلـتُ صـرّح لـيَ واتـرك الـكُـنـى ... فـفـكـرتـي فـي صـدإ مـن الـعَـنَـا[١٠]

---

(١) العيشة: بكسر العين، الحياة كالعيش.
(٢) رمّدتَ: وضعت عليه الرماد لينطفئ.
(٣) الحلّة: بضم الحاء، لا تكون إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة.
(٤) يظما: مخفف يظمأ المهموز، وهو من باب فرح أي يعطش.
(٥) تَسُمْني: من سام فلان أمراً كلّفه إياه كسَوَّمَهُ ومنه قوله تعالى في [البقرة: ٤٩] ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾. والخُطة: بضم الخاء: الأمر والقصة، يقال: سامه خطّة ضعفٍ إذا أذلّه، والضُّحْكَة: بضم فسكون من يُضْحَك منه كثيراً.
(٦) السري: الشريف فعله سَرُوَ ككرم، ومراقي: جمع مِرقاة بفتح الميم وكسرها وهي الدرجة. والسؤدُد: بفتح الدال وضمها مهموزة وغير مهموزة: السيادة.
(٧) الألباب: جمع لب وهو العقل.
(٨) العَضْب: السيف القاطع، والمصلت: المسلول.
(٩) يفوح: يقال: فاح المسك إذا انتشرت رائحته، والشذا: قوة ذكاء الرائحة. والمحفِل بوزن المجلس مجتمع الناس. والمندَل: العود الهندي. والقرنفُل: شجر له زهر عَطِر.
(١٠) الكُنى: جمع كنية، وهي كل علم إضافي مركب صدر بأب أو أم. والصَّدأ: وسخ يعلو الحديد فعله كفرح. والعنا: التعب وقصر للضرورة.

فقال لي أدّى بك الدهرُ إلى ... أن ادّعيت جهلَ فضلِ ابنِ جلا(١)
ذاك ابنُ عبدِ الله أحمدُ العَلا ... من امتطى مطا المعالي فاعتلا(٢)
قد شهدَت بفضله الحسَّادُ ... وذُلِّلتْ لعزِّه الآسادُ(٣)
ذو نَسَب كالعَلَم المنصوبِ ... والرمح أُنبوباً على أُنْبوبِ(٤)
نَمتْه أشرافٌ من الأنصارِ ... إلى ذرى بيت بني النجَّارِ(٥)
فقلت واللهِ لقد ذكَّرتَني ... من كنْتُ قِدْماً بهواهُ معتني(٦)
وهو الذي أفادني الآدابَا ... والبحث والسؤال والجوابا
وطالما كنّا كغصني بانِ ... لكن نما وزِدْتُ في النقصانِ(٧)
فقبَّح الله الزمانَ المُنسي ... لِمَا تقضَّى بيننا من أُنسِ(٨)
فقمتُ إذ ذاك مُشمِّراً إلى ... إنجاز ما شوقي منّي أمَّلا(٩)
تقرُّباً لذلك الجَناب ... وخدمةً لسائر الطلاب(١٠)
وَقَدْ جَمَعْتُ جُلَّ تلك الأحرُفِ ... من مُجْمَع عليه والمختَلَفِ(١١)

---

(١) ابن جلا: أي ابن رجل جلا الأمور وكشفها، فلا يتولى منها شيئاً إلا على بصيرة.
(٢) العلاء: بوزن سماء وقصر للضرورة: الرفعة، وامتطى: ركب، ومطا المعالي: أي ظهرها.
(٣) الآساد: جمع أسد.
(٤) العَلَم: على وزن جبل: الراية. والأُنبوب: على وزن أُفعول وهو من الرمح والقصب كعبها.
(٥) نمته: رفعته، ذرا: جمع ذروة بكسر الذال فيهما وهي من كل شيء أعلاه.
(٦) قِدماً: من أسماء الزمان، يقال: كان كذا قدماً، أي الزمان القديم.
(٧) البان: ضرب من الشجر حسن القوام، يشبه به الحسان في الطول واللين.
(٨) تقضى: انقضى وانقطع.
(٩) الإنجاز: القضاء، يقال نجز حاجته وأنجزها أي قضاها.
(١٠) الجناب: بفتح الجيم فِناء الداء، والرحل والناحية، وقول الكتّاب: السلام إلى جناب فلان: أي إلى فناء داره وناحيته، ويرون ذلك نوع أدب ومبالغة.
(١١) الجُلّ: بضم الجيم معظم الشيء.

مـن الأُحـاديِّ إلـى الـخُـمـاسـيّ ... مُـرَتَّـبـاً ومَـا أَتَـى سُـداسـيّ(١)

مُـصـرِّحـاً بـالـخُـلـفِ والـتَّـرجـيـح ... مُـبـالـغـاً فـي الـكـشـف والـتَّـوضـيـح

مُـنْـتَـقـيـاً زُبْـدَ الـمـعـانـي مَـحْـضَـا ... مـن بـعـدمـا أمـخَـضُـهُـنَّ مَـخْـضَـا(٢)

وغـالـبـاً أُعـرض عـمّـا اشـتَـهـرا ... مـن الـمـعـانـي لـيـكـونَ أخـصَـرا

ولـسـتُ لـلأمـثـال أرضَـى إلا ... بـنـاتِ أفـكـاري سـوى مـا قَـلاّ(٣)

مـلـمِّـحـاً فـي جُـلِّـهـا بـالـمـأخَـذِ ... أحـسَـنْ بـهـا تَـذْكِـرَةً لـلـمُـحْـتَـذي(٤)

أغـربـتُ فـي إنـشـائـهـا إغـرابـا ... فـهـي تـجـلَّـتْ عُـرُبـاً أَتْـرابَـا(٥)

يُـحْـدَى بـهـا فـي الـدَّوِّ لـلأَيَـانِـقِ ... وتَـمْـتَـري دُمُـوعَ كـلِّ وَامِـقِ(٦)

ولـسـتُ أرجُـو لـمـهـورِهـا يَـدا ... غـيـرَ دعـاءٍ لـي نـافـع غـدًا

وأسـأل الله تـجـنُّـبَ الـزَّلَـلْ ... من فضْلِهِ في كلِّ قولٍ وعَمَلْ(٧) (٤٣)

---

(١) وما أتى سداسي: أي لم يأت الحرف سداسياً.

(٢) زبد المعاني: أي خلاصتها، أمخضهن: يقال: مخض اللبن أي حركه تحريكا شديداً ليتميز الزبد فيه، والمراد من مخض المعاني ترديد التأمل فيهن ليتميز الراجح عن المرجوح أو الخطأ عن الصواب.

(٣) بنات أفكاري: أي نتائج أفكاري.

(٤) المحتذي: المقتدي، والمراد به من يريد الاقتداء بالنحاة في الاستشهاد بكلام العرب.

(٥) أغربت: أتيت بشيء غريب وتجلَّت: برزت، والعرب: جمع عَروب وهي المرأة المتحببة إلى زوجها، والأتراب: جمع تِرب: وهو المثيل في السن.

(٦) يحدى: يُغَنّى بها، الدو: الفلاة. والأيانق: جمع أينق جمع ناقة. وتمتري: تستخرج، والوامق: المحب. والمعنى: أن تلك الأمثال أهل لأن يغنى بها للإبل في المفازة، وتجري دموع كل محب عاشق يسمعها لما فيها من ذكر الشوق والتفجع والاستعطاف.

(٧) الزلل: الخطأ.

الباب الأول في الأحادي

وهو أربعة عشر حرفاً يجمعها قولك سألتموني بكشفها.

١ـ الهمزة

بالهمزةِ استَفْهِم ونادِ المُقتربْ — وما سوَى هاتين منها مَا حُسبْ(١)
ثم الصحيحُ أن أحرفَ النِّدا — خُصَّتْ سوى الهمزة باللَّذْ بَعُدا(٢)
وشاعَ حذفُ هَمْزةِ استفهامِ — مع فَقْد أَمْ في مطلقِ الكلام(٣)
واختير في ذا الحذف أن يطَّرِدا — مهما يكن أم لاتّصالٍ وُجِدا(٤)
وقد أتى الهمزةُ عن حرفِ القسمْ — آلله إنّي مذْ هَجَرْتَ لم أنَمْ(٥)
والجرُّ للهمزَة أو لما انحذفْ — في ذلك الخلفُ جرى بين السَّلَفْ(٦)
فمذهب الأخفش فيه الأولُ — وغيرُه لما يليه عَوَّلوا(٧)
واختارَه ابنُ مَالِكٍ ونجلُ — عُصفورٍ الأوّلَ في ذا يَتْلُو(٨)

---

(١) تأتي الهمزة للاستفهام ونداء القريب ولم تأت لغيرهما من المعاني.

(٢) الصحيح أن جميع حروف النداء ما عدا الهمزة تختص بنداء البعيد، ولا تأتي لنداء القريب إلا لغرض عارض.

(٣) يجوز حذف همزة الاستفهام اختياراً عند الأخفش وإن لم يكن بعدها «أمْ» المتصلة نظما ونثرا. وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ [الشعراء: ٢٢].

(٤) والمختار أنها لا تحذف إلا إذا كان بعدها « أم » المتصلة كقراءة ابن مُحيصن: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

(٥) و(٦) و(٧) و(٨) قد تأتي الهمزة عوضاً عن حروف القسم كقوله: «آلله إني مذ هجرتَ لم أنمْ» واختلف في الاسم المجرور بعدها، فمذهب الأخفش أنه مجرور بالهمزة، وتبعه في ذلك ابن عصفور، ومذهب ابن مالك أنه مجرور بحرف القسم المحذوف.

٢ـ الباء

والبا بمَعْنى عَنْ وَمَعْ مِنْ في عَلَى ... إلى والأُولى اخْصُصْ بتَالي سألا[١]
جَرَّبتُ مَنْ أوثقني أسيرَا ... لا فَكَّ لي فاسْأل به خبيرَا[٢]
لله يا مُعْمِلَ هذي الوَجْنَا ... نَحْوَهُمُ اهْبِطْ بسَلامٍ مِنَّا[٣]
قالتْ دُموعي إذ أتاني يَسْري ... طيفُ حَبيبي اشْرَبْ بماءِ البَحْرِ[٤]
وما بُكَا الكبيرِ بالأطْلالِ ... مرَّتْ بها سوالفُ الأحوالِ[٥]
وكيف لا أبكي وقد أحسَن بي ... دمعيَ إذْ خَفَّفَ بعضَ اللَّهَبِ[٦]
وبدلاً تأتي وزدهَا واجبه ... في فاعلٍ ولاضطرارٍ غالَبه[٧]
وليت لي بهذه العُذّال ... في لَوعتي من رقّ أو أوَى لي[٨]

---

(١) تأتي الباء بمعنى عن، ومع، ومن، وفي، وعلى، وإلى، وإتيانها بمعنى «عن» خاص بالسؤال كما سيأتي في المثال.

(٢) أوثقني: قيدني، والمراد به قيد الحب. وجملة « لا فك لي » استئنافية أي لا فكاك لي من أسره لعلمي بقساوة قلبه، وقوله: « فاسأل به خبيرا » أي إن كنت جاهلاً حاله فاسأل عنه خبيراً به وهو مثال لمجيء الباء بمعنى «عن».

(٣) مُعمِل: من أعمل البعير إذا حمله على السير وساقه. والوجناء: الناقة الصلبة، وقصر للضرورة. والباء في قوله: « اهبط بسلام » بمعنى مع.

(٤) يسري: أي يسير ليلاً، والطيف: الخيال الطائف بالنائم والباء في قوله: « اشرب بماء البحر » بمعنى «من» وشبّه الدموع بماء البحر لكثرتها.

(٥) الأطلال: جمع طَلَل وهو ما شخص من أثر الدار. وسوالف: جمع سالفة أي سابقة، والأحوال: جمع حول وهو السنة، وإضافة سوالف إليه من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف، أي ماذا يفيد بُكاءُ الكبير بالآثار الدارسة وقد مرت بها سنوات طويلة. والتمثيل لمجيء الباء بمعنى «في» في قوله « بالأطلال » أي في الأطلال.

(٦) تمثيل لمجيء الباء بمعنى «إليّ» في قوله «وقد أحسن بي» أي إليّ.

(٧) تأتي الباء للبدل، وتأتي زائدة مع الفاعل، وزيادتها إما واجبة أو ضرورة، أو غالبة.

(٨) العذّال: جمع عاذل وهو اللائم، واللوعة: شدّة الحب. أوى لي: أي رحمني وعطف علي، والتمثيل لمجيء الباء للبدلية في قوله « بهذه العذّال »

لـي قـمـرٌ مـا إن لـه مـن مُـشْـبـه أحْسِنْ بِهِ أحْسِنْ بِهِ أحْسِنْ بِهِ (١)
أمـا أتـاكـم والـعـلـومُ تَـنْـمـي بـمـا لـقـيـتُ بـعـدكـمْ مـن سُـقْـم (٢)
كـفَـى بـدَمْـعـي شـاهـدا فـي كـمَـدي وضَـعْـفُ جـسـمـي ونَـفَـادُ الـجَـلَـدِ (٣)
وربّـمـا تـزيـدُهـا عـن بـاء تـحـذُفـهـا مـن الـكـلامِ الـجـائـي (٤)
أبـلـغْ بـمَـنْ ولِـعتُ إنْ جـئـتَ الـلِّـوى أن الـهـوى مـن الـنّـوى قـلـبـي شـوى (٥)
كـذاك فـي الـمـفـعـول أيـضـاً وُجـدا زيـادةُ الـبـاء كـمـا فـي الـمـبـتـدا (٦)
نـأوي إلـى الـصَّـبـر ونـرجـو بـالـفـرجْ فـي صـدِّ قـومٍ سَـلَـبـوا مـنّـا الـمُـهَـجْ (٧)
فـراقُ يـوم هـاجَ قـلـبـي الـشَّـقـي فـكـيـف بـي شـهـريـن إن لـم نـلـتـقـي (٨)
لـيـس عـجـيـبـاً يـا فـتـى بـأنّـي أمـوت وجـدا إذ تَـنـاءى عـنّـي (٩)

---

(١) المثال في قوله: « أحسن به » لمجيء الباء زائدة في الفاعل وقوله: « أحسن به » توكيد لفظي وكذا ما بعده.

(٢) تنمي: أي تشيع وتنتشر. والسُّقْمُ والسَّقَم: بوزن قُفْل وجَبَل المرض. والمثال لمجيء الباء زائدة اضطراراً في قوله « بما لقيت بعدكم ».

(٣) الكَمَد: بوزن فرح: الحزن الشديد. والجَلَد: القوة، والمثال لمجيء الباء الزائدة في قوله: « كفى بدمعي » وزيادتها غالبة في هذا الفعل.

(٤) قد تُزاد الباء في كلمةٍ عوضاً عن باء محذوفة من كلمة بعدها.

(٥) وَلِع بالشيء: أي غَرِيَ به ومثله أولع بالضم. واللّوى ما التوى من الرحل والمراد به دار المحبوب. والنَّوى: البعد، والمثال هنا لمجيء الباء زائدة عن أخرى محذوفة بعدها في قوله: « أبلغ بمن ولعت»، أي أبلغ من ولعت به.

(٦) قد تزاد الباء في المفعول وفي المبتدأ.

(٧) الصدّ: المنع، والمُهَج: جمع مُهجة وهي دم القلب والروح، والمثال لمجيء الباء زائدة في المفعول في قوله: « نرجو بالفرج » أي نرجو الفرج.

(٨) هاج: أثار وأزعج، والياء في قوله: « إن لم نلتقي » ياء القافية، أما ياء الفعل التي هي حرف علّة فقد حذفت للجزم. والمثال لزيادة الباء في المبتدأ في قوله: «فكيف بي» لأن الياء مرفوع المحل مبتدأ وأصله: كيف أنا فلما أتوا بالباء استقبحوا دخولها على ضمير الرفع فأتوا بياء المتكلم.

(٩) الوجد: الحزن، تناءى: تباعد، والمثال لزيادة الباء في اسم ليس في قوله: « ليس عجيباً يا فتى بأني » ولم يذكر هذا في النظم.

كـذاك فـي الأخـبـار والـحـال الـتـي عـامـلـهـا أُورِدَ غـيـرَ مُـثْـبَـتِ[١]
مـا أنـا بـالـغـادر فـي هـواه ولـو أُلاقـي فـوقَ مـا ألـقَـاه[٢]
عَـصَـتْ دُمـوعـي يـا عَـذولـي هَـوِّنِ ولا تَـقُـلْ مـنْـعُـكـهَـا بـهـيِّـنِ[٣]
مـهـمـا قـصـدنـا داره فـي نـائِـبَـهْ مـا رجـعـت رِكـابُـنـا بـخـائِـبَـهْ[٤]
وفـتـحـةُ الـبـاء أتـت مـعْ مُـظْـهَـرِ عـن بـعـضـهـم وهَـكَـذا مَـعْ مُـضـمَـرِ[٥]
وسـيـبـويـهِ ردَّ لـلإلـصـاقِ كُـلَّ مـعـانـيـهـا عـلـى الإطْـلاقِ[٦] (٧٤)

٣ـ التاء

والـتـاءُ لـلـيـمـيـن مـن ذا الـبـابِ والـتـاءُ لـلـتـأنـيـث والـخِـطـابِ[٧]
كـالـتـاء فـي أنـت وقـال الـفـرّا أنـتَ بـرأسِـهِ ضـمـيـراً يُـدرى[٨]
وبـعـضُـهُـمْ يـرى سُـمـاً ذا الـتـاءا وأن لـتـكـثـيـر الـبـنـاء جَـاءا[٩]

---

(١) مثل زيادة الباء فيما ذكرنا زيادتها في الخبر، والحال المنفي عاملها.

(٢) قوله: « ما أنا بالغادر » مثال لزيادة الباء في الخبر. أي ما أنا غادراً.

(٣) عصت دموعي: أي عصتني وجرت بغير اختيار مني، والعَذول كثير اللوم والعتاب. وقوله: « ولا تقل منعكها بهين » أي لا تقل منعك للدموع هيّن عليك فاكففها والمثال لزيادة الباء في الخبر الموجب في قوله: « منعكها بهين » أي منعكها هين.

(٤) النائبة: المصيبة وجمعها نوائب، والرِّكاب: الإبل واحدتها راحلة، والمثال لزيادة الباء في الحال المنفية في قوله: «ما رجعت ركابنا بخائبة» أي خائبة.

(٥) حكى بعضهم فتحة الباء مع الظاهر نحو: مررت بَزيد وحكى آخرون فتحها مع المضمر شذوذاً نحو: بَه ولا يقاس عليه.

(٦) مذهب سيبويه أن الإلصاق أصل معنى الباء، وأن المعاني الأخرى لها من باب الاتساع عنده.

(٧) و(٨) و(٩) من حروف المعاني: تاء اليمين، وتاء التأنيث، وتاء الخطاب، كالتاء في «أنت» وذهب الفراء إلى أن «أنت» برأسه هو الضمير، كقول البصريين في «هو» وذهب بعضهم وهو ابن كيسان إلى أن التاء في «أنت» اسم وأنّ «أنْ» فيه لمجرد تكثير بنية الكلمة.

والـتـاءُ لـلـتـأنـيـثِ تـاءٌ سـاكـنـهْ   في الفعل لا تا حضْتِ أو تا الآمنهْ[(١)]
إذ تـاءُ حِـضْـتِ اسـم وأمـا الـثـانـي   فـلا يُـرى مـن أحـرف الـمـعـانـي[(٢)]
ولا يـرى فـي الـحـرف إلا فـي لـعـلْ   لا رُبَّ ثُـمَّ ذا الـمـرادي نَـقَـلْ[(٣)] (٨٠)

٤و٥ـ السّين والشّين

وسـيـن الاسـتـقـبـال جاءت في خبـرْ   لـعـلّ عـنـهـمْ وعـسـى لـكـن نَـدَرْ[(٤)]
وألـحـقـت كـافَ الإنـاث سـيـنـا   في الـوقْفِ بكرٌ وتـمـيـم شـيـنـا[(٥)] (٨٢)

٦ـ الفاء

اعـلـم بـأن الـفـاء حـرف مُـهـمَـلُ   أعـنـي بـذاك أنـهـا لا تَـعـمـلُ[(٦)]
وإن تـر الـنـصـب أو الـجـر فـأَنْ   ورُبَّ فـي الأرجـحِ مُـضـمـرٌ إذن[(٧)]
أمـا يـزورُ مـنـزلـي فـيـبـصـرا   مـا قـد جـرى علـيَّ مـن دمـع جـرى[(٨)]
فـمـثـلِـه ومـن لـنـا بـمـثـلِـه   رثـى لـصـب مـغـرم مُـدَلَّـهِ[(٩)]
وقـيـل كـالـواو وثـم وردا   ومـن يـقـل وكـإلـى مـا أبـعـدا[(١٠)]

---

(١) و(٢) تاء التأنيث التي هي من حروف المعاني هي الساكنة التي تلحق آخر الفعل كتاء قامتْ دون التاء المتحركة كتاء « حِضْتِ» إذ هي اسم بالإجماع وكذلك التاء المتحركة في آخر الأسماء كتاء آمنة فليست من حروف المعاني.

(٣) لا يرى تاء التأنيث في الحرف إلا في أربعة «لعل»، و«لا»، و«ربّ»، و«ثُم» بضم الثاء نقول: لعلّتَ ولاتَ وربّتَ وثُمَّتَ، ذكره ابن أم قاسم المرادي.

(٤) و (٥) من حروف المعاني سين الاستقبال ويندر دخولها في خبري « لعل» و« عسى» والسين الزائدة في الوقف بعد كاف المؤنثة في لغة بكر نحو عليكِسْ ومررت بِكِسْ وهكذا حكم شين تميم ، تقول في الوقف مررت بكِشْ.

(٦) و(٧) الفاء حرف مهمل لا عمل لها في اسم ولا فعل، وإن وقع بعدها فعل منصوب أو اسم مجرور، فالصحيح أن النصب والجر حينئذ بأن وربّ المضمرتين، خلافا للكوفيين في أنها ناصبة.

(٨) التمثيل لنصب الفعل المضارع بأن مضمرة في قوله: « فيبعدا » عند الجمهور خلافا للكوفيين.

(٩) رثى: رق له، الصب: العاشق، المغرم: أسير الحب، المدلّه: ذاهب الفؤاد من العشق.

(١٠) ذهب قوم إلى أن الفاء قد تأتي كالواو لمجرد الجمع، وذهب آخرون إلى أنها قد تأتي للمهلة بمعنى «ثم» وقال الكوفيين: إنها قد تجيء بمعنى «إلى» وليس ذلك ببعيد عند الناظم.

لَـمْ أَنْـسَ عـصـراً مـر بـالـدَّخـولِ فَـحَـوْمَـلٍ يـجُـودُ بـالـمـأمـول[١]
وفـيـتَ يـا صـبـرُ ولـي أعـوامُ فـخُـنْـتَ لـمـا بَـدتِ الـخـيـامُ[٢]
فُـزْنَـا مـن الـحـبـيـبِ بـالـتـقـبـيـلِ مـن خـدّهِ الأسـيـلِ فـالأسـيـلِ[٣]
وربـمـا تـحـذف فـي اخـتـيـارِ مـن الـجـزاء مِـثْـلَ الاضـطـرارِ[٤]
عـودوا مـريـضـاً مـات فـيـكـم تـؤجـروا من يفعل الحسنى الإله يشكر[٥] (٩٢)

٧ـ الكاف

بـالـكـاف شَـبِّـهْ ولـلاسـتـعـلاءِ وزائـداً ولـلـبِـدار جـائـي[٦]
لـكـنَّ ذا الأخـيـرَ إن يُـوصَـلْ بـمـا وقـيـل لـلـتـعـلـيـل أيـضـاً عُـلِـمـا[٧]
وجـهُـكَ كـالـبـدرِ رفـيـعُ الـقـدرِ فـكـن كـمـا أنـتَ دَوامَ الـدّهـر[٨]
لـيـس كـمـثـلـي فـيـك صـبٌّ هـمَّـا تـسـيـلُ أجـفـانـي كـمـا تُـسـمّـى[٩]
أقـول إذ طِـرْفُ الـهَـوَى بـي يَـجْـمَـحُ يـا ربِّ وي كـأنّـنـي لا أُفـلِـحُ[١٠]

---

(١) الدخول وحومل: اسمان لموضعين، والمثال لمجيء الفاء بمعنى الواو في قوله «فحومل».

(٢) قوله: فخنت لمّا بدت الخيام: أي فارقتني أيها الصبر حين ظهرت خيام الأحباب ودنا التلاقي.

(٣) الأسيل: الطويل المسترسل الأملس وهو مدح عندهم. والمثال لمجيء الفاء بمعنى «إلى» في قوله: « من خده الأسيل فالأسيل » أي إلى الأسيل.

(٤) ربما تحذف الفاء من جملة الجزاء في النثر مثل حذفها في ضرورة الشعر.

(٥) المثال لحذف الفاء من جملة الجزاء في قوله: « الله يشكر » والتقدير: فالله يشكر.

(٦) و(٧) تأتي الكاف للتشبيه وهو أكثر معانيها، وللاستعلاء، وزائدة، وللمبادرة إذا اتصلت بما نحو سلِّم كما تدخل، وقال بعضهم: تأتي للتعليل ولم يثبته الأكثرون.

(٨) المثال في قوله: «كالبدر» لمجيء الكاف للتشبيه، وفي قوله: « كما أنت » للاستعلاء أي على ما أنت.

(٩) ليس هم عاشق مثل همي، والشاهد على ذلك أنه تسيل أجفاني بالدموع حينما تسمّى عندي، والمثال لمجيء الكاف للمبادرة وهي قران الفعلين في الوجود في قوله: «كما تسمى»

(١٠) الطِّرف: بكسر الطاء الكريم من الخيل، يجمح: يعترّ عن أمر صاحبه حتى يغلبه والمثال لمجيء الكاف للتعليل في قوله: « وي كأنني لا أفلح » أي أعجب لتحقق عدم فلاحي.

والكاف للتشبيه حَرْفٌ حَتْما   في سعةٍ واسماً يجيءُ نظما[1]
بأن أتاك مُسنَدا إليه أو   مفعولاً أو جُرَّ فذاك اسماً رأَوْا[2]
وقال بعضٌ ذاك حرفٌ وُصِفَا   به مع المجرور شيْءٌ حُذِفا[3]
وبعضهم خَيَّر مَهْمَا وَرَدا   نثراً وقيل بل هو اسْمٌ أبدا[4]
وكافُ نحوِ ذاكَ لا خلافَ في   أن عُدَّ في عِدادِ هذي الأحرفِ[5]
لكنَّ بعضاً قالَ مفتوحاً يُرى   أُنثى بها خاطبتها أم ذكرا[6]
والخُلفُ في كافِ أريتَكَ انجلى   فهو لدى الفرّاءِ جاء فاعلا[7]
وتاؤه لمطلق الخطابِ   أي ما له حظّ من الإعرابِ[8]
ورأْيُ من بعكسِهِ يقولُ   صحّ وقيل إنه مفعولُ[9]
والكاف في ليس وبئس نِعما   كذاك في نحوِ رويدَ مهما[10]
رَأَيْتَهَا فتلك حرفٌ يتّصلْ   بها ولكنّ مجيئها يقلّ[11]

(١) و(٢) كاف التشبيه حرف في سعة الكلام ولا تأتي اسما إلا في ضرورة الشعر، وذلك بأن تقع مبتدأ أو اسم كان، أو مفعولاً، أو مجرورة بالحرف أو مضافاً إليها وهذا عند سيبويه، ومنهم من تأول ذلك كله على حذف الموصوف وإقامة الصفة التي هي الجار والمجرور مقامه.

(٣) قال بعض النحويين منهم الأخفش والفارسي: إنه يجوز وقوع الكاف اسما في الاختيار فجوزوا في مثل: زيدٌ كالأسد أن يكون الكاف في موضع رفع على الخبرية و«الأسد» مضافاً إليه.

(٤) وذهب بعضهم أن الكاف اسم أبدا لأنها بمعنى مثل، ونسب هذا القول إلى الشذوذ.

(٥) و(٦) لا خلاف في أن الكاف اللاحقة لأسماء الإشارة نحو «ذاك» و«تلك» و«أولئك» حرف من حروف المعاني، وهي تختلف باختلاف المخاطبين تذكيرا وتأنيثا في الأصح، وذهب بعضهم إلى أنها ملازمة للفتح في جميع الأحوال فتقول: ذلك يا زيد وذلك يا زيدان وذلك يا زيدون.. الخ

(٧) و(٨) و(٩) اختلف النحاة في كاف «أرأيتك» وعبر عنها الناظم في «أريتك» تخفيفاً، فذهب الفراء إلى أن الكاف في ذلك اسم في محل رفع فاعل، والتاء حرف خطاب لا محل له من الإعراب، وعَكَس سيبويه فالتاء عنده فاعل والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب. وقال الكسائي: التاء فاعل، والكاف مفعول به.

(١٠) و(١١) هناك بعض الأفعال تلحقها كاف الخطاب وهي: أَبْصِر وليسَ، ونِعمَ، وبِئْسَ، فتقول: أبصرك زيداً، وليسك زيد قائما، ونعمك الرجل زيد، وبئسك الرجل بكر. وتلحق الكاف أيضا بعض الأفعال كحيهلك ورويدك وهو قليل جداً.

بخلتَ بالوصلِ ولكنْ ليسَكا طرفيَ يوماً بالدموعِ مُمْسِكاَ[(١)] (١٠٩)

٨ ـ اللام

واللامُ قدْ تأتي بمعنى في عَلى ومعْ وعندَ بَعْدَ مِنْ وعَنْ إلى[(٢)]
سبيلُنا المماتُ في أهلِ الغضى يا ويحَ صبٌّ لسبيلِه مَضَى[(٣)]
وكم ترى في حيِّهمْ من مُغْرَمِ خرَّ صريعاً لليدين والفمِ[(٤)]
دهري لطول الأنسِ بيننا سَعى حتى كأنا لم نبتْ ليلاً معا[(٥)]
راسلتهم أشكو الجَوَى لعشرِ خلوْنَ من شهر الجَفا والهَجْر[(٦)]
يا ربما زَجَرْتُ فيهم عَنْسي لا حطَّ إلا لدلوكِ الشمسِ[(٧)]
بالله صاحِ هل ترى الحبيبَا يَسمعُ لي البكاءَ والنَّحيبا[(٨)]
دعْ جاهلاً قال لأهل حُبِّهِ لو كان خيراً لسبقتُهمْ بِه[(٩)]

---

(١) بخلت علي بالوصال ولكن طرفي ليس بخيلا بالدموع ، والمثال لاتصال «ليس» بالكاف في قوله : «ليسكا».

(٢) تأتي اللام لبضعة وعشرين معنى ذكر الناظم منها تسعة، وهي إتيانها بمعنى في، وعلى ، ومع ، وعند، وبعد، ومن، وعن، وإلى، وزائدة للتوكيد.

(٣) أهل الغضى : هم أهل نجد، والغضى : شجر من الأثلِ صُلب، وجمره يبقى زمانا لا ينطفئ. وويح : كلمة ترحم، ورفعها على الابتداء ونصبها بإضمار فعل، والمثال لمجيء اللام بمعنى «في» في قوله: «لسبيله مضى» أي مضى في سبيله.

(٤) المغرم: أسير الحب، والمثال لمجيء اللام بمعنى «على» في قوله: خر صريعا لليدين أي على اليدين.

(٥) سعى : أي أفسد بيننا، والمثال سيق لمجيء اللام بمعنى «مع» في قوله : «لطول الأنس» أي مع طول الأنس.

(٦) الجوى: باطن الهوى، والتمثيل لمجيء اللام في قوله «لعشر» بمعنى عند.

(٧) زجرتُ: سقتُها بعنف، والعنس: الناقة الصلبة، والحط وضع الرحال، ودلوك الشمس : زوالها. والمثال لمجيء اللام بمعنى «بعد» في قوله : «لدلوك الشمس» أي بعد دلوك الشمس.

(٨) النحيب: شدة البكاء، والمثال لمجيء اللام في قوله: «يسمع لي» بمعنى «من»

(٩) المثال لمجيء اللام بمعنى «عن» في قوله: « قال لأهل حبه» أي عن أهل حبه.

أوحى لنا بطرفه الفتَّانِ ... فخرّت القومُ على الأذقانِ(١)
وزِده مع مَفعولِ فعلٍ عُدّيا ... مؤخَّرٍ أو شِبْهِهِ نحوُ ابكيا(٢)
إن كنتما لي ترحمان فالنَّوى ... لا شكّ قتّالٌ لأربابِ الهَوى(٣)
ولن تُرى في غير ذين تَرِدُ ... زائدةً زيادةً تطَّرِدُ(٤)
وبينَ ما أُضيفَ والمُضافِ لَهْ ... كلا أبا لعاذلٍ وعاذلهْ(٥)
قدْ وَردتْ مقحمةً فتعملُ ... في راجحٍ وقيل لا بل تهملُ(٦)
وكلُّ ما ذكرتُ من تأمَّلا ... يرى للاختصاصِ فيه مَدخلا(٧)
وكسرةُ اللامِ لدى خُزَاعَهْ ... معْ مُضمرٍ كمُظهرٍ مُذاعهْ(٨)
وبعضهم يكسر في يا لَلعربْ ... يْلأُسْدِ صادتها الظِبا وفي العجبْ(٩)
فهي لديه مطلقا مكسورهْ ... إذا أتت مَعْ مُظْهَرٍ مذكورهْ(١٠)

---

(١) أوحى: أشار، الفتان: الموقع كثيراً في الفتنة، والمثال لمجيء اللام في قوله: « أوحى لنا » بمعنى «إلى»

(٢) تزاد اللام مع مفعول الفعل المتعدي إذا ضُعِّفَ عن العمل بالتأخير، ومع شبه الفعل كاسم الفاعل وسائر الأوصاف المتعدية.

(٣) النوى: البعد، والمثال لزيادة اللام في قوله: «لي ترحمان» وأصله ترحمانني وفي قوله: «قتال لأرباب الهوى» أي قتال أرباب الهوى. وقتال: صيغة مبالغة من قاتل وهو اسم فاعل.

(٤) لا تأتي اللام زائدة زيادة مطردة في غير الموضعين السابقين، وهما مفعول الفعل المتعدي المتأخر ومفعول شبه الفعل، بل تزاد في غيرهما من غير اطّراد.

(٥) و(٦) من أقسام اللام الزائدة، اللام المقحمة وهي المعترضة بين المضاف والمضاف إليه، نحو لا أبا لعاذل والأصل لا أبا عاذل. والجر عندئذ للام على الراجح لقربها، وقيل اللام مهملة، والجر للمضاف، ولا اعتداد بحيلولة اللام لزيادتها.

(٧) أصل معنى اللام الاختصاص، وهو معنى لا يفارقها، وقد تصحبها معان أخرى، وإذا تأملت تلك المعاني وجدتها راجعة إلى الاختصاص.

(٨) خُزاعة: حي من الأزد، كانوا يقيمون في مكة، ونقل عنهم كسر اللام مع الضمير ككسرها مع الظاهر فيقولون: لِكَ ولِهُ كما يقولون لِزيد.

(٩) و(١٠) ذهب بعضهم إلى كسر اللام مع المظهر مطلقا حتى في بابي الاستغاثة والتعجب فيقولون: يا لِلعرب ويا لِلعجب بكسر اللام فيهما.

وفتحها إن يتلُها الفعلُ لغةْ   بها أتت قراءةٌ مسوَّغةْ(١)
واللام للفعلِ أتت مكسورهْ   وفَتحتْ سُليمٌ المشهورهْ(٢)
ورُجّحَ الإسكانُ في وَلْيُسعِفوا   فلْيعْبُدوا وجاز في ثمَّ لْيفوا(٣)
في سَعةٍ مِن غيرِما ضَعْفٍ وَمَنْ   رأى خلافَ ما ذكرتُهُ وَهَنْ(٤) (١٣١)

٩- الميم

والميمُ في اليمينِ اسمٌ في الأَصَحّْ   رِفقا فمُ الله جفائي لم يُبَحْ(٥)
وعدّ بعضٌ ميمَ امِ المعرِّفهْ   بِامْسَهْم من نواهُ أصمى مُدنِفهْ(٦)

١٠- النون

والنونُ في أصبَحْنَ عاذلاتي   في دمعيَ السائلِ عاذراتي(٧)
علامةٌ للجمعِ وهي تُنْسَبُ   لطيءٍ فيما حوتهُ الكتبُ(٨)

---

(١) من العرب من يفتح لام التعليل الداخلة على الفعل المضارع، وبها قرأ سعيد بن جبير: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦]، بفتح اللام ونصب الفعل.

(٢) و(٣) و(٤) الأولى في حركة لام الأمر الكسر، ونقل ابن مالك فتحها لغة، وحكاها الفراء عن بني سُليم، ورُجّحَ الإسكانُ في لام الأمر إذا وقعت بعد الواو والفاء نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾ [البقرة: ١٨٦]، وإذا وقعت بعد «ثم» جاز بقلةٍ إسكانها في سَعة الكلام من غير ضَعف، خلافا لمن زعم أن ذلك خاص بالشعر، ويرده قراءة الكوفيين: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩].

(٥) الأصح أن الميم في قولهم في القسم: « مُ اللهِ لأفعلن» اسم تبعا لما اختاره ابن مالك، وهي عنده بقية من «ايمُن» وحكي فيها الفتح والكسر. وذهب قوم إلى أنها حرف جر، وقوله: « لم يبح » من باح بالشيء أي أظهره.

(٦) عد بعضهم الميم من «ام» التي هي بدل من «ال» التعريف في لغة طيء حرفا، والنوى: البعد، وأصمى: أي قتل، والمُدْنِفُ: بكسر الميم من أدْنَفَ المريض أي ضعف.

(٧) و(٨) العاذلات: من عذَله يعذُله: أي لامه، والعاذرات: من عذَره يعذِره أي قبل عذره، وقد اختلف النحاة في النون من قولنا: « أصبحن عاذلاتي » و«ذهبن النسوة» فمنهم من قال: إنها اسم في محل رفع فاعل وما بعدها بدل منها، أو مبتدأ مؤخر، والجملة قبله خبره. والصحيح أنها حرف علامة الجمع كتاء التأنيث، وهذه اللغة تسمى بلغة «أكلوني البراغيث» وهي لغة طيّء.

١١ـ الهاء

وكـونُ هـاءِ الـسـكـتِ مـن أعـدادِ هـذي الـحـروفِ اخـتـارَه الـمُـرادي[١]
كـغـيـره ولـكـنْ اتـركْ بَـدَلا هـمـزةَ الاسـتـفـهـامِ إذْ مَـا أُصـلا[٢] (١٣٧)

١٢ـ الواو

والـواوُ قـدْ تـأتـي بـمـعـنـى الـبـا و أوْ كـذلـكَ الـتـعـلـيـلَ فـيـهـا قـدْ رأوا[٣]
قـلـبـيَ مِـلـكٌ لـهـمُ هـمْ أعـلـمُ وَمَـالُـهُـمْ إن عـذّبـوا أو أنـعـمـوا[٤]
قـالـوا الـذي تـهـواهُ قـد تـنـاءى فـاخْـتَـرْ عـلـيـه الـصَّـبْـرَ والـبـكـاءا[٥]
يـا لـيـتـهُ بـعـدَ الـنـوى يُـرَدُّ ونـقـضـيَ الأوطـار فـيـمـا بـعـدُ[٦]
وقـد أتـت فـي رأي بـعـضِ مـنْ سـلـفْ زائـدةً واخـتـاره بَـعْـضُ الـخَـلَـفْ[٧]
حـتـى إذا خـلـبْـتَـنـي خِـلابـا وقـلـتَ لـي لا تـقـربـن الـبـابـا[٨]

---

(١) و(٢) رجّحَ المرادي أن هاء السكت من حروف المعاني، وهي الهاء التي تلحق الكلمة المتحركة الآخر، وقفا لبيان الحركة نحو هوهْ، وهيهْ، وماليهْ، وتلحق أيضاً ألف الندبة نحو وا زيداهْ. ولا تثبت وصلاً إلا في ضرورة الشعر، أما الهاء التي هي بدل من همزة الاستفهام نحو «هزيد منطلق..؟» كما حكاه بعضهم فليست من تلك الحروف لعدم أصالتها.

(٣) للواو خمسة عشر قسماً وقد ذكر الناظم منها أربعة أقسام لغرابتها وهي:
١ـ إتيانها بمعنى الباء. ٢ـ مجيئها بمعنى أو ٣ـ مجيئها للتعليل ٤ـ مجيئها زائدة.

(٤) إن قلبي ملك لهؤلاء العشاق، وهُمْ أعلم بمالِهِمْ ووجوه التصرف فيه، والمثال لمجيء الواو بمعنى الباء في قوله: «هم أعلم ومالهم» أي بما لهم.

(٥) تناءى: أي تباعد، والمثال لمجيء الواو بمعنى «أو» في قوله: «فاختر عليه الصبر والبكاءا» أي أو البكاء.

(٦) النوى: البعد، الأوطار جمع وَطَر، وهو الحاجة، والمثال لمجيء الواو بمعنى لام التعليل في قوله: «ونقضي الأوطار» أي لنقضي الأوطار.

(٧) قد تأتي الواو زائدة في رأي بعض السلف كالأخفش والكوفيين، واختاره بعض الخلف كابن مالك.

(٨) خلبتني: خدعتني، والمثال في قوله: «وقلت لي لا تقربنَّ الباب» للواو الزائدة.

ومـنـهـمُ مـن عـدَّ واو سـاروا … أحـبـتـي فـأيـن لـي اصـطـبـار[١]
وعُـدَّ واوٌ جـاءَ لـلإنـكـارِ … منـهـا كـذاكَ الـواو لِـلـتَّـذْكَـارِ[٢]

١٣ـ الألف

والألـفَ اجـعـلْ عـلـمـاً لاثْـنَـيْـنِ … واكـفـفْ بـهـا وفَـصـلَ هَـمْـزتَـيْـنِ[٣]
مـنـذ انـثـنـيـتُ عـن حـمـى أهـلِ الـوفـا … أُلـفـيـتـا عـيـنـاي مـن عـنـدِ الـقـفـا[٤]
بـيـنـا أُنـاغـي قـمـرا أهـواه … أُتـيـحَ واشٍ بـيـنـنـا لـواه[٥]
يـا ظـبـيـةَ الـوَعْـسـاءِ فـي جُـلاجـلِ … آ أَنْـتِ أم مـن هـيَّـجَـتْ بَـلابـلـي[٦]

---

(١) من النحويين من عد الواو في مثل: « ساروا أحبتي » حرفاً دالاً على الجماعة كتاء التأنيث، وهذا مذهب سيبويه وهو الأصح.

(٢) عد بعضهم واو الإنكار والتذكار من حروف المعاني والصواب أنهما ليسا منها، و واو الإنكار كقولك: «أخالدوه» لمن قال: جاء خالد، وواو التذكار كقولك: «يقولو» نريد أن تقول زيد فتنسى زيداً فتمد الصوت لتتذكر.

(٣) للألف عشرة معان ذكر الناظم منها ستة وهي:

١ـ كونها علامة لاثنين في لغة «أكلوني البراغيث» المتقدمة .

٢ـ الألف الكافة وهي التي في «بين» .

٣ـ الألف الفاصلة بين الهمزتين نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

٤ـ ألف التذكار نحو رأيت الرجلا، تريد الرجل الشاعر مثلا فتنسى الشاعر فتزيد في الرجل ألفا لتستعين بها على تذكره .

٥ـ ألف الإنكار نحو قولك: أعمراه بهاء السكت وبغيرها لمن قال: رأيت عمرا .

٦ـ ألف التعجب وقد ذكر الناظم مثالها في قول: يا عجبا.

(٤) انثنيت عن الشيء: انصرفت عنه، ومعنى المثال: منذ انصرفت عن حمى أهلنا أهل الوفاء صرت أكثر من الالتفات إلى ورائي وَلوعاً بهم. والمثال لمجيء الألف علامة للاثنين في قوله: «ألفيتا عيناي».

(٥) أناغي: ألاطفه وألاعبه، واشٍ: ساع بالفساد، لواه: ثناه وصرفه، والمثال للألف الكافة في قوله: «بينا أناغي قمراً ».

(٦) الوعساء: الرمل اللينة التي تغوص فيها الأقدام، وجُلاجل اسم موضع ، البلابل: جمع بَلبال وهو شِدّة الهم، والمثال لمجيء الألف الفاصلة في قوله: «آ أنت ».

وعَـدَّ بـعـضٌ أَلِـفَ الـتَّـذكـارِ كـعـدِّه لألـفِ الإنـكـار
وعُـدَّ مـنـهـا ألـف الـتّـعـجـب فـيـمـا رأيـنـا مـن صـحـاحِ الـكـتـبِ
يـا عـجـبـا لـهـذه الـفـلـيـقـه تُـخْـمِـد ناري من لـهـاه ريقَـهْ[1] (١٥٢)

١٤ـ الياء

والـيـا عـلـى ثـلاثـة تـأتـيـنـا قـدي أزيـدنـيـه تـفـعـلـيـنـا[2]
فـالـثـالـثُ الـتـأنـيـثُ والإنـكـارُ أوسـطـهـا والأولُ الـتَّـذكـارُ[3]
ومـن يَـعُـدَّ يـاءَ تـفـعـلـيـنـا حـرفـا رأى فـاعـلـه مـكـنـونـا[4]
وسـائـر الـيـاءات مـثـل يـا الـنـسـب ويا رُجيْلُ ليس منهمْ من حَسبْ[5] (١٥٦)

۞ ۞ ۞

---

(١) الفليقة: الداهية العظيمة، واللها: جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق.
والريقة: الريق والهاء للوحدة. والمعنى: اعجبوا أيها الناس لهذه الداهية العظيمة وهي أن نفثة من ريق المحبوب أطفأت ناراً متأججة في قلبي. والمثال لمجيء الألف للتعجب في قوله: « يا عجبا لهذه الفليقة ».

(٢) و(٣) و(٤) الياء المعدودة من حروف المعاني ثلاثة أقسام:
١ـ حرف تذكار نحو «قدي» إذا أردت أن تقول: قد قام زيد فنسيت مدخول «قد» فوصلتها بياء التذكر.
٢ـ وحرف إنكار نحو «أزيدِنيهْ» بكسر الدال وهاء ساكنة لمن قال: مررت بزيد.
٣ـ وياء التأنيث والخطاب وهي الياء في «تفعلين» على مذهب الأخفش والمازني، فإنها حرف تأنيث عندهما والفاعل مستتر والصحيح أنها اسم مضمر وهو مذهب الجمهور.

(٥) ما عدا هذه الياءات الثلاث فليس من حروف المعاني كياء النسب مثل دمشقيّ وبغداديّ، وياء التصغير كرجيل وياء المضارعة كياء يفعل لأنهن أجزاء للكلماتِ لا كلماتٌ.

الباب الثاني في الثنائي

وهو ضربان متفق عليه ومختلف فيه، والجميع ثلاثة وثلاثون حرفاً واكتفيت في النظم عن ذكر «هي» و « هم » ضميري فصل استقلالا بما ذكرته مما يشملهما وغيرهما من ضمائر الفصل في «هو».

١ـ إذ

عَـدَّ إذِ الـفُـجـاَءَةِ بـعـضٌ حـرفـا ... وبَـعْـدَ بـيـنـمـا وبـيـنـا تُـلـفَـى(١)

وإذ لـشـرطٍ حـرفُ جـزم مـعَ مـا ... إن ركّبتْ في رأي أقوى العُلَمَا(٢) (١٥٨)

٢ـ ال

والْ مِـنَ الـحـروفِ لا الَـمْـوصُـولَـهْ ... فَـهْـيَ سُـمٌ في الـقـولـةِ الـمـقـبُـولَـهْ(٣)

أقـسـامُـهـا مـاهـيّـةٌ عَـهْـديّـهْ ... لَـمْـحٌ حُـضـورٌ غَـلَـبٌ جـنـسـيّـهْ(٤)

مـا نـابَ عـنْ هـمـزٍ وعـنْ ضـمـيـرِ ... مـا زيـدَ فـي نَـظْـمٍ وفـي مـنـثـورِ(٥)

تـفـخـيـمٌ الـكـمـالُ والـمـوصـولُ ... بـعـضُ الـذي وكُـلـهـا تـؤولُ(٦)

لـلـزّيـدِ والـصِّـلَـةِ والـتَّـعـريـفِ ... وَبَـسْـطُـهَـا فـي غـيـرمـا تـألـيـفِ(٧)

---

(١) اختلف في «إذ» الفجائية التي تأتي بعد «بينا وبينما» كقوله: « فبينما العسر إذ دارت مياسير» فذهب بعضهم إلى أنها ظرف زمان، وقيل هي ظرف مكان واختار ابن مالك كونها حرفا.

(٢) «إذ» الشرطية إذا اقترنت بما كانت حرف جزم كإن الشرطية عند سيبويه، كقوله:

وإنـك إذ مـا تـأتِ مـا أنـت آمـر ... بـه تُـلـفِ مـن إيـاه تـأمـر آتـيـا

وذهب بعضهم إلى اسميّتها حينئذ.

(٣) «ال» لفظ مشترك يكون اسماً وحرفاً، فأما الاسم فهي الموصولة على الصحيح، وأما الحرف فما عداها من أقسامها.

(٤) و(٥) و(٦) و(٧) أقسام «ال» أربعة عشر:

١ـ تعريف الماهية ويقال: تعريف الحقيقة نحو ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

٢ـ العهدية وهي إما أن تكون للعهد الذكري نحو جاءني رجل فأكرمت الرجل، أو العهد=

يا بَدْرُ طبتَ النّفْسَ عنْ ذا الساهِرِ ... طولَ الدُّجَى ماكان ذا في خاطري[(١)]
وعَـدُّ ال مـن الـثـنـائـيّـاتِ ... بنقلهمْ عن سيبويهِ آت[(٢)]
مع عَدِّهِ همزتَها للوصل لا ... قطعاً كما عن الخليل نُقِلا[(٣)]
ووُصِلَتْ لكثرة الإيرادِ ... وعدَّها بعضٌ من الأُحادي[(٤)] (١٦٧)

= الحضوري كقولك لمن سدد سهماً: القرطاس، أو العهد الذهني كقوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

٣ـ لمح الصفة نحو الحارث، والعباس، والحسن، أعلاماً.

٤ـ الحضور وهي من أنواع العهدية وقد مرت.

٥ـ الغلبة نحو «البيت» للكعبة و«المدينة» لطيبة و«الكتاب» لكتاب سيبويه

٦ـ الجنسية: وهي التي تفيد الاستغراق نحو ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢].

٧ـ أن تكون عوضاً عن الهمزة كال في اسم «الله» تعالى على قول من جعل أصله إلها كما قال الخليل.

٨ـ أن تكون عوضاً عن الضمير كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤١]، أي مأواه

٩ـ الزائدة في النظم كقوله:

باعدَ أمَّ العمرِ من أسيرها ... حرَّاسُ أبوابٍ على قُصورها

١٠ـ الزائدة في النثر كقولك: «الآن» وكا«الذي» و«التي» وفروعهما على القول بأن تعريفها بالصلة لا بال.

١١ـ التفخيم كال في «الله» قاله بعض الكوفيين.

١٢ـ الكمال نحو أنت الرجل.

١٣ـ الموصولة كالضارب والمضروب.

١٤ـ أن تكون بعضاً من «الذي» كقوله: «من القوم الرسول الله منهم» أي الذين رسول الله منهم.

وكل هذه المعاني ترجع إلى ثلاثة أقسام وهي التعريف، والزيادة، والموصولية.

(١) الدُّجى: جمع دُجْية وهي الظلمة، الخاطر: يراد به القلب لخطور الهواجس فيه والمثال لزيادة اللام في قوله: «طبت النفس» أي طبت نفساً لأنه تمييز، والتمييز لا يأتي إلا نكرة، وللام الموصولية في قوله: «الساهر» وللام المعرفة في قوله: «طول الدجى».

(٢) و(٣) و(٤) نقل ابن مالك عن سيبويهِ أن حرف التعريف عنده ثنائي همزته معتد بها في الوضع، مع أنها للوصل، وذهب الخليل إلى أنه ثنائي وهمزته همزة قطع. وذهب جمع متأخرون إلى أن أداة التعريف من الأحادي، وأنها اللام والهمزة زائدة معتدبها في الوضع.

٣ـ أمْ

وأم لـلاتـصـالِ قـد يُـحـذف مـعْ ... مـعـطـوفِـه وزائـداً أمْ قـد يَـقَـعْ(١)
نـوى عـلـى حـملِ تـكـالـيـفِ الـهـوى ... قـلـبـي ولا أدري أرشـدٌ مـا نـوى(٢)
أمْ هـلْ عـلـى فـقـدِ الـحـيـاةِ مـن نـدمْ ... مِـنْ بـعـدِ مـا فـارقـتُ رَبْـعـي بـالـعـلـمْ(٣)
ومـثـلَ ال أداةَ تـعـريـفٍ يُـرى ... فـي طـيِّء وقـيـل بـلْ فـي حِـمْـيـرا
ومـن كـلام الـمـصـطـفـى خَـيْـرِ الـبـشـرْ ... لـيْـسَ مـنَ امْـبـرّ امْـصِـيـامُ فـي امْـسـفـرْ (٧٢)

٤ـ إنْ

إنْ بـعـدمـا الـمـوصـولـةِ الاسْـمِـيَّـهْ ... زيـدتْ وزيـدتْ بـعـد مـا الـظَّـرْفِـيَّـهْ(٤)
مـالـي أُرَجِّـي مـنـه مـا إن لا أرى ... وكـلـمـا اسـتَـسْـهَـلْـتُـهُ تَـوَعَّـرا(٥)

---

(١) أمْ حرف مهمل له أربعة أقسام:
١ـ أم المتصلة وهي المعادلة لهمزة التسوية نحو قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، أو لهمزة الاستفهام نحو أقام زيد أم قعد.
٢ـ أم المنقطعة وهي التي لا يكون قبلها إحدى الهمزتين نحو إنها لإبل أم شاء.
٣ـ أم الزائدة نحو أم نحن نضرب الهام أي نحن نضرب الهام.
٤ـ أم التي هي حرف تعريف في لغة طيِّء، وقيل بل في حمير كحديث: «ليس من امْبرّ امْصيامُ في امْسفر».

(٢) المثال لحذف أم مع معطوفه في قوله: «أرشد ما نوى» أي أرشد ما نوى أم غيٌّ

(٣) العَلَم: الجبل، والرَّبع: الدار بعينها، والمراد به أهل الدار. والمثال لمجيء «أم» زائدة في قوله: «أم هل على فقد الحياة من ندم» لعدم جواز اجتماع أداتي الاستفهام.

(٤) تزاد إن في خمسة مواضع ذكر الناظم منها ثلاثة:
١ـ بعدما الموصولة الاسمية ٢ـ بعدما المصدرية الظرفية ٣ـ بعد ألا التي هي للاستفتاح، وتزداد في موضعين آخرين وهما ١ـ بعدما الحجازية وتلغيها عن العمل نحو ما إن زيد قائم ٢ـ قبل مَدة الإنكار سمع سيبويه رجلاً يقول: أتخرج إن أخصبت البادية.؟ فقال: أأنا إنيهْ، منكرا أن يكون رأيه على خلاف ذلك.

(٥) استسهلته: ظننته سهلا. توعّر: تشدد، والمثال لمجيء «إن» زائدة بعد ما الموصولية في قوله: «أرجّي منه ما إن لا أرى»

أبكي على من أرغموني بالنَّوَى والصَّدِّ ما إن هاج صباً الهوى(١)
وهكذا بعد ألا استفتاحِ ألا إن اهْتاجَ غرامي صاحِ(٢)
وقُطْرُبٌ يزعم أنها كَقَدْ تأتي وكوفيّ كإذ لكن يُرَدّ(٣)
عَتَوْا فذكّرهُم بعقبى من عتا يا منجدا إن نفعت ذِكرى الفتى(٤)
كم ماتَ قلبي في هواهم وامقُ إني بهم إن شاء ربي لاحقُ(٥)
وقدْ أتت بقيةً من إمَّا إن زوْرَةً وإن هلاكا هَمَّا(٦)
وإنْ لِشرطٍ ربما الفعلُ رُفِعْ من بعدها كلو وجزمُ لو سُمِعْ(٧) (١٨١)

---

(١) أرغموني: أذلوني، هاج: أثار وحرّك. صبّاً: عاشقاً، والمثال لمجيء «إن» زائدة بعد ما الظرفية في قوله: « ما إن هاج صبا الهوى».

(٢) اهتاج: ثار عن مشقة وضرر، صاحِ: مرخّم صاحبي، والمثال لزيادة «إن» بعد ألا الاستفتاحية في قوله: «ما إن اهتاج غرامي».

(٣) قُطْرُب: لقب محمد بن المستنير أبي علي النحوي البصري، أخذ عن سيبويه وجماعة من البصريين، توفي عام ٢٠٦ هـ، وقد زعم أن «إن» تأتي بمعنى «قد» وحمل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الأعلى: ٩] أي قد نفعت الذكرى، وذهب الكوفيون إلى أنها قد تأتي بمعنى «إذ» وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٧]، وردّ المحققون ذلك.

(٤) عتوا: استكبروا وتجاوزوا الحد. منجدا: مِن أنجد إذا أتى نجدا، والمثال لمجيء «إن» بمعنى «قد» في قوله: «إن نفعت الذكرى الفتى» أي قد نفعت.

(٥) وامق: محب، والمثال لمجيء «إن» بمعنى «إذ» في قوله «إن شاء ربي» أي إذ شاء ربي.

(٦) قد تأتي «إن» بقية من «إما» نحو «إن زورة وإن هلاكاً همًّا» أي إما أن تزورني زورةً، وإما أن أهلِك هلاكا لما يصيبني من الهم والحسرة.

(٧) قد يرفع الفعل المضارع بعد «إن» حملا على «لو» كقراءة طلحة: « ﴿فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦]، بسكون الياء وتخفيف النون. وقد يحمل «لو» على «إن» في الجزم كقوله: لو يَشَأْ طار به ذو مَيعة.

٥ـ أنْ

زد أَنْ بفتحٍ وَكَأَيْ لِئَلاَّ ... إذ لا اجْزِمِ اشْرِط خفّفن خذ كُلاًّ[(١)]
رَقبْتُه الليل فلما أن بدا ... كالبدر أومى طَرْفُهُ أَنِ اسْجُدا[(٢)]
زوروا وعندي رَمَقٌ أن تندموا ... لا تعجبوا أن ماتَ فيكم مُغْرَمُ[(٣)]
يا حاسدي مالك أن يؤتى أحَدْ ... مثل الذي أوتيت فيّ مِنْ حَسَدْ[(٤)]
أحاسدٌ أن يأتني مَن صدّا ... عني الكرى وشامتٌ أنْ صدّا[(٥)]
عُلِمْتُ سهرانَ الهوى وأنْكَ ما ... تَزالُ وَسنانَ وإنْ كُلاًّ لَمَا[(٦)]
وربما يُرفعُ فِعلٌ تِلْوُ أنْ ... لمصدرٍ رجوْتُ أن تجلُو الحَزَنْ[(٧)]
كأنْ بمعنى أنا أن أنتَ سُمْ ... أنْ مِتُّ لكن أنتَ لستَ تَرْحَمُ[(٨)] (١٨٩)

---

(١) تأتي «أن» بفتح الهمزة وتخفيف النون ١ـ زائدة. ٢ـ وتفسيرية كأي. ٣ـوبمعنى«لئلا». ٤ـ وبمعنى «إذ». ٥ـ ونافية بمعنى «لا». ٦ـ وجازمة. ٧ـ وشرطية تفيد المجازاة. ٨ـ ومخففة من الثقيلة.

(٢) رقبته: انتظرته، طرفه: عينه، اسجدا: به المراد به هنا الخضوع، والمثال لزيادة «أن» في قوله: «فلما أن بدا » ولمجيئها تفسيرية بمعنى أي في قوله «أن اسجدا»

(٣) رمق: بقية حياة، والمثال لمجيء «أن» بمعنى لئلا في قوله «أن تندموا» وبمعنى «إذ» في قوله: «أن مات فيكم مغرم»

(٤) يا حاسدي كفاك حسداً فإنه لم يبلغ أحد من الحسد مثلما بلغته فيّ، والمثال لمجيء «أن» بمعنى «لا» النافية في قوله: «أن يؤتى أحد» أي لا يؤتى أحد.

(٥) هل أنت حاسدي إتيان المحبوب الذي منع النوم عني إليّ، وهل أنت شامت فيّ إن أعرض عني ، والمثال لمجيء «أن» جازمة في قوله «أن يأتني» وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، ومجيئها شرطية جازمة في قوله: «أن صدّا ».

(٦) الوسنان: من خامره السِّنة وهي أوائل النوم، والمثال لمجيء «أن» مخففة من الثقيلة في قوله: «وإنك ما تزال وسنان» وقوله: «وإن كلا لما» إن مخففة من الثقيلة و«كلا» اسمها، نصبته جوازا استصحاباً للأصل، واللام للابتداء وما موصوله في محل رفع خبر إن، والمثال إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلاًّ لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود: ١١١]. في قراءة نافع وابن كثير.

(٧) قد يرفع الفعل بعد «أن» المصدرية كقراءة ابن محيصن: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمُّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، برفع «يتم»، والمثال في قوله: «أن تجلو الحزن» لرفع المضارع بعد «أن» المصدرية.

(٨) «أن» التي في «أنت» اسمٌ كـأن التي بمعنى «أنا» ومثّلَ للأخير بقوله: « أن مت لكن أنت..» أي أنا مت.

٦ـ أو

كالواو أو تأتي وتأتي كإلى كذا بمعنى بلْ على ما نُقلا[(١)]
دَعْنِيَ في بلواي يا أخيّي رُشدي لنفسي أو عليها غيّي[(٢)]
أسْتَسْهِلُ الصّعابَ أو أُعْطَى المُنى إلى متى الصبرُ على هذا العَنَا[(٣)]
ما جاءنا منه رسول مُذ سرى كالبدر أو ما جاءنا طيفُ الكرى[(٤)]
ومثلَ إن في الشرط والجزاءِ تأتي وإلا عند الاستثناءِ
لا أسلوَنّ الدهرَ قوماً سَلَبُوا قلبي المعنّى أنعموا أو عَذَّبوا[(٥)]
لا بد لي من وقفةٍ على الغَضَى كما أريد أو يصدَّني القضا[(٦)] (١٩٦)

٧ـ آ

آ في الندا يدعى بها البعيدُ وفي الكتابِ ذكرها مفقودُ[(٧)] (١٩٧)

---

(١) تأتي «أو» لمعان كثيرة ذكر الناظم منها خمسة وهي:
١ـ بمعنى الواو. ٢ـ بمعنى إلى.
٣ـ بمعنى بل. ٤ـ بمعنى «إن» الشرطية.
٥ـ بمعنى «إلا» الاستثنائية.

(٢) البلوى: اسم للبلاء، الرشد: الهدى. الغي: الضلالة، والمثال لمجيء «أو» بمعنى الواو في قوله: «أو عليها غيي» أي وعليها غيي.

(٣) المنى: جمع منية وهي ما يبتغيه الإنسان، والعناء: التعب، والمثال لمجيء «أو» بمعنى «إلى» في قوله: «أو أعطى المنى».

(٤) سرى: سار ليلا، وطيف الكرى: الخيال في النوم، والمثال لمجيء «أو» بمعنى «بل» في قوله: «أو ما جاءنا طيف الكرى».

(٥) أَسْلُوَنَّ: مِن سلاه وسَلِيَه أي نسيه. والمعنّى: المعذّب، والمثال لمجيء «أو» بمعنى «إن» الشرطية، في قوله: أنعموا أو عذبوا أي إن أنعموا وإن عذبوا.

(٦) الغضى: ضرب من الشجر ناره بطيئة الخمود، والمراد أهل الغضى وهم أهل نجد وسموا بذلك لكثرة هذا النوع من الشجر فيهم، والمثال لمجيء «أو» بمعنى «إلا» الاستثنائية في قوله: «أو يصدّني القضا» أي إلا أن يصدني القضاء.

(٧) «آ» بهمزة بعدها ألف، حرف لنداء البعيد، حكاه الأخفش والكوفيون ولم يذكره سيبويه في كتابه.

٨ ـ أي

نـاد بـأيْ وفـسِّـرَن بـهـا الـجـمـلْ ومـفـردا لـكـنَّ بَـعْـضَـهُـمْ جَـعـلْ(١)
اسـمـا بـمـعـنـى عـوا أي الـمُـفَـسِّـرَهْ فـهـي اسـم فـعـل والـكـثـيـر أنـكـرهْ(٢)
حـتّـى مـتـى يـومـي إلـيّ الـحِـبُّ أي أنـت ذو ذنـب ومـالـي ذنـبُ(٣)
وربـمـا أي جـاء فـي الـكـلامِ مـخـفّـفـاً مـن أيّ الاسـتـفـهـامِ(٤)
يـا صـاحـبـيَّ أيْـكُـمـا لـي مُـسـعـدُ أم ليسَ لي فيما أعاني مُنجِدُ(٥) (٢٠٢)

٩ـ إي

بـالـكـسـرِ إيْ مـثـلُ نَـعـمْ لـكـنَّ فـي غـيـرِ يـمـيـنٍ أبـداً لـم تـعـرفِ(٦)
وربـمـا يُـحـذفُ حـرفُ الـقـسـمِ مِـن بـعـدهـا فـالـيـاءَ بـالـفـتـح سِـمِ(٧)
أو احـذفـنْ وجـازَ أن تـبـقـى عـلـى حـالـتـهـا كـمـا أفـاد الـفُـضـلا(٨)

---

(١) و(٢) «أي» بفتح الهمزة تأتي حرف نداء نحو أي زيد، والصحيح أنها لنداء البعيد، وحرف تفسير وتدخل على الجملة كقوله: وترمينني بالطرف أي أنت مذنب، والمفرد كقولك: هذا غضنفر: أي أسد، وإذا فسر بها المفرد فما بعدها عطف بيان، أو بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين، وذهب بعضهم إلى أن «أي» التفسيرية اسم فعل معناه عوا وافهموا، والصحيح ما ذكرناه من حرفيتها

(٣) يومي: مخفف يومئ، مهموز اللام أي بشير ، الحِبّ: المحبوب، والمثال لدخول «أي» التفسيرية على الجملة في قوله: «أي أنت ذو ذنب».

(٤) قد تكون «أي» المخففة بقية من «أيّ» المشددة للاستفهام كما قرئ في الشواذ: ﴿أَيْمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨].

(٥) مُسعد: مُعين، مُنجد: أي من أنجده إذا أعانه، والمثال لمجيء «أي» مخففة من «أيّ» الاستفهامية في قوله: «أيْكما لي مسعد».

(٦) و(٧) و(٨) «إي» بالكسر حرف بمعنى «نعم» تكون لصديق مخبر، أو إعلام مستخبر، أو وعد طالب، لكنها مختصة بالقسم، و«نعم» أعم مورداً كقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ﴾ [يونس: ٥٣]، وإذا وليها واو القسم تعيّن إثبات يائها، وإذا حذف الخافض فقيل: أي الله جاز فيها ثلاثة أوجه: الأول حذف الياء، والثاني فتحها، والثالث إثباتها ساكنة، ويغتفر الجمع بين الساكنين.

١٠- بل

بَـلْ تُـفْـهِـمُ الإضـرابَ لا مـزيـدا ... وقـبـلـهـا تـزاد لا تـوكـيـدا[١]

وجـهـك مـثـل الـبـدر لا بـل أشـرف ... إذ يَـخـسـف الـبـدرُ فـيـهِ الـكـلـفُ[٢]

فـإن تـلـتـهـا جـمـلـةٌ فـانـتـقـلِ ... مـن مَـقْـصِـدٍ لِـمْـقْـصِـدِ أو أبـطـلِ[٣]

قـالـوا إذنْ حـرفُ ابـتـداءٍ فـي الأصـحّ ... لـكنْ إلـى الـعـطـفِ ابـن مـالـكٍ لـمـحْ[٤]

ونـجـلـهُ مُـصَـرِّحٌ بـهِ وإن ... بـمـفـردٍ يـتـلَ فـلـلـعـطـفِ زُكـنْ[٥]

أبـادَ صـبـري بـل فـؤادي بـالـنّـوى ... ما قـرّ دمـعي بـل جـواي فـي الـهـوى[٦]

ولـيـس لـلـجـر الـذي فـي بَـلْ بَـلَـدْ ... بـل رُبَّ مـنـويّ عـلـى الـقـول الأسَـدّ[٧]

فـهـو إذن مـمـا بـجـمـلـة تُـلـي ... إذ رُبَّ لا يـتـلـوه غـيـر الـجُـمـلِ[٨]

وبـعـضـهـمْ يـقـولُ فـي ذاك بـدا ... كَـكُـلِّ مـا يـشـبـهـه حـرفَ ابـتِـدا[٩] (٢١٤)

---

(١) بل حرف إضراب، لا مزيد على ذلك من جهة المعنى، وتزاد قبلها «لا» توكيدا للإضراب بعد الإيجاب.

(٢) يخسف البدر: يذهب ضوءه، الكَلَف: لون بين السواد والحمرة يعلو الوجه، والمثال لمجيء «لا» زائدة للتوكيد قبل «بل» في قوله: «لا بل أشرف».

(٣) و(٤) و(٥) إن وقعت بعدها جملة كانت إضرابا عما قبلها إما على جهة الإبطال كقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٧٠]، وأما على جهة الانتقال من مقصود إلى آخر نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٦]، وهي حينئذ حرف ابتداء وعند ابن مالك عاطفة وبه صرح ابنه بدر الدين في شرح الألفية، وإن تلاها مفرد فهي عاطفة ومعناها الإضراب.

(٦) أباد: أهلك وأفنى، النوى: البعد، قر: استقر، الجوى: حرقة العشق، والمثال لوقوع «بل» بعد الإيجاب متلوة بالمفرد في قوله «أباد صبري بل فؤادي» وبعد النفي متلوة بالمفرد أيضاً في قوله: «ما قرّ دمعي بل جواي في الهوى» ، وبل في المثال الأول تفيد الإضراب، وفي الثاني تفيد إثبات ضد ما قبلها لما بعدها.

(٧) و(٨) و(٩) قد تأتي «بل» وبعدها نكرة مجرورة كقوله: « بل بلد ملء الفجاج قتمه» فيظن كما زعم بعضهم أنها جارة بمنزلة رب، وليس كذلك وإنما هي «بل» التي للإضراب الداخلة على الجملة إذ التقدير: بل رب بلد قطعته، ورب مختصة بالجمل فالنكرة في ذلك مجرورة برب المضمرة لا ببل. وزعم بعضهم أنها في ذلك حرف ابتداء نظير قولهم في واو رب المفتتح بها القصائد كقوله: وقاتم الأعماق خاوي المخترق.

١١ـ ذَا

وبعضهم ذا عدّ إن رُكِّبَ معْ ما نحوُ ماذا بالُ بدري ما طلعْ[١] (٢١٥)

١٢ـ عَنْ

وعنْ بمعنى البا وبَعدٍ وعلى كما أتتْ لعلةٍ وبدلا [٢]

يا تاركي في لوعتي لولا النوى ما كان دمعي ناطقاً عن الهوى[٣]

ما آن أن تدنيَ عن طول القِلى مَنْ فيكَ أمسى مستهاماً مبتلى[٤]

لا أفضلوا في حَسَبٍ عنّي ولا في نَسَبٍ من تصطفيهم لِلْوَلَا[٥]

جئتَكَ عن وعدكَ فاشددْ عَضُدي إذ ليسَ يجزي أحدٌ عن أحدِ[٦]

ومِنْ ولاستعانة ظرفيّهْ وعوضاً واسماً ومصدريّهْ[٧]

يا سيّدا يُطمِعُ في إسعادهِ ويقبلُ التوبةَ عنْ عبادهِ[٨]

---

(١) عد بعضهم «ذا» من حروف المعاني إن ركب مع «ما» الاستفهامية نحو «ماذا بال بدري ما طلع» أي ما شان حبيبي الذي هو كالبدر في جماله ما طلع لنا.

(٢) تأتي «عن»لاثني عشر معنى ذكر الناظم منها أحد عشر ولم يذكر معنى المجاوزة لشهرته
١ـ بمعنى الباء ٢ـبمعنى بعد ٣ـللاستعلاء ٤ـ التعليل ٥ـ البدل
٦ـبمعنى مِنْ ٧ـ الاستعانة ٨ـ معنى «في» الظرفية ٩ـ الزائدة عوضاً عن أخرى محذوفة
١٠ـ أن تكون اسماً ١١ـ أن تكون حرفا مصدرياً.

(٣) اللوعة: الحرقة، والمثال لمجيء «عن» بمعنى الباء في قوله : «ناطقا عن الهوى» أي ناطقا بالهوى.

(٤) القِلى: البغض والهجر فعله قلاه يقليه، المستهام: المشغوف بالحب، والمثال لمجيء «عَن» بمعنى بَعْدَ في قوله: «ما آن أنْ تدني عن طول القلى » أي بعد طول القلى.

(٥) الولاء: الحب، والمثال لمجيء «عن» بمعنى على في قوله: «لا أفضلوا في حسب عني»

(٦) العضد: ما بين المرفق إلى الكتف، وشد العضد كناية عن المؤازرة والنصر، والمثال لمجيء «عن» للتعليل في قوله: «جئتك عن وعدك» أي لوعدك، ومجيئها للبدل في قوله: «ليس يجزي أحد عن أحد» أي بدلا عن أحد.

(٧) سبق شرح هذا البيت آنفا عند قوله: وَعَنْ بمعنى البا وبعد الخ. . .

(٨) المثال لمجيء «عن» بمعنى «من» في قوله: «ويقبل التوبة عن عباده».

رميتُ عنْ قوس الرجا أمانيا فلا تَكُ عن حملِ حملي وانيا[(١)]
أنت إلى كشفِ الرزايا تُسرع هلا التي عن بين جنبي تَدْفَعُ[(٢)]
يا ليت شِعري هل على المسرّةْ أراهمُ من عن يميني مَرَّةْ[(٣)]
أعنْ تناءتْ بهم النّيَاقُ بالدمعِ سالت مِنّيَ الأحداقُ[(٤)] (٢٢٦)

١٣ـ في

وفي أتتْ معطيةً معنى على ومِنْ ومعنى معَ والبا وإلى[(٥)]
لا تبتُ عن هوى العيونِ النُّجلِ وإنْ أُصَلَّبْ في جُذوع النَّخلِ[(٦)]
مَنْ بات لا يُعدُّ في العشاقِ يا ربّ لا جَفَّتْ له المآقي[(٧)]

---

(١) الأماني: جمع أمنيّة، وهي ما يتمناه الإنسان، حمل حملي: حمل الأول بفتح الحاء مصدر حمله، والثاني بالكسر اسم لما يحمل. الواني: من ونى يني إذا فتر، والمثال لمجيء «عن» بمعنى باء الاستعانة في قوله: «رميت عن قوس الرجا» أي بقوس الرجا، وبمعنى في الظرفية في قوله «عن حمل حملي وانيا» أي وانيا في حمل حملي.

(٢) الرزايا: جمع رزيئه وهي المصيبة كخطيئة وخطايا، والمثال لمجيء «عن» زائدة عوضاً عن أخرى محذوفة في قوله: «هلا التي عن بين جنبي تدفع» والتقدير: هلا تدفع عن التي بين جنبي.

(٣) المسرّة: السرور، والمثال لمجيء «عن» اسما في قوله: أراهم من عن يميني، أي من جانب يميني.

(٤) تناءت: ابتعدت، من النأي وهو البعد، النياق: جمع ناقة وهي أنثى الإبل.
الأحداق: جمع حدقة وهي السواد المستدير وسط العين، والمثال لمجيء «عن» مصدرية بمعنى «أن» في قوله: « أعن تناءت بهم النياق» أي أأن تناءت.

(٥) «في» حرف جر ولها عشر معان: ١ـ الظرفية وهي الأصل فيها حتى إن سيبويه لم يثبت لها غيرها نحو قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ [البقرة: ٢٠٣] ٢ـ معنى على ٣ـ معنى مِن ٤ـ معنى مَعَ ٥ـ معنى الباء ٦ـ معنى إلى ٧ـ التعويض ٨ـ التعليل ٩ـ القياس ١٠ـ الزائدة للتأكيد، والأمثلة في النظم.

(٦) النُّجل: جمع نجلاء من النَجَل وهو سَعة العين، والمثال لمجيء «في» بمعنى «على» في قوله: «وإن أصلَّبْ في جذوع النخل» أي على جذوع النخل.

(٧) المآقي: جمع مأقي على وزن مَفعِل وهو طرف العين مما يلي الأنف وقوله: لا جفت له المآقي، دعاء عليه بأن تأتيه المصائب تترى فتلجئه إلى البكاء الدائم حتى لا يرقأ له دمع، والمثال لمجيء «في» بمعنى «من» في قوله: «لا يعد في العشاق، أي من العشاق.

وُدّيَ ذاكَ في مزيد الولعِ ولو كوى بالصدّ عني أضلعي(١)
في عزه لُذْتُ فردّوا الأيدي في فيكمُ يا حسّدي عن كيدي(٢)
كذاك للتعويض والتعليلِ معْ معنى القياسِ خذ مثالها جُمَعْ(٣)
ولو رأى فيمن يلومني الخليّ لبات مثلي مبتلى بالْعُذَّلِ(٤)
هُيامُ قيسٍ في هُيامي سَلْوَه ويليَ منْ هذا الهُيامِ علوهْ(٥)
وقد تزادُ في ضرورة ولا تعويضَ مثلِ قولِ شاعرٍ خلا
أنا أبو سَعد إذا الليل دجا تَخالُ في سوادِهِ يَرَنْدَجَا(٦)
وابن هشام قالَ بعضُ الحَمَلَهْ قال اركبوا فيها على ذا حَمَلَهْ(٧)
وسيبويه رَدَّ بالكُلِّيَّهْ أقسام معنى في إلى الظرفيَّهْ(٨) (٢٣٨)

---

(١) الولع بالشيء: التعلق الشديد به، أي لو لم يكوِ أضلعي بالصد عني ولو كواها فذاك المعروف لي بين أرباب الهوى سابقا هو ودي الآن، بل هو زائد على ما كان، والمثال لمجيء «في» بمعنى «مع» في قوله: «في مزيد الولع».

(٢) لُذْتُ: التجأت، والمثال لمجيء «في» بمعنى الياء في قوله: «في عزه لذت» أي بعزه، وفي قوله: «في فيكم» بمعنى «إلى» أي إلى فيكم.

(٣) سبق شرح هذا البيت قريباً عند شرح قوله: وفي أتتْ مُعْطيةً معنى على الخ. . .

(٤) الخلي: الخالي من العشق، والعذّل: جمع عاذل وهو اللائم، والمثال لمجيء «في» للتعويض في قوله: « ولو رأى فيمن يلومني الخلي»، والتقدير: لو رأى من يلومني فيه الخلي فحذفت «فيه» هنا وزيدت هناك عوضا والمعوض عنها للتعليل.

(٥) الهُيام: الجنون من العشق، السلوة: اسم للتسلي، علوة: من أسماء النساء والمثال لمجيء «في» للمقايسة في قوله: هيام قيس في هيامي، لدخولها بين مفصول سابق وفاصل لاحق.

(٦) أبو سعد: كنية سويد بن أبي كاهل قائل هذا البيت، دَجا: أظلم، تخال: تظن، يرندجا: أي جلدا أسود، والمثال لزيادة «في» من غير تعويض في قوله: «تخال في سواده» أي تخال سواده

(٧) ذكر ابن هشام أن بعض حملة العلم أجاز زيادة «في» في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا﴾ [هود: ٤١]، أي اركبوها.

(٨) مذهب سيبويه والمحققين من أهل البصرة أن «في» لا تكون إلا للظرفية حقيقة أو مجازا، وما أوهم خلاف ذلك رد بالتأويل إليه.

١٤ـ قَدْ

وقَـدْ كـكـمْ أتـتْ لـتـكـثـيـرٍ ومـا ... نـفـيـاً ونـصـبـكَ الـجـوابَ حُـتـمـا[(١)]

قـد أتـرك الـحِـبَّ الـذي قَـد دارى ... يـومـاً لـنـا فـنـقـضـيَ الأوطـارا[(٢)]

وهـي كـجـزء الـفـعـلِ أي لا يـحـجـزُ ... بـيـنـهـمـا وبـالـيـمـيـن جـوّزوا[(٣)]

وقـد يُـرى الـحـذفُ لـهـذا الـفـعـل إنْ ... دل عـلـى الـمـحـذوف ما قـبـل يَـعِنّْ [(٤)]

وقدْ لـعـمـري شُـقـتَ قـلـبـي الـصّـدي ... ولـم يـذب لـكـنـه كـأن قـدِ[(٥)] (٢٤٣)

١٥ـ كَمْ

وبـعـضـهـم عـدّ كـمِ الإخـبـارِ ... مـنـهـا ولـكـن لـيـس بـالـمـخـتـارِ[(٦)] (٢٤٤)

---

(١) تأتي «قد» ككم للتكثير وهو معنى غريب، ومرادفة لما النافية فيجب نصب جوابها على إضمار «أن».

(٢) الحِبّ: بكسر الحاء المحبوب، والمداراة: الرفق في معاملة الناس، والأوطار: جمع وطر وهو الحاجة. والمثال لمجيء «قد» للتكثير في قوله: «قد أترك الحب» ومرادفة لما النافية في قوله: «قد دارى» أي ما دارى، ولذلك نصب جوابها بأن مضمرة وهو «فنقضي الأوطارا».

(٣) «قد» مع الفعل كجزء منه فلا يفصل بينهما وجوزوا بالقسم.

(٤) قد يرى حذف فعلها إن دل عليه دليل سابق.

(٥) شُقْتَ: من شاقه الحب إذا حركه. الصّدي: العطشان، والمثال للفصل بين «قد» وفعلها بالقسم في قوله: «قد لعمري شقت»، ولحذف الفعل بعدها لدلالة ما قبله عليه في قوله: « كأن قدِ» أي كأن قد ذاب.

(٦) ظن بعض النحويين أن «كم» الخبرية حرف، ولكن الصحيح أنها اسم، وقد نص سيبويه على

سـيبـه

١٦ـ كَيْ

ولا تُجز من بعدِ كي إظهارَ أنْ إلا لدى ضرورةٍ فأظهرنْ(١)

بَرَزْتَ في هذا الجمالِ الفائقِ كي أن تَهيجَ قلب صبٍّ وامقِ(٢)

وربما يكون كي مختصرا من كيف أوردنا لكيلا ينكرا(٣)

كي تمتطي يا سيدي مطا النّوى ولم تداوِ العبدَ من جُرح الهوى(٤) (٢٤٨)

١٧ـ لَمْ

لم جازمٌ وربما الفعلُ رفعْ من بعدهِ ونَصبُهُ أيضا سمعْ(٥)

واعدتني ولم تفي بالوعدِ لم يقضيَ الله بنقضِ العهدِ(٦)

---

(١) و(٣) «كي» على ثلاثة أقسام ١ـ أن تكون بمعنى لام التعليل، معنى وعملا ولا تجر إلا ثلاثة أشياء: أولها: ما الاستفهامية كقولهم في السؤال عن علة الشيء: كيمهْ بمعنى لمهْ والهاء للسكت. وثانيها: أن المصدرية ظاهرة كقوله: كيما أن تغر وتخدعا، أو مقدرة نحو جئتك كي تكرمني، إذا قدرت النصب بأن. وثالثها ما المصدرية كقوله: يرجى الفتى كيما يضر وينفع.

٢ـ أن تكون حرفا مصدريا كأن معنى وعملا ويلزم اقترانها باللام لفظا نحو: «لكيلا تأسوا» [سورة الحديد: ٢٣] أو تقديرا نحو جئتك كي تكرمني وأنت تريد النصب بكي، ومتى ما وجدت اللام لفظا أو تقديرا تعين نصب الفعل بكي نفسها، وإن لم توجد لا لفظا ولا تقديرا، فكي حرف جر ونصب الفعل بأن مضمرة بعدها وإظهار «أن» بعد كي ضرورة كقوله: كيما أن تغر وتخدعا.

٣ـ أن تكون اسما مختصرا من «كيف» وحكمها في ارتفاع الفعل بعدها حكم «كيف» كقوله:

كي تجنحون إلى سلم وما ثُئِرَتْ قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

أي كيف تجنحون.

(٢) تهيج: تحرك وتثير، وامق: محب، والمثال لإظهار «أن» بعد كي في قوله: كي أن تهيج قلب صب، وهو ضرورة.

(٤) تمتطي: من امتطى الدابة أي اتخذها مطية، والمطا: الظهر، والمثال لمجيء كي مختصرا من كيف في قوله: كي تمتطي.

(٥) و(٦) لم على ثلاثة أقسام: ١ـ أن يكون حرف جزم نحو: «لم يلد ولم يولد» [الإخلاص: ٣] وهذا هو المشهور. ٢ـ أن يكون ملغى لا عمل له فيرتفع الفعل بعده كقوله: «لم يوفون بالجار»

٣ـ أن يكون حرف نصب والمثال لمجيء لم ملغى في قوله: «ولم تفي بالوعد» وناصبا في قوله: «لم يَقْضِيَ الله بنقض العهد».

ورَفْعُهُ عند ابن مالك لغهْ وَنَصْبُهُ قال: اضطرارٌ سوّغهْ(١)
فقل ألم نشرح أي لم نشرحنْ فالنون بعد الحذف قُدِّرَتْ إذنْ(٢)
وقد يليها اسم يرى معمولا لمثل ما بعدُ كأن تقولا(٣)
لم ذا جمال أَلْقَهُ يبالي بصبِّهِ الواقع في البَلبَال(٤)
ولا تُجِزْ في سعةٍ أن ينحذفْ مدخولها وفي اضطرارٍ قدْ حُذفْ(٥)
لا نِلْتُ من دهري المنى إن أنمِ بعدك إن وَصَلْتَني وإن لمِ(٦) (٢٥٦)

١٨- لَنْ

ولنْ لدى الفرّاءِ مِنْ لا مِثْلَ لمْ تفرَّعتْ لكنهم قالوا زعمْ(٧)
وجاز أن يسبقها مَعْمولُ ما تدخله لا إن على خُلف نما(٨)
في الكُلِّ مع ضعفٍ وفيهِ أُنْشِدا هواهُ إن أنسى وإن طال المدى(٩)

---

(١) و(٢) ذهب ابن مالك إلى أن الرفع بعد «لم» لغة من لغات العرب، والجمهور على أنه ضرورة.
وقال ابن مالك: زعم بعض الناس أن النصب بلم لغة اغترارا بقراءة بعض السلف: «ألم نشرحَ لك صدرك» الانشراح (١) بفتح الحاء وهو عند العلماء محمول على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة، ففتح لها ما قبلها ثم حذفت ونويت.

(٣) و(٤) الصب: العاشق، والبلبال: شدة الهم، والمعنى قد يجيء بعد «لم» اسم معمول لفعل محذوف ويفسره فعل بعد ذلك الاسم، ومعنى المثال: لم ألق صاحب جمال يبالي بعشيقه الواقع في الهم والحزن، بل كل من رأيته لا يكترث ولا يعبأ بمن يحب، ويدعه في آلامه وأحزانه، والمثال لمجيء اسم معمول لفعل محذوف بعد «لم» يفسره فعل بعده في قوله: لم ذا جمال ألقه» أي لم ألق ذا جمال كما بينا.

(٥) و(٦) المنى: جمع منية، وهي البغية، أي لا يجوز حذف الفعل المدخول للم اختيارا، بل اضطرارا، والمثال لحذف مدخولها اضطرارا في قوله: «إن وصلتني وإن لم » أي وإن لم تصلني.

(٧) ذهب الفراء إلى أن أصل «لن» و«لم» «لا» فأبدلت الألف نونا بعد «لن» وميما في «لم» قال المرادي: وهو ضعيف لأنه دعوى لا دليل عليها، ولأن «لا» لم توجد ناصبة في موضع.

(٨) و(٩) أجاز النحاة تقديم معمول «لن» عليها ولو تمييزا لكن على قلة، نحو زيدا لن أضرب، خلافا للأخفش الصغير، ومنعوا ذلك في «أن» الناصبة خلافا للفراء في إجازته: زيدا يعجبني أن تكرم.
والمثال لتقديم معمول مدخولِ «لن» عليها في قوله: «هواه لن أنسى» فإن هواه معمول لأنسى الذي هو مدخول لأن وقد تقدم «هواه على «لن» وهو جائز بقلة.

وهـي تـجـيء لـلـدعـاء مِـثْـلَ لا ... كـلـن تـزالـوا زيـنـةً لـلـفـضـلا(١)

وقـد تـجـيء فـي جـواب الـقـسـم ... كـلـم وإن تَـجْـزِم بـهـا لـم تُـلَـمِ(٢)

لا والـهـوى مـذ غـاب عـنـي الـقـمـرُ ... لـن يحلَ للعينينِ صاحِ منظرُ(٣) (٢٦٢)

١٩- لَو

كـلـيـت لـو جـاءت وفـي الـتـسـهـيـلِ ... لـلـعـرض أيـضـاً قـيـل والـتـقـلـيـلِ(٤)

لـو أن لـي إلـى حـبـيـبـي كـرّهْ ... لـو زارنـي فَـتَـحْـصُـلَ الـمَـسَـرَّهْ(٥)

عـلـيّ يـا أهـل الْـحِـمَـى والأبـرَقِ ... تـصـدقـوا ولـو بـظِـلـفٍ مُـحْـرَقَ

والـشَّـرْطِ ثـم قـيـل: إن الـجـزمـا ... مُـطَّـرِدٌ فـيـهـا وبـعـضٌ نـظـمـا(٦)

تـامَ فـؤادا لـك لـو يَـحْـزُنْـكَ مـا ... يَصْنَعُ فيك بالنوى أهلُ الحِمَى(٧)

---

(١) تأتي «لن» للدعاء مثل «لا» وفاقاً لجماعة منهم ابن عصفور كقوله: لن تزالوا زينة للفضلا.

(٢) قد تأتي في جواب القسم مثل «لم» مثال «لن» قول أبي طالب:

والله لـن يـصـلـوا إلـيـك بـجـمـعـهـم ... حـتـى أُوَسَّـدَ فـي الـتـراب دفـيـنـا

ومثال «لم» قيل لبعضهم: ألك بنون فقال: نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم مُنْجِبة. وزعم بعضهم أنها قد تجزم وقد مثل له الناظم بقوله: «لا والهوى..» لمجيء «لن» في جواب القسم ولجزم الفعل بها في قوله: «لن يحلَ»

(٣) و(٤) تأتي لو على أربعة أقسام: ١- التمني ٢- العرض وهو الطلب برفق، ٣- التقليل، ٤- الشرطية. والكرّة: الرجعة، والمثال لمجيء «لو» للتمني في قوله: «لو أن بي إلى حبيبي كرّه» وللعرض في قوله: « لو زارني فتحصل المسرة».

(٥) الحِمى: موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعى. والأبرَق: اسم لمواضع تنيف على عشرين، والظلف: الظفر المشقوق للبقرة والشاة ونحوهما، والمثال لمجيء «لو» للتقليل في قوله: « ولو بظلف محرق».

(٦) ذكرنا أن «لو» قد تأتي شرطية وتكون حينئذ بمعنى «إن» الشرطية في أنها يليها المستقبل، وتصرف الماضي إلى الاستقبال كقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩]، واختلف في لو الداخلة على المضارع هل تجزم ألا.؟ فزعم قوم أن الجزم بها لغة مطردة، وخصّ ذلك ابن الشجري بالنظم.

(٧) تام: عبّد وذلل، والمثال لمجيء «لو» جازمة في قوله «لو يَحْزُنْكَ».

قِـيـلَ: وتـأتـي جُـمـلُ الأسـمـاء جـوابـهـا بـالـلام مـثـلَ الـفـاء[١]
لـو أنـهـم مـن بـعـدِ سُـخـطٍ أقـبـلـوا عـلـيّ لـلـصـلـحِ لَـقـلـبـي جَـذِلُ[٢]
لـو كـانَ قـتـلُ سـاعـةٍ مـنـهـمُ لـي فـراحـةٌ لـكـنَّ أسـرُ ذلٍّ[٣] (٢٧٠)

٢٠ـ لا

وقـد أتـى لا بـيـن مـا جُـرَّ ومـا يـجـرّهِ وذاك حـرفٌ عُـلـمـا[٤]
لا اسـمـا مـضـافـا مـعـربـا مـحـلا كـقـولِ أهـل الـكـوفـة الأجـلا[٥]
ألـفـت شـيَّ الـقـلـبِ مـن هـويِّـي فـربـمـا أغـضـبُ مـن لا شـيٍّ[٦]
وهـوَ إذن يُـحـكـمُ بـالـزيـادهْ عـلـيـهِ مـعْ مـا فـيـهِ مـن إفـاده[٧]
وأكـدوا الـنـفـي بـهـا فـقـالـوا لا يـسـتـوي الـهـجـر ولا الـوصـالُ
ومـا أتـى وجـودهُ كـالـعـدمِ فـهـو إلـى الـسـمـاعِ لا الـقـيـسِ نُـمِـي

---

(١) قد يكون جواب «لو» جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء.

(٢) جذل: فرِح، والمثال لمجيء الجملة الاسمية مقرونة باللام في جواب «لو» في قوله « لقلبي جذل».

(٣) لو قتلني أحبابي في ساعة فإن ذلك القتل راحة لي مما أعانيه من العذاب ولكنني أسير ذلة لا يقتلونني إلى مديد الزمان. والمثال لمجيء الجملة الاسمية مقرونة بالفاء في جواب «لو» في قوله: «فراحة» أي فهو راحة.

(٤) و(٥) «لا» على ثلاثة أقسام: ١ـ زائدة ٢ـ نافية ٣ـ ناهية. والزائدة على ثلاثة أقسام أيضاً ١ـ فإما أن تكون زيادتها من جهة اللفظ فقط كقولك: جئت بلا زاد ٢ـ وإما أن تكون زائدة لتوكيد النفي نحو: ما يستوي زيد ولا عمرو، لأن الاستواء لا يكون إلا بين متعدد ٣ـ أن تكون زائدة دخولها كخروجها وهذا سماعي كقوله: «وكاد ضمير القلب لا يتقطع» ، وإلى الزائدة أشار الناظم بقوله: «وقد أتى لا بين ما جر .. الخ» أي قد تأتي «لا» بين المجرور وبين الحرف الذي يجره وهي حرف لا اسم مضاف معرب مجرور محلا كما قاله الكوفيون.

(٦) شيّ القلب: مصدر شوى اللحم يشويه « هويّي » تصغير هوى وهو تصغير تهويل أو استعذاب. والمثال لمجيء «لا» زائدة من جهة اللفظ لوقوعها بين الجار والمجرور في قوله: «من لا شيّ».

(٧) زيادة «لا» في الحالة السابقة تكون من جهة اللفظ دون جهة المعنى، لأنها تفيد النفي.

لما اعتَرَتْني في الهوى الكُرُبُ كاد ضمير القلب لا يذوب[(١)]
وقل بتأويلِ لئلا يعلما أهل الكتابِ مثلَ بعضِ العلما[(٢)]
ونحو يا بدرَ لا بدر السما بنص سيبويهِ عطفا عُلما[(٣)]
ورد قوم منعوا العطفَ بلا على الذي الغابرُ فيه عُملا[(٤)]
وربما يُنفَى بها الماضي ولا تكرار لكن في القرآنِ أُوِّلا[(٥)]
جاء الرّقيبُ لا الْحَبيبُ مالي لا جاءني أشكو إليه حالي[(٦)] (٢٨٢)

---

(١) اعترتني: غشيتني، ضمير القلب: المراد به هنا داخله، والمثال لمجيء «لا» زائدة دخولها كخروجها في قوله: «كاد ضمير القلب لا يذوب» أي يذوب.

(٢) من زيادة «لا» قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩]، أي ليعلم وهو ظاهر كلام سيبويه، وأولها بعضهم على أن ضمير «لا يقدرون» للنبي ﷺ وأصحابه، والمعنى: لئلا يعتقد أهل الكتاب انه لا يقدر النبي ﷺ والمؤمنون على شيء من فضل الله، وهو أولى من الزيادة صونا لكلام الله عز وجل عن الزيادة ما أمكن.

(٣) من أقسام «لا» النافية العاطفة، فتُشرِك في الإعراب دون المعنى وتأتي بعد الإيجاب كقولنا قام زيد لا عمرو، وبعد النداء نحو يا بدري لا بدر السما، وقد نص عليه سيبويه.

(٤) منع قوم العطف بـ«لا» على معمول فعل ماض نحو: قام زيد لا بكر والصحيح جوازه.

(٥) من أقسام «لا» النافية الجوابية وهي نقيضة «نعم» كقولك «لا» في جواب هل قام زيد؟ وأما غير العاطفة والجوابية فإنها تدخل على الأسماء والأفعال فإذا دخلت على الفعل فالأكثر أن يكون مضارعا وقد لا تدخل على الماضي، والأكثر حينئذ أن تكون مكررة كقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١]، وقد جاءت غير مكررة بقلة كقوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد: ١١]، وقيل: إنها مؤولة لأن المعنى فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا.

(٦) قوله: «جاء الرقيب لا الحبيب» مثال للعطف بلا على معمول الماضي فالرقيب معمول لجاء والحبيب معطوف عليه، وقوله: «لا جاءني أشكو إليه حالي» مثال لمنفي الماضي بلا من غير تكرار، وجملة أشكو إليه حالي، حالية من الياء في «مالي».

٢١ـ مُذ

مُذْ مثل منذ في الأصحّ حرف جرّ لا اسم مضاف إن لما تلاه جرّ(١)
في حاضرٍ كفي وغابرٍ كَمِنْ وكإلى ومن إن العد يبن(٢)
والله ما رأيته بعيني مذ يومِنا مذ أمس مذ يومين(٣) (٢٨٥)

٢٢ـ مَعْ

في مَعْ بتسكين خلاف في الأصحّ حرف أو اسم لكن الثاني رجحْ(٤)
فارْدُدْ على النحّاس في القضيّهْ دعواه الإجماع على الحرفيّهْ(٥)
وذا السكونُ لغة مشهورهْ وقال سيبويهِ: بل ضرورهْ(٦)
ولزمان ومكان المجتمعْ يأتي مفيدا وكعند قد يقعْ(٧)

---

(١) و(٢) ا ـ«مذ» و«منذ» ثلاث حالات: ـ أن يليهما اسم مجرور فقيل: هما حينئذ اسمان مضافان وهما في موضع نصب بالفعل قبلهما، وعلى هذا فهما اسمان في كل موضع، والصحيح انهما حرفا جر بمعنى «من» إن كان الزمان ماضيا وبمعنى «في» إن كان الزمان حاضرا، وبمعنى «من» و«إلى» جميعا إن كان معدودا نحو: ما رأيته مذ يومِ الخميس، أو مذ يَوْمِنا، أو مذ ثلاثة أيام. أي من يوم الخميس، وفي يومنا، ومن ابتداء ثلاثة أيام إلى نهايتها، وقوله: وغابر: أي ماضي، وقوله: «إن العد يبن» أي يظهر زمان معدود.

٢ـ أن يليهما اسم مرفوع نحو: مذ يومُ الخميس، ومذ يومان وهما عند بعضهم حينئذ مبتدآن، وما بعدهما خبر وعند آخرين ظرفان منصوبان على الظرفية. ٣ـ أن يليهما جملة نحو ما رأيته مذ زارني وهما عند سيبويه ظرفان مضافان إلى الجملة وقيل: إنهما مبتدآن ويقدر زمان مضاف إلى الجملة يكون خبرا عنهما.

(٣) قوله: «مذ يومنا» مثال للزمان الحاضر «ومذ أمس» للزمان الماضي و«مذ يومين» للمعدود.

(٤) و(٥) و(٦) اختلف في «مع» الساكنة العين فقيل: هي حرف جر، وقال ابن هشام: اسميّتها باقية حينئذ وقول أبي جعفر النحاس: إنها حينئذ حرف بالإجماع مردود، وتسكين عينها لغة غَنْم وربيعة، وجعله سيبويه من ضرورات الشعر، وأما «معَ» مفتوحةَ العينِ فهي اسم بلا خلاف وفتحتها فتحة إعراب.

(٧) إذا أضيفت «مع» فإنها تأتي لثلاثة معان ١ـ زمان الاجتماع نحو جئتك مع العصر. ٢ـ ومكان الاجتماع نحو «والله معكم» [محمد: ٣٥] ٣ـومرادفة «عند» كما حكى سيبويه: ذهبت من معه.

أتـى مـع الـصـبـح مـعـي لـلـطّـاقِ ومـن مـعـي شـوق إلـى الـعِـنَـاقِ[١]
ثـم مـعـاً مـثـلُ جـمـيـعـاً عـنـدا بـعـضـهـمُ مـعـنـىً وبـعـضٌ ردّا[٢] (٢٩١)

٢٣ـ مِنْ

مِـن لابـتـداء الـغـايـة فـي الـمـكـان قـالـوا كـذاك غـايـة الـزمـان[٣]
نـأيـتُ مـن ديـاركـم فـابـكـي مـن سـاعـة الـفِـراق حـتـى هُـلـكـي[٤]
أتـت كـعـن فـي عـنـد والـبـا وعـلـى وَرُبَّـمَـا وافْـصِـلْ بـهـا وعـلِّـلا
أيـدّعـي الـغـفـلـة مـن هـذا الـجـوى قـلـبـي وقـد أُنـذر مـن يـوم الـنـوى[٥]
لـن يُـغْـنَـي الْـبُـكَـاءُ عـنـي مـن ظِـبـا تـنـظـرُ مـن طَـرف خـفـيٍّ غَـضـبـا[٦]

---

(١) و(٢) الطاق: ما عطف وجعل كالقوس من الأبنية، والمثال لمجيء «مع» في قوله «مع الصبح» للزمان وفي قوله: «معي» للمكان وفي قوله «ومن معي» بمعنى عند.
إن «معا» منونا مثل «جميعا» في المعنى عند بعض النحويين، ورد ذلك بعضهم بأن بينهما فرقا في المعنى، فإذا قلت: قام زيد وبكر جميعا احتمل أن يكون القيام في وقتين، وأن يكون في وقت واحد فإذا قلت: معاً فلا يكون إلا في وقت واحد، والأكثر فيها إذا نونت أن تكون حالاً. وقد تكون ظرفاً.

(٣) مِنْ حرف تأتي زائدة، وغير زائدة فغير الزائدة لها ثلاثة عشر معنى:
١ـ ابتداء الغاية المكانية نحو قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، والزمانية نحو قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨].
٢ـ معنى من ٣ـ معنى في ٤ـ معنى عند ٥ـ معنى الباء ٦ـ معنى على ٧ـ معنى ربما ٨ـ الفصل ٩ـ التعليل ١٠ـ التبعيض ١١ـ الجنس ١٢ـ الغاية ١٣ـ القسم، وستأتي أمثلتها في النظم.

(٤) قوله: «نأيت من دياركم » مثال لمجيء «من» للغاية والمكان وقوله: « من ساعة الفراق» للغاية في الزمان.

(٥) الجوى: الحرقة، والمثال لمجيء «من» بمعنى «عن» في قوله: « من هذا الجوى» وبمعنى «في» الظرفية في قوله: «وقد أنذر من يوم النوى» أي في يوم النوى.

(٦) ظِبا: ممدود وقصر للضرورة جمع ظبي، الطرف: العين والمثال لمجيء «من» في قوله: «من ظبا» بمعنى «عن» وبمعنى الباء في قوله: «ينظرن من طرف خفي».

جمرُ الهوى قلبي وأحشائي كوى يا ربِّ مَنْ يَنْصُرُني من الهوى[١]

إني لمّا بِتُّ خِلوَ البال لا أعرف الهجر من الوصالِ[٢]

بما جنت عَيْنِيَ كَبْدي احترقتْ ومن خطيئات جنَتْها أُغرقتْ[٣]

كذاك للتبعيض والبيانِ للجنس والغاية في التِّبْيانِ

إنّ من الأوثان حُبًّا فاني فاجتنبوا الرجس من الأوثان[٤]

قد أُخذتْ منا عهود في الهوى لا نشتكي جرحا ولا نرجو الدوا[٥]

وقيل قد تزاد تعويضا وفي شرط وأيضاً في كلام ما نفي[٦]

رأيت مِمَّنْ عَجِبَ العُذّال فيك لم يُصْغِ إلى ما قالوا[٧]

وأنت إن يأتك من واش تلنْ له جنابا لغرامي لم يلنْ[٨]

ولم يُجزْ شرعُ الهوى أن تسمعا ما قالهُ من كاشح بنا سعى[٩]

---

(١) الأحشاء: جمع حشى وهي ما اضطمت عليه الضلوع، والمثال لمجيء «من» في قوله: «من ينصرني الهوى» بمعنى «على» للاستعلاء أي من ينصرني على الهوى.

(٢) الخِلو: بكسر الخاء الخالي، والمثال لمجيء «من» بمعنى «ربما» في قوله «لمّا بت» أي ربما بتّ.

(٣) المثال لمجيء «من» للتعليل في قوله: «ومن خطيئات جنتها أغرقت» أي من أجل خطيئات.

(٤) المثال لمجيء «من» للتبعيض في قوله: «إن من الأوثان» أي إن بعض الأوثان ولبيان الجنس في قوله: «فاجتنبوا الرجس من الأوثان» أي الرجس الذي هو الوثن

(٥) المثال لمجيء «من» للابتداء وللانتهاء معا في قوله: « قد أُخذت منا عهود في الهوى»

(٦) من الزائدة على أربعة أنواع: ١ـ ما زيد عوضا عن «من» محذوفة، ٢ـ ما زيد بعد الشرط ٣ـ ما زيد في الكلام الموجب ٤ـ ما زيد بعد النفي أو النهي أو الاستفهام.

(٧) العذّال: جمع عاذل وهو اللائم، يصغ: يستمع، والمثال لمجيء «من» زائدة عوضا عن أخرى محذوفة في قوله: «رأيت ممن عجب العذال» أي رأيت من عجب العذال منه.

(٨) الواشي: الساعي بالفساد، الجناب: هنا بمعنى الجانب، والمثال لمجيء «من» زائدة بعد الشرط في قوله: «إن يأتك من واش».

(٩) الكاشح: الذي يضمر العداوة في كشحه وهو ما بين الخاصرة والضلوع والمثال سيق لمجيء «من» زائدة في الكلام الموجب في قوله: ما قاله من كاشح بنا سعى.

وإن تَزِدْ بشرطها فالمبتدا ... والحالَ مثل الفاعلِ اجعل موردا(١)
ولابتدا الغاية في المفصّلِ ... رَدَّ معاني من كبعضِ الكُمَّل(٢) (٣٠٨)

٢٤ـ مُنْ

وَمُنْ بضم الميم هل هو اسمُ ... أو حرف جر فيه خلفٌ ينمو(٣)
والآخَرُ الأَصَحُّ واخصص بالقَسَمْ ... بالرَّبِّ أو بلفظة الله العَلم(٤)
قلبيَ مُنْ ربي لديكم موثَقُ ... دمعي مُنِ الله عليكمْ مُطلقُ(٥) (٣١١)

٢٥ـ ما

وركّبوا ما النفي معْ منكورِ ... يلي كلا لكن على النُّذُورِ(٦)
كذا أتت منسُوبَةً للمصدرِ ... وكونها حرفا مقالُ الأكثرِ(٧)

---

(١) ذكرنا أن أقسام «ما» الزائدة بعد النفي أو النهي أو الاستفهام وشرطها أن يكون المجرور بها نكرة ولزيادتها أربعة مواضع:
١ـ المبتدأ نحو: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٩].
٢ـ الفاعل نحو: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾[الأنبياء: ٢].
٣ـ المفعول به نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤].
٤ـ الحال نحو قراءة زيد بن ثابت وغيره ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نُّتَّخَذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الفرقان: ١٨]، بضم النون وفتح التاء على البناء للمجهول.

(٢) ذهب الزمخشري في المفصَّل وأكثر النحويين إلى أن معنى «من» ابتداء الغاية ولم يثبتوا جميع المعاني السابقة وتأولوا كثيراً من ذلك على التضمين وغيره.

(٣) و(٤) اختلف في «مُنْ» بضم الميم وإسكان النون فقيل هو اسم لأنه بقية من «ايمُن» القسم وقيل: حرف جر وهو الأصح لأنه لو كان بقية من أيمن لكان مختصا بـ «الله» ومُنْ يدخل على لفظة «رَبِّ» وقد تضاف إلى الكعبة والكاف و«الذي» وعلى القولين فهو مختص بـ «الرَب» مضافا إلى الياء، وجاء: «مُنِ الله» شذوذا.

(٥) موثق: محبوس والمثال لدخول «مُنْ» على الرب مضافا إلى الياء في قوله: «مُنْ ربي» وعلى لفظ الجلالة في قوله: «مُنِ الله».

(٦) و(٧) ذكر الناظم من أقسام «ما» ما النافية والمصدرية والزائدة، أما النافية فيندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بـ «لا» وأما المصدرية فاختلف في اسميتها وحرفيتها والقول بحرفيتها هو مذهب سيبويه والجمهور. وستأتي الزائدة.

مــا بــأسَ لــو جــاءَ إلــى كِـنــاســي مـنْ بـعـدِ مـا نـامـتْ عـيـونُ الـنـاسِ(١)
وقــــدْ أتــــتْ زائــــدةً تــــكُــــفُّ ولا تــكُــفُّ وهــي حــقــاً حــرفُ(٢)
يـا طـالـمـا عـانـقـتُ مـنْ كـأنـَّمـا ريـقـتـهُ سـلافـةٌ شـجَّـت بـمـا(٣)
وربــمــا يَــدنــو وربــمــا نَــفَــرْ من غيرِ ما جُرمٍ ولا ذَنْبٍ صدرْ(٤) (٣١٧)

٢٦ـ هَلْ

اطـلـب بـهـلْ تـصـديـقَ موجَـبٍ ولا تـطـلـبْ بـهِ تَـصَـوُّراً إذْ حُـظِـلا(٥)
يـا لـيـتَ شـعـري هـل أرى مـا وعـدا من قـبلِ أن يـغـتـالَـني وَشْـكُ الـرَّدى(٦)
وهــو بـمـعـنـى قـد أتـى ولـيـسَ فـي ذلـك أصـلا فـي الأصـحِّ الأعْـرَفِ(٧)
وإن تــلا الــهــمــزةَ فـابــن مــالــكْ يــقــولُ فــيــه لا غــنــى عــن ذلــكْ(٨)

---

(١) الكِناس: المكان الذي يأوي إليه الظبي، والمراد هنا مطلق المأوى، ومحل التمثيل مجيء «ما» مركبة مع النكرة بمنزلة «لا» النافية للجنس في قوله: «ما بأس» ومصدرية في قوله: « من بعد ما نامت عيون الناس» أي بعد نوم عيون الناس.

(٢) ما الزائدة على أربعة أقسام:

١ـ الكافة عن عمل الرفع في «قل وكثر وطال» أو النصب والرفع في «إنما وكأنما» وأخواتهما أو الجر «كربما».

٢ـ الزائدة لمجرد التوكيد كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

٣ـ الزائدة عوضا عن فعل في نحو «أمّا أنت منطلقاً انطلقتُ» أي لأن كنت منطلقا انطلقت.

٤ـ الزائدة لتنبه على وصف لائق كالتعظيم والتحقير والتنويع كالمثل القائل: «لأمرمّا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَه».

(٣) السّلافة: الخمر، شجّتْ: مزجت، والمثال لمجيء «ما» كافة عن عمل الرفع في قوله «يا طالما عانقت»، وعن محل النصب والرفع في قوله: «كأنما ريقته سلافة».

(٤) نفر: فزع وانقبض، والمثال لمجيء «ما» كافة عن عمل الجر في قوله: «ربما يدنو» و«ربما نَفرْ» وغير كافة في قوله: «من غير ما جرم».

(٥) و(٦) و(٧) و(٨) هل حرف استفهام تدخل على الأسماء والأفعال وهي لطلب التصديق المُوجَبِ أي لطلب معرفة الحكم ثبوتا أو نفيا دون التصور وهو معرفة المفرد، ودون التصديق السلبي فيجوز، هل قام زيد، وهل زيد قائم، ويمتنع هل لم يقم زيد، وقوله: حُظلا: أي منع والألف للإطلاق. =

يـا عـيـنُ كُـفّـي عـن هـوى الـحِـسـانِ ... فـهـل أتـى الـدمـعُ عـلـى الإنـسـانِ(١)
سـائـلـهـمُ صـاحِ وهـمْ بـي أبـصـرُ ... أهـلْ رأونـي فـي جـفـاهـمْ أصـبـرُ(٢)

٢٧ـ هُوَ

وهـوَ كـكـلِّ مـا أتـى مـنـفـصـلا ... مِـن مـضـمـراتِ الـرفـعِ ثـمَّ أُدخـلا(٣)
لـلـفـصـلِ بـيـنَ الـمـبـتـدا والـخـبـرِ ... حـالاً أو أصـلا عـنـدَ الأكـثـرِ(٤)
حـرفـاً كـمـا قـيـلَ وَقَـالَ قـوْمُ ... بـصـريُّـهـم يـقـولُ ذلـكَ اسـمُ(٥)
ولـيـسَ فـي مـحـلِ الإعـرابِ كـمـا ... يـرى الـكـسـائـيُّ وبـعـضُ الـعُـلـمـا(٦)
قـلـبـي هـو الـوافـي ولـكـن كـنـتـا ... أنـتَ الْـغَـدُورَ في الـهـوى فـخـنـتـا(٧) (٣٢٨)

= الاغتيال: القتل غيلة من حيث لم يدر، الردى: الهلاك، ومحل التمثيل مجيء «هل» لطلب التصديق الإيجابي في قوله: «هل أرى ما وعدا».

ذكر قوم من النحويين منهم ابن مالك أن «هل» تأتي بمعنى «قد» وقال به الكسائي وبعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]. ويتعيَّنُ ذلك عند ابن مالك إن تَلت الهمزة، كقوله: «أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم» والأصح أن «هل» في ذلك كله للاستفهام.

(١) كفي: امتنعي، أتى الدمع على الإنسان: من قولهم: أتى الدهر عليهم إذا أفناهم والإنسان: هنا المثال الذي يرى في سواد العين، والمثال: لورود «هل» بمعنى «قد» على رأي بعض العلماء في قوله: «هل أتى الدمع».

(٢) سائلهم: اسألهم، المثال لورود «هل» بمعنى «قد» لسبقها بهمزة الاستفهام، في قوله: «أهل رأوني في جفاهم..»

(٣) و(٤) و(٥) و(٦) «هو» كسائر ضمائر الرفع المنفصلة: نحن، وأنت، وفروع هو، وفروع أنت، يقع فصلا بين المبتدأ والخبر، سواء كانا مبتدأ وخبراً حالا نحو زيد هو القائم، أو في الأصل نحو قوله تعالى: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧]، واختلفوا في ضمير الفصل، فذهب أكثر البصريين إلى حرفيته لمجيئه لمعنى في غيره، وهو الفصل بين ما هو خبر، وما هو تابع، وذهب قوم وقيل: هم البصريون إلى أنه اسم لا محل له من الإعراب، كأسماء الأفعال، وقال الكوفيون: له محل، ثم قال الكسائي: محله بحسب ما بعده، وقال الفراء: بحسب ما قبله، والصحيح قول البصريين.

(٧) المثال لوقوع ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر في قوله: «قلبي هو الوافي» وبين ما أصله مبتدأ وخبر في قوله: «كنت أنت الغدور» لأن اسم «كان» وخبرها كانا في الأصل مبتدأ وخبرا.

٢٨ـ ها

وهـا لـتـنـبـيـهٍ فـتـأتـي تـارهْ ... مـع أيٍّ فـي الـنـدا ومـعْ إشـارهْ[1]
أخـرى ومعْ ضميرِ رفعٍ منفصلْ ... مبتدأٍ لنحوِ ذا فيما نُقل[2]
وربـمـا مـفـرَدَةً أتـتْ وفـي ... يـمـيـنـنـا بـلـفـظـةِ الله تـفـي[3]
يـا أيـهـا الـواعـدُ هـذا الـموعـدُ ... هـا أنـا ذا هـا أنـجـزنْ مـا تَـعـدُ[4]
هـا اللهِ لـنْ أبـرحَ بـابَ الـدارِ ... أو أقـضـيـنَّ مـنـكـمُ أوطـاري[5]
واسـمـا أتـتْ بـعـضُ لـغـات هـاءا ... أي الـذي هـو اسـم فـعـلٍ جـاءا[6] (٣٣٤)

---

(١) و(٢) و(٣) «ها» كلمة مشتركة، تأتي اسما وحرفا فتكون اسما في موضعين:
١ـ اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد ألفها ومنه قوله تعالى:
﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة: ١٩].
٢ـ ضمير الغائبة نحو نصرها، وتكون حرف للتنبيه في أربعة مواضع:
١ـ أيّ في النداء نحو يا أيها الرجل.
٢ـ اسم أشارة لبعيد أو غيره وقد يكون معها الكاف دون اللام، كقوله: «ولا أهل هذاك الطراف الممدد». وقد تستعمل مفردة فيقال: ها بمعنى تنبَّه.
٣ـ ضمير الرفع المنفصل مبتدأ مخبرا به عنه بـ«ذا» أو غيره من أسماء الإشارة نحو ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ﴾ [النساء: ١٠٩].
٤ـ اسم الله فقط في القسم نحو ها اللهِ.

(٤) محل التمثيل: مجيء «ها» للتنبيه مع «أي» في النداء في قوله: «يا أيها الواعد» ومع اسم الإشارة في قوله: «هذا الموعد»، ومع ضمير الرفع المنفصل المخبر عنه بـ«ذا» في قوله: «ها أنذا» ومفردة في قوله: «ها أنجزن».

(٥) لن أبرح: لن أفارق. أوطاري: جمع وَطَر وهو الحاجة. ومحل التمثيل مجيء «ها» التنبيه داخلة على اسم «الله» في القسم في قوله: «ها الله لن أبرحَ».

(٦) «ها» المقصورة جاءت اسما من بعض لغات «هاء» الممدودة التي هي اسم فعل بمعنى خذ وقد مر ذلك.

٢٩- وا

وا في النداءِ خُصَّ به من يُندَبُ ... في راجحٍ واسم كوي لأعجبُ[١]
قد ماتَ صبري فيهِ وا صبراهُ ... وا بأبي من بتُّ لا أنساهُ[٢] (٣٣٦)

٣٠- وَيْ

ومنهمُ منْ قالَ إنَّ ويْ جَرى ... كها لتنبيهٍ ولكنْ أُنكِرا[٣]
لمَّا رأى دمعيَ قالَ ويكا ... ارفُقْ بخدَّيك وناظريكا[٤] (٣٣٨)

٣١- يا

ووضعتْ يا للندا البعيدِ ... وادعُ بها القريبَ للتوكيدِ[٥]
واخصصْ بها اسمَ الله في الندا وأيّ ... أيَّتها والمستغاثَ يا أُخيّ[٦]
كذا جوازُ الحذفِ والتقديرِ ... يوسفَ مصرِ الحسنِ كنْ سميري[٧]
وهيَ لتنبيهٍ وليستْ للندا ... على الصحيحِ عندَ بعضٍ إن بدا[٨]
ما بعدها رُبَّ أو الأمرُ كذا ... دعاؤنا وليتَ أيضا حبَّذا[٩]
يا رُبَّ ليلٍ قلتُ يا اسقياني ... يا لعنةُ الله على الكسلانِ[١٠]

---

(١) «وا» حرف نداء مختص بباب الندبة فلا ينادى به إلا المندوب نحو: وازيداه. والندبة هي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه. وتأتي «وا» أيضا اسم فعل بمعنى التعجب كقوله: وا بأبي أنتِ وفوكِ الأشنب.

(٢) محل التمثيل: مجيء «وا» للمنادى المندوب في قوله: «واصبراه» واسم فعل بمعنى التعجب في قوله: «وا بأبي من بتُّ لا أنساه» أي أعجب.

(٣) ذكر بعضهم كالمالقي أن «وي» حرف تنبيه للزجر كما أن «ها» معناها التنبيه على الحض على الخير، ولكن النحاة أنكروا هذا القول فالمعروف ما أسلفنا من أن «وي» اسم فعل بمعنى أتعجب.

(٤) ارفق: من رَفُِق بتثليث الفاء، بمعنى لطف، والناظر: العين من تسمية الجزء باسم الكل لأن الناظر هو الإنسان وعينه جزء منه، ومحل التمثيل مجيء «وي» بمعنى التنبيه على الزجر في قوله: «ويكا ارفق بخديك».

(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٠) يا: حرف تنبيه لنداء البعيد، حقيقة أو حكما نحو يا زيد، وقد ينادى بها القريب توكيدا، وهي أكثر حروف النداء استعمالا ولذا لا ينادى اسم الله عز وجل، =

يا ليتني كنتُ معَ الأصحابِ يا حبَّذا مُجتمعُ الأحبابِ(١)
ولكنِ ابنُ مالكٍ قبلَ الدُعا والأمرِ تصحيحَ ندائها ادَّعى(٢)
وقيلَ بلْ يا في جميعها تُرى حرفَ النداءِ والمنادى قُدِّرا(٣)
وبعضهمْ يقولُ: أحرفُ الندا أسماءُ أفعالٍ ولكنْ ما اهتدى(٤) (٣٤٨)

= وأيّ، وأيّة، والمستغاث، إلا بها ولا يقدر عند الحذف سواها نحو قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [يوسف: ٢٩]، والمثال في قوله: «يُوسُفَ مِصْرِ الْحُسْنِ كن سميري» لحذف «يا» في النداء. أي يا يوسف.

وتكون «يا» لمجرد التنبيه لا للنداء إذا وليها أحد خمسة أشياء:

١ـ رُبَّ كقوله:

يا رُبَّ سارٍ بات ما توسّدا إلا ذراعَ العيس أو كفّ اليدى

٢ـ الأمر كقراءة الكسائي: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥].

٣ـ الدعاء: كقوله:

يا لعنةُ الله والأقوامِ كلِهمِ والصالحينَ على سمعانَ منْ جار

٤ـ ليت كقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[النساء: ٧٣]

٥ـ حبذا كقوله:

يا حبذا جَبَلُ الرّيَّانِ من جبل وحبذا ساكنُ الرَّيَّانِ مَنْ كانا

محل التمثيل: مجيء «يا» لمجرد التنبيه قبل «رُبَّ» في قوله: يا رُبَّ ليل، وقبل فعل الأمر في قوله: «يا اسقياني» والدعاء في قوله: «يا لعنة الله على الكسلان»

(١) المثال لمجيء «يا» للتنبيه قبل «ليت» في قوله: «يا ليتني كنت مع الأصحاب» وقبل «حبذا» في قوله: «يا حبذا مجتمع الأحباب».

(٢) و(٣) صحح ابن مالك كون «يا» للنداء قبل الأمر والدعاء. وذهب قوم إلى أنها حرف نداء في المواضع الخمسة السابقة والمنادى محذوف والتقدير: يا قوم رب سار الخ.. وألا يا قوم اسجدوا وهكذا، وضعِّفَ بأن «يا» نائب مناب «ادعو» فلو حذف المنادى لزم حذف الجملة بأسرها وذلك إخلال.

(٤) ذهب بعضهم إلى أن أحرف النداء كلها أسماء أفعال تتحمل ضميرا مستكنّا فيها، ونقل ذلك عن الكوفيين وهو خلاف ما عليه الجمهور.

خاتمة

خـاتـمـةٌ تـدخـلُ مـنْ عـلـى مـعـا وعـنـدَ والـكـافِ عـلـى عـنْ جُـمَـعـا(١)
بـلْ بـعـضُـهـمْ قـالَ أجِـزْ أنْ تـأتـي داخـلـةً عـلـى احـرف الـصـفـاتِ(٢)
طُـرّا سـوى الـبـاءِ وفـي والـلامِ ونَـفـسِـهـا فـي مـطـلـقِ الـكـلامِ(٣)
يـا سـائـقـاً مـن عـنـدِ حِـبّـي مِـنْ مـعـا أحـبـابِـهِ مـنْ كـمَـكـانٍ شـسِـعـا(٤)
لـنـائـشـاتِ الـحـوضِ نـوشـاً مِـنْ عـلـى نـوشـاً بـهِ تـقـطـعُ أجـوازَ الـفَـلا(٥)
بـالله حـدِّثْ عـنْ فـؤادٍ مـا ونـى أنـيـنُـهُ مِـنْ عَـنْ يـمـيـنِ الـمـنـحـنـى(٦)

---

(١) تدخل «مِنْ» على «مع» نحو «كنت مع أصحاب لي فأقبلت من معهم». و«على» عند كقولك: جئت من عنده وعلى الكاف كما سمع من بعض العرب: أخذته من كمكان ذاك، وعلى «عن» كقوله:

ولـقـد أرانـي لـلـرِّمـاحِ دريـئـةً مِـنْ عَـنْ يـمـيـنـي مـرة وشـمـالـي

وعلى «على» كقوله:

غدتْ مِن عليه بعدما تمّ ظِمؤها تـصِلّ وعـن قَـيْض بـبيداء مَجْهل

(٢) و(٣) قال الكسائي: «من» تدخل على جميع حروف الصفات إلا على الباء وفي واللام، ولا تدخل أيضا على نفسها.

(٤) الحِبُّ: بكسر الحاء المحبوب، وشَسع: على وزن كتف، بمعنى شاسع أي بعيد، والمثال لدخول «من» على «عند» في قوله: «من عن حبي» وعلى «مع» في قوله: «من معا» وعلى الكاف في قوله: « من كمكان شسع».

(٥) نائشات: أي إبل نائشات من ناش الشيء ينوشه أي تناوله، والجار والمجرور فيه متعلق بسائقا في البيت السابق.

أجواز: جمع جوز وهو وسط الشيء أو معظمه.

الفلا: الصحارى جمع فلاة. ووصف الإبل بأنها تنوش الماء نوشا من فوق الحوض كناية عن عجلة سائقها وعدم تريثه على المورد، ومحل التمثيل: دخول «من» على «على» في قوله: «نوشا من على» و«على» هنا اسم بمعنى فوق.

(٦) وَنَى: على وزن رمى أي فتر.

المنحنى: المنعطف، والمراد هنا مكان المحبوب والمثال لدخول «من» على «عن» في قوله: «من عن يمين المنحنى» وتكون «عن» عندئذ اسما بمعنى جانب.

كـذا عـلـى الـكـافِ دخـولُ الـبـاءِ إلـى مـتـى أبـكـيْ بِـكـا الأنـواءِ[1]
كـالـبـاءِ فـي ذاكَ عـلـى كـالـكـافِ أسـري عـلـى كـأحـرفٍ عـجـافِ[2]
لأشـتـفـي بـدمـعـيَ الـوكّـافِ فـي صـالـيـاتٍ كـكـمـا الأثـافـيّ[3] (٣٥٧)

۞ ۞ ۞

(١) كما يجوز دخول «من» على الكاف يجوز دخول الباء عليها. والأنواء: جمع نوء وهو النجم إذا غاب جاء المطر بعده غالبا. والمثال لدخول الباء على الكاف في قوله أبكي بِكا الأنواء. أي بدموع غزيرة كأنها الأنواء.

(٢) و(٣) إن «على» والكاف تدخلان على الكاف كما تدخل عليها الباء. والعجاف: جمع أعجف وهو الهزيل، والوَكّاف: صيغة مبالغة من وكف البيت بالمطر، والعين بالدمع، إذا سال قليلا قليلا، والصاليات: الحجارة السود من حر الشمس، والأثافيّ: جمع أثفيّة: وهي أحد أحجار ثلاثة يوضع القدر عليها ومعنى المثال: أسري إلى دار المحبوب على إبل مهازيل لأستشفي عن جوى الصبابة بكثرة البكاء، بين أحجار سود هناك أحرقتها الشمس كأثافي القدر. ومحل التمثيل دخول «على» على الكاف في قوله: «على كأحرف» والكاف هنا اسم بمعنى مثل ودخول الكاف على الكاف في قوله: «ككما الأثافي»، والكاف الثانية هنا أيضا اسم بمعنى مثل.

الباب الثالث في الثلاثي من الحروف

وهو ضربان متفق عليه ومختلف فيه، وجملته ثلاثة وثلاثون حرفا، ولم أذكر «نحن» و«هما» لما ذكرته في «هو» ضمير الفصل.

١ـ أجَلْ

أجلْ جوابٌ وهيَ للتَّصْديقِ ... في خبرٍ والأمرِ للتَّحقيق(١)
قلتُ لهُ إذ قالَ لي دنا أجلْ ... موعدِ وصلي فاصطبر أجلْ أجلْ(٢)
وهل أتتْ جوابَ الاستفهامِ ... والنفيِ والنهيِ خِلافٌ نامي(٣)

٢ـ إذن

إذنْ بصدرٍ ناصبُ المستقبلِ ... إنْ بسوى يمينِنا لمْ يُفْصَلِ(٤)
والفصلُ بالظروفِ والدعاءِ ... وبالنداءِ الخُلْفُ فيهِ جائي(٥)
فنجلُ عُصفورٍ يرى بالأوَّلِ ... ونجلُ بابِشاذِهمْ بما يلي(٦)

---

(١) «أجل» حرف جواب مثل «نعم» تكون لتصديق الخبر أو لتحقيق الطلب، تقول لمن قال: قام زيد: أجل، تصديقا له في الإخبار بقيام زيد، ولمن قال لك: قم: أجل، وعدا له بتحقيق طلبه.

(٢) محل التمثيل: قوله أجل أجل، حيث جاءت «أجل» الأولى تصديقا للخبر، وهو قوله: «دنا أجل موعد وصلي» والثانية تحقيقا للطلب في قوله: «فاصطبر».

(٣) اختلف النحويون في مجيء «أجل» جوابا للاستفهام والنفي والنهي فقال المالقي: لا تكون جوابا للنفي ولا للنهي، وقال غيره: هي لتصديق الخبر ماضيا كان أو غيره، موجبا أو غيره، ولا تأتي جوابا للاستفهام. وعن الأخفش أنها تكون في الخبر والاستفهام إلا أنها في الخبر أحسن من «نعم»، و«نعم» في الاستفهام أحسن منها وقوله: «نامي» وقف عليه برد الياء كقراءة ابن كثير ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]. والمختار الوقف عليه بالحذف.

(٤) و(٥) و(٦) الصحيح في «إذن» أنها حرف ينصب الفعل المضارع، وقيل: إنها ظرف والنصب بعدها بـ«أن» مضمرة، ولنصب الفعل المضارع بها ثلاثة شروط:

١ـ أن تكون مصدّرة فلو تأخرت ألغيت وجوبا نحو: أُكرِمُكَ إذنْ.

٢ـ أن يكون الفعل مستقبلا فإن كان حالا رفع كذلك، كقولك لمن يحدثك: إذن أظُنُّك صادقا. =

وشَذَّ أن تعمَلَ بينَ المبتدا وخبرٍ وربما الإلغا بدا[١]
معْ ما أشرنا آنفاً إليهِ فيما حكى عيسى وسيبويهِ[٢]
لا تتركَنّي عنكمُ شطيرا إني أذن أهْلِكَ أو أطيرا[٣]
قالُوا: ستدنو بهمُ الليالي قلتُ: إذنْ أشكو إليهِ حالي[٤] (٣٦٧)

٣ـ إذا الفجائية

إذا الفجائيةُ عندَ الكوفيّ معدودةٌ منْ جملةِ الحروفِ[٥]
أتيتُ مشتاقاً إلى الأحبابِ إذا الرقيبُ واقفٌ بالبابِ[٦]
وبإذا الشرطيّةِ اضطرارا أُبيحَ أن يُجزَم لا اختيارا[٧]

= ٣ـ ألا يفصل بينها وبين الفعل بغير القسم، فإن فصل بينهما بغيره ألغيت نحو إذن زيد يُكْرِمُك، ولا يضر الفصل بالقسم نحو: إذن والله أكرمَك، وأجاز ابن عصفور الفصل بالظروف، نحو: إذن غدا أكرمَك بالنصب، وأجاز طاهر بن أحمد بن بابشاذ الفصل بالنداء والدعاء نحو إذن يا زيد أُحسِنَ إليكَ وإذن ـ غفر الله لك ـ يدخلَك الجنَّة، بالنصب والصحيح منعه.

(١) و(٢) مهما توسطت «إذن» بين متطالبين كالمبتدأ والخبر، والشرط وجزائه والقسم وجوابه، وجب إلغاؤها كالعادمة لأحد الشروط المذكورة، وشذ إعمالها بين خبر وذي خبر، ومن العرب من يلغي «إذن» مع استيفائها الشروط الثلاثة المذكورة في النظم، وهي لغة نادرة حكاها سيبويه واستاذه عيسى بن عمر البصري.

(٣) الشطير: البعيد وقيل: الغريب، والشاهد: إعمال «إذن» مع توسطها بين ذي الخبر وهو «إني» وخبره وهو قوله: «أهلِكَ».

(٤) المثال: لإلغاء عمل «إذن» مع استيفاء شروطها الثلاثة وذلك في قوله: «قلتُ إذن أشكو إليه حالي».

(٥) ذهب الكوفيون والأخفش وتبعهم ابن مالك إلى أن «إذا» الفجائية حرف، وذهب الزجاج والرياشي إلى أنها ظرف زمان، واختاره ابن طاهر والزمخشري وغيرهما.

(٦) محل التمثيل: مجيء «إذا» للمفاجأة في قوله: «إذا الرقيب واقف بالباب» وهي حرف عند الكوفيين واسم عند غيرهم.

(٧) «إذا» الظرفية المتضمنة لمعنى الشرط التي هي اسم يليها الفعل الماضي غالبا مرادا به الاستقبال، ولا تجزم الفعل المضارع إلا في الشعر كقوله:

وإذا تُصِبْك خَصاصةٌ فارجُ الغنى وإلى الذي يعطي الرغائب فارغبِ.

إذا يُصِبْكَ من خليلٍ مَعتبُ   يا قلبُ فاصبرْ فالزَّمان قلَّبُ[1] (٣٧١)

٤ـ ألا

ألا بها وبّخْ كذا أعرضْ نبِّها   تمنَّ واستفهمْ عنِ النفي بها[2]
ألا ارعواء عنْ جفا من أمَّلكْ   ألا تحبُّ الله أن يغفرَ لكْ[3]
يا هاجري رفقاً ألا إنَّ العنا   حَيَاةُ مهجورٍ ألا موتَ دنا[4]
ألا اصطبارَ للذي ناواني   إذا أُلاقي فيه ما أُعاني[5]
وقد تُرى حرفَ جوابٍ كبلى   قالَ: ألستَ المبتلى قلتُ: ألا[6] (٣٧٦)

---

(١) المعْتَب: العتب. قُلَّب: بضم القاف وتشديد اللام: كثير التقلب، والمثال للجزم بإذا الشرطية للضرورة في قوله: «إذا يُصِبْكَ من خليل مَعْتَب».

(٢) «ألا» مركبة من همزة الاستفهام و«لا» النافية عند الجمهور وتأتي لخمسة معان
١ـ للتوبيخ والإنكار
٢ـ العرض والتحضيض، والعرض: طلب الشيء برفق، والتحضيض طلب بحث.
٣ـ التنبيه وهي التي يقال لها حرف استفتاح.
٤ـ التمني.
٥ـ الاستفهام عن النفي والأمثلة في النظم.

(٣) الارعواء عن الشيء: الكف عنه، والمثال لمجيء «ألا» للتوبيخ في قوله: «ألا ارعواء عن جفا من أمّلك»، ولمجيئها للعرض والتحضيض في قوله: «ألا تحب الله أن يغفر لك».

(٤) العناء: التعب، وقصر للضرورة. والمثال لمجيء «ألا» للاستفتاح والتنبيه في قوله: «ألا إن العنا»، وللتمني في قوله: «ألا موت دنا».

(٥) ناواني: عادني وأبدلت الهمزة ألفا للضرورة، أعاني: أقاسي، والمثال لمجيء «ألا» لاستفهام النفي في قوله: «ألا اصطبار للذي ناواني».

(٦) ذكر المالَقي أن «ألا» قد تأتي حرف جواب بمعنى بلى وقال: أنّه قليل شاذ كقوله: «ألست المبتلى قُلْت ألا» أي بلا.

٥ـ إلى

إلـى كـمـع والـلام زد وفـي ومِـنْ عـنـد ولـلـتـبـيـين والـفـاء تـعـنّ(١)
حـتـى مـتـى شـوق إلـى تـصـبُّـر قـد مـتُّ والأمـرُ إلـيـكَ فـانـظـرِ(٢)
أهـوى إلـى مـن يـا أخـي إن تـسـألِ وجـدتَـه إلـى ذُرى الـبـيـتِ الـعـلِـيّ(٣)
مـالـيَ لا أروى إلـى مُـقـبَّـلِ أشـهـى إلـيَّ مِـنْ رحـيـقٍ سـلـسـلِ(٤)
لـولا هـواكَ مـا سـكـنـتُ شَـغْـبـا إلـى بَـدا وكـانَ داري الـشِّـعـبـا(٥) (٣٨١)

---

(١) تأتي «إلى» لتسعة معان:

١ـ موافقة مع ٢ـ موافقة اللام ٣ـ الزائدة ٤ـ موافقة «في» ٥ـ موافقة «مِنْ» ٦ـ موافقة «عند» ٧ـ التبيين ٨ـ مرادفة الفاء التي هي للترتيب ٩ـ انتهاء الغاية، ولم يذكره الناظم لشهرته كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾[البقرة: ١٨٧].

(٢) التصبر: تكلف الصبر، المثال لمجيء «إلى» بمعنى «مع» في قوله: «حتى متى شوق إلى تصبّر» أي مع تصبر، وبمعنى اللام في قوله: «والأمر إليك» أي الأمر لك.

(٣) أهوى: أحب، فعله: هَوِيَ يَهوى من باب رضي. ذُرى: جمع ذُروة: بضم الذال وكسرها وهي من كل شيء أعلاه. والمثال لمجيء «إلى» زائدة في قوله: «أهوى إلى من يا أخي» وبمعنى «في» في قوله: «وجدته إلى ذرى البيت العلي» أي في ذرى البيت.

(٤) المُقَبَّل: موضع التقبيل، والمراد هنا الفم، والرحيق: الخمر أو أطيبها، والسلسل: الهين المساغ، والمثال لمجيء: «إلى» بمعنى «من» في قوله: «لا أروى إلى مقبّل» أي من مقبّل، و«إلى» في قوله: «أشهى إليّ من رحيق سلسل»، تصلح أن تكون بمعنى «عند» أي أشهى عندي، وللتبيين كالتي في قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف: ٣٣].

(٥) شَغْب: بوزن فَلس، منهل بين الشام ومصر، وبدا: منوّن كعصا موضع بين مكة والشام، والشِّعب: بكسر الشين اسم موضع، ومحل التمثيل: مجيء «إلى» بمعنى الفاء في قوله: «ما سكنت شغبا إلى بدا» أي ما سكنت شغبا فبدا.

٦ـ أما

أما بها استفتِحْ وحقاً أيضا   تُفيدهُ وقيلَ تأتي عَرْضا[1]

أما وحبي فيكَ لا أسلوْ أما   أنكَ قاتلي أما ذا المُغْرما[2] (٣٨٣)

٧ـ إن المكسورة

وإنَّ تأتي كنعمْ وقيلَ لا   وقولهُ ـ فقلتُ إنَّهْ ـ أُوِّلا[3]

ونصبُها للمبتدا والخبرِ   ككلِّ ما شبَّه بالفعل دُري[4]

ببعضهم وقيلَ إنَّه لغهْ   لكنَّما أكثرُهُم ما سوَّغه[5]

لا صبر لي ولا أُطيقُ القربا   فإن حراسك أُسْداً غُلبا[6]

وإن تُردْ تأويلهُ فقدِّرِ   ألقاهمُ أو نحوهُ للخبرِ[7]

---

(١) أما: حرف وتأتي لثلاثة معان: ١ـ أن تكون حرف استفتاح مثل«ألا» وتكثر قبل القسم نحو: أما والله لقد كان كذا وكذا. ٢ـ أن تكون بمعنى «حقا» روى سيبويه في «أما إنك ذاهب» الكسر على أنها حرف استفتاح كألا، والفتح على جعل «أما» بمعنى « حقا» ففتح بعدها كما تفتح بعد «حقا» لأنها مؤولة بمصدر مبتدأ و«حقا» مصدر واقع ظرفا مخبرا به. ٣ـ أن تكون للعرض كأحد معاني «ألا» المتقدمة الذكر ذكره المالَقي.

(٢) لا أسلو: لا أنسى، والمثال لمجيء «أما» للاستفتاح في قوله: «أما وحبي فيك» وبمعنى «حقا» في قوله: «أما أنك قاتلي» وللعرض في قوله: «أما ذا المغرما».

(٣) ذكر سيبويه والأخفش أنّ «إنّ» المكسورة المشددة تأتي حرف جواب كـ«نعم» وأنكر ذلك أبو عبيدة وأول ما استدلوا به من قوله:

ويقُلن شيبٌ قدْ علا   ك وقد كبِرتَ فقلتُ إنَّهْ

على أن الهاء ليست للسكت، وإنما هي اسم «إن» والخبر محذوف أي كذلك.

(٤) و(٥) زعم بعض الكوفيين جواز نصب «إنَّ» وأخواتها للاسم والخبر جميعا، وزعم ابن سلاّم أن ذلك لغة رؤبة بن العجاج وقومه. والجمهور أن ذلك لا يجوز.

(٦) الأُسْد: بضم فسكون جمع أسد، والغُلْب: جمع أغلب وهو الأسد الغليظ الرقبة. والمثال لمجيء «إنَّ» ناصبة للاسم والخبر جميعا في قوله: «فإنَّ حراسك أسدا غلبا».

(٧) إذا أردت تأويل قوله: «فإنَّ حراسك أسدا» فاجعل «حراسك» اسم «إنَّ» وخبرها محذوفا مقدرا بنحو «ألقاهم» و«أسدا» حال من مفعول «ألقى» على تأويله بأقوياء لأن الحال لا يكون إلا مشتقا أو ما في تأويله.

وإن تــلاهــا مــا بــرفــعٍ يــتّــصــفْ فــاسـمٌ لـهـا ضـمـيـرُ شـأنٍ مُـنـحـذفْ[(١)]
يــقــولُ لــي اخــضــعْ إن تــرُمْ هــوانــا فــإنَّ مــنْ يــعْــشَــقْ يَــذُقْ هــوانــا[(٢)]
وهــي مــع الــتــخــفــيــفِ ســيــبــويــهِ يُــعــمِــلُــهــا إنْ ذا الــهــوى فــي تــيــهِ[(٣)]
ومُــدَّعــى الــجــمــهــورِ أنــهــا مــعــا مــا أبــداً إعــمــالــهــا مــا سُــمــعــا[(٤)]
وهــل يــجــوزُ ذاكَ بــالــقــيــاسِ أو لا وأولــو الــتــحــقــيــق مــنــعَــهُ رأوا[(٥)]
وإنْ تــســلْ عــنْ إنَّ فــي الــدارِ فــإنْ مِــنَ الأنــيــنِ فــعــلَ مــجــهــولٍ زُكــنْ[(٦)]
وكــســرُ فــا مــجــهــولِ مــا ضــعِّــفَ فــي بــعــضِ لــغــاتِ الــعُــربِ غــيــرُ مــنــتــفــي[(٧)]
أو أمــرٍ أو أصــلِ الــبــنــاءِ إنْ أنــا أي مــا أنــا فــيــهــا فــغُــيِّــر الــبِــنــا[(٨)]
وابــن هــشــامٍ إنَّ قــائــمٌ عــلــى آخــرِ هــذهِ الــوجــوهِ أوَّلا[(٩)] (٣٩٧)

---

(١) إذا جاء بعد «إنَّ» اسم مرفوع ـ وهو قليل ـ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا وخبرها الجملة بعدها.

(٢) ترُمْ: تقصد، هوانا: في الشطر الأول بمعنى الحب وفي الشطر الثاني بمعنى الذل. ففي البيت جناس تام ومحل التمثيل: مجيء «إنَّ» متلوّة باسم مرفوع وهو «مَن» واسمها ضمير شأن محذوف، ولا يجوز أن تكون «مَن» اسمها لأنها اسم شرط والشرط له الصدارة.

(٣) إذا خففت «إنَّ» فسيبويه يعملها لكن بقلّة. وتيه: من تاه يتيه إذا ضل واحتار. ومحل التمثيل: إعمال «إنْ» مخففة من الثقيلة في قوله: «إنْ ذا الهوى في تيه» وهو جائز عند سيبويه على قلة.

(٤) و(٥) قد تلحق «إنَّ» «ما» الزائدة فتبطل عملها ويليها الجملتان «الاسمية والفعلية» نحو: إنما زيد قائم، وإنما يقوم زيد، والجمهور على أن إعمالها حينئذ غير مسموع خلافا للأخفش والكسائي في ادعائهما أنه سماعي نحو إنما زيد قائم. واختلف في جواز ذلك قياسا فأجازه قوم ومنعه آخرون، والمنع هو مذهب سيبويه.

(٦) و(٧) و(٨) و(٩) لك في إعراب «إنَّ في الدار» بتشديد «إنَّ» عدة أوجه منها:

١ـ أن يكون فعلا ماضيا من الأنين مبنيا للمجهول، وعليه قراءة: ﴿رِدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥].

٢ـ أن يكون فعل أمر للمفرد من الأنين.

٣ـ أن يكون أصله «إنْ أنا» على أن تكون «إنْ» نافية و«أنا» ضمير المتلكم فحذفت همزة «إنْ» اعتباطا قيل: أو نقل حركة الهمزة من «أنا» إلى نون «إنْ» وحذفوا الهمزة، ثم سكنوا النون، وادغموا كما قالوا في قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]، وعلى هذا الوجه خرج ابن هشام قول العرب: «إنَّ قائمٌ».

٨ ـ أنَّ المفتوحة

وحكمُ أنَّ حيثما تلتهُ ما كحكمِ ذاتِ الكسرِ فيما قُدِّما[١]
وإنْ تُخفَّفْ فاسمها لا يَبرُزُ في سَعةٍ وبعضهمْ يُجوِّزُ[٢]
وساغَ عندَ الكلِّ في اضطرارِ لو أنْكَ زُرتَ لاشتفى أُواري[٣]
وجازَ أن تُلغى لدى البصريَّهْ وواجبٌ ذاكَ لدى الكوفيَّهْ[٤]
وليسَ شرطاً أنْ يكونَ ما نُوي اسما ضميرَ الشأنِ في القول القويّ[٥]
إذ أنْكَ قَد قدَّر سيبويهِ في أن قبلَ صدَّقتَ الذي في المصحفِ[٦]
ومِن لُغى لعلَّ أنَّ عُدَّا زُرْ أنَّ مرآكَ يُداوي العبدا[٧]
والهمزَ عيناً أبدلتْ تميمُ اعلم بِعَنِّي في الهوى سقيمُ[٨] (٤٠٥)

---

(١) و(٢) حكم «أنَّ» المفتوحة في كفها عن العمل بما الزائدة حكم المكسورة وقد مر. وإذا خففت فتعمل عند الجمهور جوازا، ويجب كون اسمها ضميرا، وأن يكون منويا إلا في الضرورة، وبعضهم جوّز بروزه في السعة أيضاً، ونقل عن البصريين.

(٣) جاز عند كل من قال بجواز إعمال «أنْ» المحففة بروز اسمها في الضرورة كقوله:

فلو أنْكِ في يوم الرَّخاءِ سألتِني طلاقَكِ لم أبخَلْ وأنتِ صديقُ

وقوله: أُواري: أصله حر العطش والمراد به هنا حرقة الهوى. ومحل التمثيل: بروز اسم «أن» المحففة من الثقيلة في قوله: «لو أنْكَ زُرْت» وذلك خاص بالضرورة.

(٤) أجاز البصريون ومنهم سيبويه أن تلغى «أنْ» المحففة فلا تعمل لا لفظا ولا محلا، وأما الكوفيون فزعموا أنها لا تعمل شيئا لا في ظاهر ولا في مضمر، بل هي حرف مصدري مهمل.

(٥) و(٦) لا يلزم أن يكون اسم «أنَّ» المخففةِ ضمير شأن، وهو الموافق لقول سيبويه خلاف لقوم اشترطوا أن يكون ضمير شأن، وذلك أن سيبويه قدر «أنْك» في «أنْ» الواقعة قبل كلمة «صدَّقت» التي في القرآن في قوله: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾ [الصافات: ١٠٤ ـ ١٠٥]. وهو ليس ضمير شأن، وإنما هو ضمير حاضر.

(٧) و(٨) من لغات «لعلَّ» «أنَّ» المفتوحة، وسيأتي ذكر ذلك في «لعلَّ» حكى الخليل عن العرب «ايتِ السوقَ أنَّكَ تشتري لنا شيئا» أي لعلَّك تشتري، وأبدلت تميم همزة «أنّ» المفتوحة عينا ويسمى عنعنة تميم.

٩ـ آيْ

وآيِ بـالـمـدِّ مِـن أحـرفِ الـنـدا وخُـصَّ فـي ذلـكَ بـالـلَّـذْ بَـعُـدا[١] (٤٠٦)

١٠ـ أيا

ولـلـبـعـيـدِ فـي الـنـدا تـأتـي أيـا وفـي الأصـحِّ أنـهـا أصـلُ هَـيـا[٢]
إلـى مـتـى أقـولُ مـن جَـوايـا أدعـو أيـا مـولـى هـيـا مـولايـا[٣] (٤٠٨)

١١ـ بَجَلْ

حـرفٌ بَـجَـلْ مـثـلُ نَـعَـمْ وبـانـا آنـاً كـحسبُ اسـمـا ويكفي آنـا[٤] (٤٠٩)

١٢ـ بلى

عَـجْـزُ بـلـى مـنـهـا كـمـا قـد قـالـوا وقـيـلَ لـلـتـأنـيـث إذ تُـمـالُ[٥]
وتُـبـطِـلُ الـنـفـيَ ولـيـسـتْ تُـلْـفَـى إلا جـوابـاً لـكـلامٍ يُـنْـفَـى[٦] (٤١١)

١٣ـ بَلْهَ

ومـذهـب الأخـفـش بَـلْـهَ حـرفُ جَـرّ واسمٌ كذي سواهُ والخُلفُ انتشرْ[٧] (٤١٢)

---

(١) آيِ: بالمد حرف نداء حكاه الكوفيون، ولم يذكر سيبويه، وهي لنداء البعيد كسائر حروف النداء ما عدا الهمزة كما مر في بحث الهمزة.

(٢) «أيا» من أحرف النداء اتفاقا وهي للبعيد، والأصح أنها أصل لهيا وقيل: إن «هيا» أصل برأسه.

(٣) الجوى: الحرقة، والمثال لمجيء «أيا» لنداء البعيد في قوله: «أيا مولى» وكذلك «هيا» في قوله: «هيا مولايا».

(٤) «بَجَلْ» لفظ مشترك يكون اسما وحرفا فأما «بَجَلْ» الحرفية فحرف جواب مثل «نعم» في الخبر والطلب، وأما «بَجَلْ» الاسمية فلها قسمان: ١ـ أن تكون اسما بمعنى «حَسْبُ» أي كافٍ من «كفى» ٢ـ أن تكون اسم فعل بمعنى يكفي. ويقال على الأول: بَجَلي كحسبي وعلى الثاني: بجلْني أي يكفيني.

(٥) و(٦) «بلى» حرف بالإجماع، والصحيح أن عجزها وهو الألف جزء منها فهي ثلاثية الوضع وقيل: إن ألفها زائدة للتأنيث اللفظي كتاء «رُبَّتَ» و«ثُمَّتَ» وهي حرف جواب مختص بالنفي، فلا تقع إلا بعد نفي في اللفظ أو في المعنى.

(٧) مذهب الأخفش أن «بَلْهَ» حرف جر، ومذهب غيره أنها اسم ثم اختلفوا فقال بعضهم: يأتي اسم فعل بمعنى «دع»، ومصدرا بمعنى الترك، واسما مرادفا لكيف وقيل: اسم فعل بمعنى بقي.

١٤ـ بَيْدَ

وبَـيْـدَ فـي رأيِ ابـنِ مـالـكٍ أتـىْ ردیفَ إلا في الحروفِ مُثبتا(١) (٤١٣)

١٥ـ ثمَّ

فـي ثُـمَّ بـالـثَّـاءِ وبـالـفـا قـالـوا تـشـريـكٌ الـتـرتـيـبُ والإمـهـال(٢)

وبـعـدَهُ بـعـضُ الـنـحـاةِ قـدْ نَـصـبْ مـضـارعـاً مـن بـعـدِ شـرطٍ وطـلـبْ(٣)

إن تـأتـنـي ثـم تَـبـيـتَ عـنـدي تـشـفِ غـلـيـلـي ويـخـفَّ وجـدي(٤)

فـلا تـواعـدنـيَ ثـمَّ تُـخـلـفـا إلـى مـتـى هـذا الـجـفـا أمـا كـفـى(٥)

ومـنـهـمُ مَـنْ قـالَ كـابـنِ مـالـكِ بـأنَّـهُ كـالـفـاءِ أيـضـا قـدْ حُـكـي(٦)

يـهـزُّنـي ذكـري أويـقـاتِ الـطـربْ هـزَّ الـرُّديـنـيّ جـرى ثـم اضـطـرب(٧)

وقـالَ الـمـراديّ وفـيـهِ ثُـمَّـتـا بـتـاءِ تـأنـيـثٍ كـثُـمَّـتْ ثَـبـتـا(٨) (٤٢٠)

---

(١) اختار ابن مالك أن تجعل «بَيْدَ» حرف استثناء بمنزلة «إلا» لأن معنى «إلا» مفهوم منها ولا دليل على اسميتها وقال ابن هشام: هي اسم ملازم للاضافة إلى «أنّ» وصلتها، وتأتي بمعنى «غير» وبمعنى «من أجل».

(٢) «ثم» ويقال «فم» بالفاء حرف عطف يشرك في الحكم، ويفيد الترتيب بمهلة.

(٣) أجرى الكوفيون «ثم» مُجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط استدلالا بقراءة الحسن: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكَهُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ١٠٠]، بنصب «يدركه». وأجرى ابن مالك «ثم» مجرى الواو والفاء فيما ذكرنا بعد الطلب الشامل للنهي.

(٤) الغليل: شدة العطش وحرارته. الوجد: الحزن، والمثال لنصب الفعل المضارع المقرون بثم بعد فعل الشرط في قوله: «إن تأتني ثم تبيتَ عندي» بنصب «تبيتَ» وذلك جائز عند الكوفيين.

(٥) المثال لمجيء الفعل المضارع المقرون بثم منصوبا بعد الطلب الذي هو النهي في قوله: «فلا تواعدني ثم تخلفا» وذلك جائز عند ابن مالك.

(٦) زعم بعضهم ـ كابن مالك ـ أن «ثم» قد تقع موقع الفاء.

(٧) ذِكْري: بضم الذال وكسرها، اسم للتذكر وهو فاعل يهزني مضاف إلى الياء. والرديني: الرمح منسوب إلى رُدينة اسم امرأة كانت تقوّم الرماح، والمثال لمجيء «ثم» بمعنى الفاء في قوله: «جرى ثم اضطرب» أي جرى فاضطرب لعدم المهلة بين جريان الهز واضطراب الرمح.

(٨) ذكر المرادي أن في «ثمَّ» أربع لغات «ثمَّ» وهي الأصل و«فمَّ» بالفاء وقد ذكرناهما و«ثمَّتَ» بتاء التأنيث المتحركة، و«ثُمَّتْ» بتاء التأنيث الساكنة.

١٦ـ جَلَلْ

جَلَلْ بجيم كنعَمْ معنىً أتى حرفاً عن الزَّجَّاج واسماً ثَبَتَا(١)
لكنْ إذا أجْلِ بذاكَ قُصِدا أو ليسيرٍ أو عظيمٍ أُوردا(٢)
تقولُ: هل تبكي جَلَلْ من جَلَلِ ما بي وهذا جَلَلٌ مِن جَلَلِ(٣) (٤٢٣)

١٧ـ جَيْرِ

مثلُ نَعَمْ جَيْرِ وعدَّت حرفا مبنيَّة بناءِ أمسِ كيفا(٤)
لا اسماً أتى كحقاً أو كأبدا فإن تؤكّدْ أوّلنْ بما بدا(٥) (٤٢٥)

١٨ـ خلا

فعلاً وحرفَ جرٍّ استعملْ خَلا وعُدَّ فِعلا في الأصحِّ ما خَلا(٦)
إذْ هوَ في تأويلِ مصدرٍ بما لا إنَّ ما زائدةٌ فيهِ كما(٧)
قالَ ابن جنّي فيهِ كالجرميّ وبعضِهمْ إذ ليسَ بالمرضيّ(٨)
لأنَّ حرفَ الجر لا تزادُ ما منْ قبلهِ بلْ بعدُ فيما عُلِما(٩) (٤٢٩)

---

(١) و(٢) حكى الزجاج أن «جللْ» من حروف الجواب بمعنى «نعم» وليس له معنى غير ذلك، ولا يعمل شيئاً وإنما هو نائب مناب الجملة الواقعة جوابا. وكما جاء حرفا جاء اسما بمعنى «من أجْلِ» تقول: «فعلت ذلك من جَلَلِكَ» أي من أجلك، أو بمعنى «يسير» أو «عظيم» والأمثلة في النظم.

(٣) محل التمثيل: مجيء «جَلَلْ» الأول حرفا مبنيا على السكون بمعنى «نعم» والبواقي أسماء معربة، والثاني بمعنى «اليسير» والثالث بمعنى «العظيم» وذلك في قوله: «هل تبكي جَلَلْ مِن جَلَلِ ما بي وهذا جَلَلٌ مِن جَلَلِ» أي نَعم أبكي من أجل ما بي وهذا قليل من كثير.

(٤) و(٥) «جَيْرِ» حرف جواب بمعنى «نَعَمْ» وهي مبنيةٌ على الكسرِ كأمسِ والفتحِ ككيفَ وليستْ اسما بمعنى «حقاً» كما نسب إلى سيبويه، فتكونَ مصدرا ولا اسما بمعنى «أبدا» فتكونَ ظرفاً، وأما مجيئها في طور المؤكد بالنون في قوله:

وقائلةٍ أسِيتَ فَقُلْتُ جَيْرِنْ أسيٌّ إنّني من ذاكَ إنَّهْ

فَخُرِّج على أن القائل شبه آخر النصف الأول من البيت بآخره فنونه تنوين ترنم، وهو غير مختص بالاسم.

(٦) و(٧) و(٨) و(٩) «خلا» يكون فعلا ماضياً متضمنا لضمير المذكور قبله والجملة حالية أو مستأنفة ويكون حرف جر وهو في الحالين من أدوات الاستثناء والمنصوب والمجرور بعده مستثنى، =

١٩- رُبَّ

رُبَّ كثيراً جاءَ للتّكثيرِ وجاء للتقليل في اليسير(١)
وابن هشام كابن مالك ذكرْ ترجيحَ ذا وثَمَّ أقوالٌ أُخر(٢)
وهو على الراجحِ حرفُ جرٍّ لا أنَّه أضيفَ للمنجرِّ(٣)
مبتدأً وربَّ قتلٍ عارُ أي هو عارٌ ما بهِ اعتبارُ(٤)
وربما أُعملَ محذوفاً بلا فاءٍ وبلْ والواوِ فيما نُقلا(٥)
ذي طَلَلٍ وقفتُ في أكنافهِ شَرِقْتُ بالدمع على أُلاّفِه(٦)

= والصحيح أن «خلا» يتعين فعليته إذا دخلت عليه «ما» المصدرية، وذهب ابن جنّي والجَرميّ والكِسائي والفارسي إلى أنها حينئذ حرف جر وأن «ما» زائدة وكذلك في «ما عدا» وروى الجرمي عن بعض العرب الجر بـ«ما خلا» و«ما عدا» فإن كان مستندهم في الجر بهما السماع فهو شاذ أو القياس ففاسد. لأن «ما» لا تزاد قبل الجار بل بعده كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

(١) و(٢) ذهب الجمهور إلى أن «رب» للتقليل دائما ونسب إلى سيبويه. وقال ابن دَرَسْتويه وجماعة: إنها للتكثير دائما، ورجح ابن هشام تبعا لابن مالك أنها ترد للتكثير كثيرا ولا سيما في مقام الافتخار وللتقليل قليلا.

(٣) و(٤) الراجح في «رُبَّ» أنها حرف جر خلافا للكوفيين والأخفش من البصريين في أحد قوليه في أنها اسم، والمجرور بعدها مجرور بإضافتها إليه، واستدل الكوفيون على اسميتها بالإخبار عنها في قوله:

إن يقتلوك فإنَّ قَتلَكَ لمْ يكُنْ عاراً عليكَ ورُبَّ قتلٍ عارُ

و«رب» فيه قالوا مبتدأ مضاف إلى «قتل» و«عار» خبر، وردّ بأن «عار» خبر لمبتدأ محذوف أي هو عار فلا عبرة للاستدلال به.

(٥) إعمال «رب» محذوفا بعد الفاء كثير، وبعد الواو أكثر، وبعد «بل» قليل، وبدونهن أقل.

(٦) الطلل: ما شخص من أثار الديار، والأكناف: جمع كَنَف وهو الناحية، شَرِقتُ: غَصصْتُ، أُلاّف: جمع آلف من ألِفَ الشيء يألَفه: أي أنس به وأحبه والمثال لإعمال «رُبَّ» محذوفة بدون أن يسبقها الفاء أو الواو في قوله: «ذي طلل» أي رب ذي طلل وهو قليل.

وربـما مَـعـرفـةً جَـرَّ وفـي ضـمـيـرٍ انجـرَّ بِـهِ الـخُـلـفُ يـفـي[(١)]

فـالـفـارسـيُّ نُـكـرَ ذاكَ أنـكـرهْ وقـال بـل أُجـريَ مُـجـرَى الـنَّـكـرهْ[(٢)]

ومـنـهـمْ مَـنْ قـال كـالـزمـخـشـريّ مـنـكَّـر إذ رُبَّ لـلـمُـنـكَّـر[(٣)]

وصِـلْ بـه الـمـاضـيَ والـمـسـتـقـبـلا والحالَ والخلفُ بهذينِ انجلا[(٤)] (٤٣٩)

٢٠ـ سَوْفَ

سَـوْ سَـيْ وسَـفْ لـغـاتُ سـوفَ وانـفـردْ بـبـعـضِ أشـيـاءَ ومـنـهُ أن وَرَدْ[(٥)]

بـالـلامِ مـقـرونـاً كـأنْ تـقـولا لـسوفَ أُعـطَى مِنكم القبولا[(٦)] (٤٤١)

٢١ـ عَدا

مـثـلَ خـلا ومـا خـلا أتـت عـدا ومـا عـدا فـي كـلِّ حُـكـم وردا[(٧)] (٤٤٢)

---

(١) و(٢) و(٣) يجب تصدير «رُبَّ» وكذا تنكير مجرورها إن كان ظاهرا وقد يَجرُّ المعرفة كقوله:

ربـمـا الـجـامِـلُ الـمـؤبَّـلُ فـيـهـمْ وعـنـاجـيـجُ بـيـنـهـنَّ الـمِـهـارُ

واختلفوا في الضمير المجرور برب في نحو «رُبّه رجلا أكرمت» فذهب الفارسي وكثير منهم إلى أنه معرفة ولكنه أجري مجرى النكرة في دخول «رب» عليه، وذهب قوم إلى أنه نكرة، وبه قال الزمخشري وابن عصفور لأن «رب» موضوع للنكرات.

(٤) الصحيح أن ما يصدر برب لا يلزم كونه ماضيا في المعنى، بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله خلافا للأكثرين في إيجاب المضي، ولابن السّرّاج في منع المستقبل.

(٥) و(٦) «سوف» حرف تنفيس خاص بالمضارع ويخلصه للاستقبال كالسين وفيه لغات: سَوْ، وسَيْ، وسَفْ، وينفرد عن السين بأنه قد يفصل بينه وبين فعله فعل ملغى كقوله:

ومـا أدري وسـوفَ إخـالُ أدري أقـومٌ آلُ حـصـنٍ أم نِـسـاءُ

ويدخول لام الابتداء والتوكيد عليه كقوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]، والمثالِ في قوله: «لسوف أعطى منكم القبولا»

(٧) إن «عدا» مثل «خلا» و«ما عدا» مثل «ما خلا» في جميع الأحكام السابقة.

٢٢ـ عسى

ومنهمُ من ادّعى أن عسى حرفاً يُرى لكنَّهم قالوا أسا[(١)] (٤٤٣)

٢٣ـ على

على بمعنى عن وفي وعَلِّلا ومِنْ ومعْ واللامِ والبا نُقلا[(٢)]
لمْ يعقلوا عليَّ جفوةً ولمْ أوذِ صديقا لا ولم أشكُ الألم[(٣)]
لكِنْ على مُلكِ سُليمانِ الهوى تَلَتْ شياطينُ وأغروا بالنَّوى[(٤)]
فكَبِّرِ الله على ما قدْ هَدى يا قلبُ منْ صبريَ في أذَى العِدَى[(٥)]
بي مَنْ إذا اكتالَ علينا اسْتوفى دُموعَنا أو كالَنا ما أوفى[(٦)]
وربما أبدى لنا الوُدَّ على أنَّ الفؤادَ منهُ محشوٌّ قِلى[(٧)]

---

(١) الصحيح أن «عسى» فعل مطلقا لا حرف مطلقا، خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين اتصاله بالضمير المنصوب كقوله:
يا أبتا علك أوعساكا خلافا لسيبويه. وقوله: «أسا» أي أساء.

(٢) لعلى حرفا عشرة معان: ١ـ موافقة «عن»، ٢ـ موافقة «في»، ٣ـ التعليل، ٤ـ موافقة «مِن»، ٥ـ مرادفة «مع» ٦ـ مرادفة اللام، ٧ـ مرادفة الباء، ٨ـ الاستدراك والإضراب ٩ـ الزائدة عوضا عن أخرى محذوفة ١٠ـ الزائدة لغير تعويض.

(٣) المثال لمجيء «على» بمعنى «عن» في قوله: «لم يعقلوا علي جفوة» أي لم يعقلوا عني.

(٤) أغروا: أغرى بالشيء يُغريه إغراءً: حرّضه عليه. النوى: البعد. والمعنى: لم أجف أحبابي فأستحق الهجر منهم، وإنما ذلك أن شياطين الوشاة تلوا أقاويلهم المزخرفة في ملك سليمان الهوى، الذي بيني وبين أحبابي فأغرتهم بالبعاد. والمثال لمجيء «على» بمعنى « في» في قوله: «على ملك سليمان الهوى تلت شياطين» أي في ملك سليمان.

(٥) العُِدى: بالكسر والضم جمع عدو، ومحل التمثيل: مجيء «على» بمعنى اللام في قوله: «فكبر الله على ما قد هدى» أي لما قد هدى.

(٦) اكتال علينا: أي أخذ منا وتولى الكيل بنفسه، والمعنى: أن المحبوب يأخذ منّا كلّ ما له، ولا يعطينا ما نستحق. والمثال لمجيء على بمعنى «من» في قوله: «اكتال علينا» أي منا.

(٧) الود: الحب كالوداد، القِلي: البغض من قلاه يقليه إذا أبغضه، والمثال لمجيء «على» بمعنى «مع» في قوله: «على أن الفؤاد منه محشو قِلى» أي مع أن الفؤاد محشو.

غَرَّكَ أنْ صرنا أذلَّة على هواكَ والعميدُ ربما سَلا(١)
فكُفَّ عن هذا الصدودِ والجفا وافتحْ على اسمِ الله أبوابَ الصَّفا(٢)
كذا للاستدراكِ أيضا أُلِفَت وربما زيدتْ لأُخرى حُذِفَتْ(٣)
هذا على أنّيَ لا أهابُ لا إذا نبا بي بلدٌ طيَّ الفَلا(٤)
إنَّ الكريمَ وأبيكَ يعْتَمِلْ إنْ لم يجدْ يوماً على مَنْ يتَّكِلْ(٥)
ورُبَّما زيدَتْ لغيرِ ذلكْ كما أفادَ العَلَمُ ابنُ مالكْ(٦)
قَدُّ حبيبي مثلُ غصنِ البانِ راقَ على بقيةِ الأفنانِ(٧)
وقدْ تجيءُ اسما بشرطِ أنْ يَحُلّ محلَّها فوقٌ على ماقَدْ نقلْ(٨)
حتى متى الصبرُ ولستَ ترحمُ ومِنْ على قلبيَ نارٌ تُضرَمُ(٩)

---

(١) أذلة: جمع ذليل وهو المهان، العميد: المشغوف عشقا، سلا: نسي، والمثال لمجيء «على» بمعنى اللام في قوله: «أذلة على هواك» أي لهواك.

(٢) الصدود: الإعراض. الصفاء: الخلاص من الكدر، وقصر للضرورة وكذلك الجفاء، والمثال: لمجيء «على» بمعنى الباء في قوله: «وافتح على اسم الله أبواب الصفا» أي بسم الله.

(٣) سبق شرح البيت في أول الباب.

(٤) نبا بي بلد: لم يوافقني، الفلا: جمع فلاة: وهي المفازة، والمثال لمجيء «على» للاستدراك في قوله: «على أني لا أهاب.. الخ» أي لكنني لا أهاب.

(٥) وأبيك: الواو للقسم، يعتمل يجتهد في العمل لنفسه وقضاء حوائجه. والشاهد: زيادة «على» عوضا عن أخرى محذوفة في قوله: «إن لم يجد يوما على من يتكل» أي إن لم يجد من يتكل عليه.

(٦) يرى ابن مالك زيادة «على» من غير أن تكون عوضا عن أخرى محذوفة.
القد: القامة، البان: ضرب من الشجر سبط القوام، راق: زاد.

(٧) الأفنان: جمع فنَن، وهو الغصن، والمثال لمجيء «على» زائدة من غير تعويض في قوله: «راق على بقية الأفنان» أي راق بقية الأفنان لأن «راق» فعل يتعدى بنفسه.

(٨) قد تأتي «على» اسما بشرط حلول «فوق» محلها، وذلك إذا دخل عليها «من» كقوله: غدت من عليه بعدما تم ظِمْؤها.

(٩) تضرم: توقد، والمثال لمجيء «على» اسما بمعنى «فوق» لدخول «مِنْ» عليها في قوله: « ومن على قلبي نار » أي من فوق قلبي نار.

قِـيـلَ كـذا إنْ يَـكُ مـا جُـرَّ بـدا ... مَعْ فاعلِ العاملِ شيئاً واحدا[(١)]
يـا قـلـبُ مـا ذا الـخَـفَـقـانُ هـوِّنِ ... عـلـيـكَ مـا يَـقْـضِ الإلـهُ يَـكُـنِ[(٢)]
ومـنـهـمُ مـن ادَّعـى أنَّ عـلـى ... لم تأتِ إلا اسماً ولكنْ جُهِّلا[(٣)]
إذ ربـمـا تـحـذِفـهـا مـجـعـولا ... مدخولُها لما تلا مَفعولا[(٤)]
إنـي مِـنَ الأشْـجَـانِ والأحـزانِ ... أُخفي الذي لولا الأُسى قَضاني[(٥)] (٤٦٣)

٢٤ـ كما

وقـالَ فـي رصـفِ الـمـبـانـي إنّـا ... كـمـا لـكـي جـا عـمـلاً ومـعـنـى[(٦)]
حـرفـاً كـذا مـثـلَ كـأنَّ ولـعـلّ ... جاءت وليسَ للأخيرينِ عملْ[(٧)]
لـفـظـاً ولـمْ يـوجـدْ سـواهُ مـنْ أجِـدْ ... يَعُدُّهما حرفاً لذا قالوا يُرَدّ[(٨)]
والـكـافُ لـلـتـشـبـيـهِ فـي تـأويـلِ ... موهمِ ذا قالوا أو التعليلِ[(٩)]
لـذا الأخـيـرِ ربـمـا الـفـعـلُ انـتـصـبْ ... من بعدها في بعضِ أشعارِ العربْ[(١٠)] (٤٦٨)

---

(١) زعم الأخفش أن «على» تكون اسما أيضاً إذا كان مجرورها وفاعل عاملها ضميرين لمسمى واحد نحو: سوّيت عليّ ثيابي، فالتاء في «سوّيت» والياء في «علي» ضميران للمتكلم.

(٢) الخفقان: الاضطراب، فعله خَفَقَ يخفِقُ من باب ضرب إذا اضطرب. والمثال لمجيء «على» اسما عند الأخفش في قوله: «هوّن عليك» لأن مجرورها وفاعل متعلقها ضميران لمسمى واحد.

(٣) و(٤) في «على» أربعة أقوال: أصحها أنها حرف في كل موضع إلا إذا دخلها «مِن» فهي اسم.
الثاني: أنها حرف إلا في موضعين وقد ذكرناهما آنفا وهو قول الأخفش
الثالث: أنها حرف في كل موضع ولا تأتي اسما وهو مذهب الفراء.
الرابع: أنها اسم في كل موضع ولا تأتي حرفا، قال به ابن طاهر وابن خروف وابن الطراوة ورُدّ بأمرين: أحدهما: أننا ربما نحذفها، ونجعل مدخولها مفعولا لمتعلقها كقوله: وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني، أي لقضى عليّ، والثاني: جواز حذفها مع الضمير في الصلة كقوله:

وإنَّ لساني شُهْدَةٌ يشتفى بها ... وهو على مَنْ صبّهُ الله علقَمُ

أي على من صبه الله عليهم.

(٥) الأشجان: جمع شجن وهو الحزن، الأُسى: بضم الهمزة جمع أسوة ما يتأسى به الحزين أي يتعزى. والمثال: لحذف «على» وجعل مدخولها مفعولا لمتعلقها في قوله: «قضاني» أي قضى عليّ.

(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٠) ذكر المالَقي أن «كما» قد تكون بسيطة ولها ثلاثة معان: ١ـ أن تكون =

٢٥- كانَ

ومــنــهــمُ مَــنْ عَــدَّ كــانَ الــزائــدهْ   إذ لــم تُــرَ الأفــعــالُ قَــطُّ زَائِــدَهْ[١] (٤٦٩)

٢٦- لاتَ

ولاتَ مــن طــائِــفــةِ الــنــحــاةِ   مَــنْ عــدَّهــا مِــنَ الــثــلاثــيــاتِ[٢] (٤٧٠)

٢٧- ليتَ

ولــيــتَ قــدْ تــنــصِــبُ الاســمَ والــخَــبــرْ   قــالَ بــهِ الــفــرّاءُ مِــنْ أهــلِ الــنَّــظــرْ[٣]

وغــالــبــاً فــي الــمــســتــحــيــلِ تــذكــرُ   ومــع مــا إعــمــالُــهــا لا يُــنــكــرُ[٤]

= بمعنى «كي» فتنصب ما بعدها كما تنصب «كي» كقولك: أكرمتك كما تكرمَني، أي كي تكرمني. ٢ـأن تكون بمعنى «كأنَّ» تقول: شتمني كما أنا أبغضه. أي كأني أبغضه ٣ـأن تكون بمعنى «لعلَّ» تقول: لا تضرب زيدا كما لا يضربك. أي لعله لا يضربك. قال المرادي: ولم أر أحداً ذكر أن «كما» حرف بسيط غير المالَقي وليس الأمر كما ذكر و«كما» في المواضع الثلاثة مركبة من كاف التشبيه أو كاف التعليل و«ما» وقال ابن مالك في وجه انتصاب ما بعد «كما» في بعض الأشعار كقوله:

وطـرفَـكَ إمّـا جـئـتـنـا فـاحْـبِـسَـنَّـهُ   كما يحسَبوا أن الهوى حيثُ تَنْظُرُ

إن الكاف من «كما» هي المكفوفة بما، دخلها معنى التعليل، فنصبت لشبهها بكي. وقال أبو علي الفارسي: الأصل «كيما» فحذفت الياء، ونقل عن الكوفيين.

(١) ذكر بعضهم أن «كان» الزائدة حرف في نحو قوله: «وجيران لنا كانوا كرام» وكذلك «أصبح» و«أمسى» في قول العرب: ما أصبح أبردَها وما أمسى أبردَها، قال: لأن الأفعال لا تزاد. والصحيح أنها أفعال دالة على الحدث وهو مذهب الأكثرين.

(٢) المشهور في «لات» أنها «لا» التي بمعنى «ليس» زيدت فيها تاء التأنيث اللفظي كما في «ثُمَّتَ» و«رُبَّتَ» فهي ثنائية الوضع وقال ابن أبي الربيع: أصلها «ليس» قلبت ياؤها ألفا وسينها تاءً فهي ثلاثية الوضع.

(٣) و(٤) «ليت» حرف تنصب الاسم وترفع الخبر، واختار الفراء جواز نصب الجزأين بها دون أخواتها. ومما ورد من نصب «ليت» جزأيها قوله: يا ليت أيام الصبا رواجعا. والغالب استعمالها في المستحيل كقوله: فيا ليت الشباب يعود يوما، وفي الممكن العسير كقول المعسر ليت لي مالاً أحجُّ به. وتقترن بما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالأسماء ويجوز حينئذ إعمالها وإهمالها والإعمال أقوى. كقوله:

قــالــت ألا لــيــتــمــا   هــذا الــحــمــامَ لــنــا

على رواية نصب الحمام.

يـا لـيـتَ أيـامـاً مـضـتْ عـوائـدا   وليتما ذا الـخالِ يوماً ساعـدا[1] (٤٧٣)

٢٨ـ لَيسَ

ولـيـسَ حـرفـيَّـتُـهـا مـعـروفـهْ   بـقـلَّـةٍ عـطـفـاً لأهـلِ الـكـوفَـهْ[2]

أيـن الـمَـفَـرُّ والـغَـرامُ الـطّـالـبُ   والمُغرمُ المغلوبُ ليسَ الغالبُ[3]

وبـعـضـهـمْ قـالَ بـإلاّ تُـهْـمـلُ   فـعـلاً وهـذا عـن تـمـيـمٍ يُـنـقـلُ

صِـلْـنـي ولـيـسَ الـصـدُّ إلاّ الـنّـارُ   والـنَّـارُ مـالـي مـعـهـا قـرارُ[4] (٤٧٧)

٢٩ـ متى

وحـرفَ جـرٌّ مـثـلَ مِـنْ مـعـنـىً أتـى   في النَّثرِ والنَّظمِ هُذيلٌ أَثبتا[5] (٤٧٨)

---

(١) عوائد: جمع عائدة أي راجعة. الخال: شامة أو نكتة سوداء في البدن، والمثال لمجيء «ليت» ناصبة الجزأين واستعمالها في المستحيل في قوله: «يا ليت أياما مضت عوائدا» وإعمالها مقرونة بما، واستعمالها فيما يعسر في قوله «يا ليتما ذا الخال يوما ساعدا» على عادة الشعراء من ادعائهم عسر مساعدة المحبوب على المطلوب.

(٢) «ليس» لها أربعة أقسام ذكر الناظم منها اثنين: ١ـ أن تكون حرف عطف بمنزلة «لا» قال به الكوفيون وأنشدوا فيه:

أيـنَ الـمـفـرُّ والإلـهُ الـطّـالـبُ   والأشْرمُ الـمـغـلـوبُ لـيـسَ الـغـالـبُ

أي لا الغالب. ٢ـ أن تكون مهملة لا عمل لها، وهي إذ ذاك فعل كقولهم: ليس الطيبُ إلا المسكُ عند بني تميم فإنَّ «إلا» تبطل عمل ليس. ٣ـ أن تكون من أخوات كان فترفع الاسم وتنصب الخبر، وأمرها واضح. ٤ـ أن تكون من أدوات الاستثناء ويجب نصب المستثنى بها نحو قام القوم ليس زيدا.

(٣) المقر: اسم مكان للاستقرار. والمثال لمجيء «ليس» حرف عطف بمنزلة «لا» عند الكوفيين في قوله «والمغرم المغلوب ليس الغالب». أي لا الغالب.

(٤) الصد: الإعراض. والمثال لمجيء «ليس» فعلا مهملا عند بني تميم لاقترانها بإلا في قوله: «وليس الصدُّ إلا النارُ».

(٥) المشهور في «متى» أنها اسم من الظروف تكون شرطا واستفهاما، وتكون حرف جر بمعنى «مِنْ» في لغة هُذيل ومن كلامهم: أخرجها متى كُمِّهِ، أي من كُمِّهِ.

٣٠ـ منذ

ومـنـذُ مـتـلـوَّاً بـمـجـرورٍ ذُكـرْ في مُذْ وفي سليمِ الميمُ كُسرْ[(١)] (٤٧٩)

٣١ـ نَعَمْ

نَـعَـمْ بـفـتـحِ الـنـونِ والـعـينِ مـعـا واكسرهـمـا أيضاً وبالـحا سمعا[(٢)]

لـلـوعـدِ والـتـصـديـقِ والإعـلامِ في الـطلبِ الإخبـارِ الاسـتـفـهامِ[(٣)]

قـيـلَ وتـذكـيـرٍ لـمـا بـعـدُ نَـعَـمْ هاجَ الهوى تَذكارُ أطلالِ العلمْ[(٤)] (٤٨٢)

٣٢ـ هاءَ

هـاءَ اسـمَ فـعـلٍ عُـرفـتْ ومُـدَّهـا وابـن فـلاحِ فـي الـحـروفِ عـدَّهـا[(٥)]

كـتـابـهُ وافـى وعـيـنـيْ لاهـيـهْ بـالـدمعِ هـاؤمُ اقـرؤوا كـتـابيهْ[(٦)] (٤٨٤)

٣٣ـ هَيَا

واعـلـمْ بـأنَّـا قـد ذكـرنـا فـي أيـا ما قد جرى مِنَ الخلافِ في هيا[(٧)] (٤٨٥)

---

(١) الأصح المشهور أن «منذ» حرف جر إن تلاه مجرور كما مر في «مذ» لا اسم والمجرور بعده مجرور بالإضافة. واللغة الفصحى فيه ضم الميم، وسُليم تكسرها.

(٢) و(٣) «نَعَمْ» بفتح النون والعين في المشهور، ويجوز كسرهما، وفتح النون وكسر العين، وهي لغة كنانة. وإبدال العين حاء وهي حرف جواب، فإن وقعت في جواب الطلب كقولك لمن قال: أكرم زيدا: نعم. فهي للوعد، أو في جواب الإخبار كقام زيد فللتصديق، أو الاستفهام كهل جاء زيد.؟ فللإعلام.

(٤) زعم بعض النحويين أن «نعم» تكون حرف تذكير لما بعدها، وذلك إذا وقعت صدر الجملة بعدها نحو: نعم هذه أطلالهم قال المرادي: وهذا يحتمل التأويل. وقوله: هاج: أي حرّك وأثار. وتَذكار: مصدر ذكّر. وأطلال: جمع طَلَل وهو ما شخص من آثار الديار.
والعَلَم: الجبل والمثال لمجيء «نعم» حرف تذكير لما بعدها عند بعضهم في قوله: «نعم هاج الهوى.. الخ».

(٥) «هاء» بالمد اسم فعل عند الجمهور بمعنى خذ، لغة في المقصورة كما مر فيها ومنه قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة: ١٩]، وعدها منصور بن فلاح النحوي حرفا وكذا صاحب القاموس.

(٦) وافى: أتى. لاهية: مشغولة. هاؤم: خذوا، والمثال لمجيء «هاء» اسم فعل بمعنى «خذ» في قوله: «هاؤم اقرؤوا كتابيه» وعند ابن فلاح حرف.

(٧) «هيا» حرف ينادى به البعيد، والأصح أنها فرع «أيا» قلبت همزتها هاء كما مر في «أيا».

الباب الرابع في الحرف الرباعي

وهو نوعان: نوع متفق عليه، ونوع مختلف فيه، وجملته عشرون حرفا ولم أذكر منها «أنتم» الواقع ضمير فصل في نحو ﴿إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٤]، لما ذكرته في «هو» من الباب الثاني.

١ـ إذما

ومنهمُ مَنْ عَدَّ إذما مَعَ مَا عُدَّ رباعيًّا وقدْ تَقَدَّما[1] (٤٨٦)

٢ـ ألاّ

ألاّ بتشديدٍ وفتحٍ مُهملُ وحرفُ تَحضيضٍ وليسَ يَدخُلُ[2]

إلاّ على الأفعالِ مثلَ باقي ما جاءَ تحضيضا على الإطلاقِ[3]

وليسَ منها الحقُّ ألا تعلُوا عليَّ وأتوني فإني أهلُ[4] (٤٨٩)

---

(١) «إذما» حرف شرط عند سيبويه مثل «إن» وقد مرت في أقسام «إذ» وإنما ذكرها الناظم هنا وفاقا لجماعة ذهبوا إلى أنها لما تركبت مع «ما» صارتا كلمة واحدة.

(٢) و(٣) «ألاّ» بفتح الهمزة والتشديد حرف تحضيض مهمل، أي لا عمل له، وهو مختص بالأفعال، فلا يليه إلا فعل ملفوظ نحو ألاّ فعلت، أو مقدّر مدلول عليه بلفظ نحو ألا زيدا أكرمت، أو معنى نحو ألاّ زيداً مررت به أي ألاّ جاوزت زيداً، أو بقرينة حالية كقولك لمن تزوج ثيبا: ألاّ بكرا، وهكذا سائر حروف التحضيض إذ لا يتصور التحضيض إلا على الأفعال دون الذوات.

(٤) ليس من أقسام «ألاّ» التي في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣١]، وأشار الناظم إلى ذلك بقوله: «وليس منها الحق .. الخ» بل هذه كلمتان «أن» الناصبة و«لا» النافية، أو «أن» المفسّرة أو المخففة من الثقيلة و«لا» الناهية.

٣ـ إلاّ

بـالـكـسـرِ والـتـشـديـدِ إلاّ جـاءا وصـفـاً وعـطـفـاً زيـداً اسـتـثـنـاءا[١]
لـو كـانَ بـي مـصـيـبـةٌ إلاّ الـهـوى لـمـا أبـادَتْ هـكـذا مـنِّـي الـقُـوَى[٢]
كـلُّ اجـتـمـاعٍ لافـتـراقٍ فـاغْـنَـمـا يـومـكَ إلا الـفـرقـدانِ فـي الـسـمـا[٣]
مـالـيَ لا أنـفـكُّ إلاّ عـبـدا ولـم يـزدْ مـولاي إلاّ صـدّا[٤]
وبـعـضـهـمْ قـالَ بـإلاّ يُـعـنـى العطفُ في الإعرابِ لا في المعنى[٥]
إن بـعـدَ نـفـي أو شـبـيـهـهِ حـصـلْ ورُدَّ فـالـتـالـي لـهـا إذن بـدلْ[٦]

---

(١) و(٥) و(٦) «إلا» بالكسر والتشديد خمسة أقسام: ١ـ أن تكون وصفا لما قبله بمعنى «غير» حملا لها عليه. كما حمل «غير» على «إلا» فاستثني به كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]. ٢ـ إلا التي بمعنى الواو العاطفة إعرابا وحكما قال به الفراء وغيره وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]، أي ولا الذين ظلموا. ٣ـ الزائدة: قال بها الأصمعي وابن جني في قوله: حراجيح ما تنفك إلاّ مناخة أي لا تنفك مناخة و«إلا» زائدة. ٤ـ التي للاستثناء، ويجب نصب المستثنى بها من كلام موجَب، نحو: قام القوم إلا زيدا، فإنْ فقد الإيجاب ترجَّح البدل في المتصل والنصب في المنقطع عند بني تميم، ووجب عند الحجازيين نحو: «ما قام القوم إلا زيدا، وما قام القوم إلا حمارا أو حمار».
٥ـ أن تكون عاطفة لا بمعنى الواو، بل تشرك في الإعراب لا في الحكم، وهذا القسم لم يقل به إلا الكوفيون فإنهم يجعلون «إلاّ» عاطفة نحو: ما قام أحد إلا زيد، مما وقع بعد النفي وشبهه، والبصريون يعربون ذلك بدلا.

(٢) أبادت: أهلكت، القوى: جمع قوة، والمثال لمجيء «إلاّ» وصفا لما قبلها في قوله: «لو كان بي مصيبة إلاّ الهوى».

(٣) الفرقدان: نجمان في السماء قريبان من القطب. والمثال لمجيء «إلاّ» حرف عطف في قوله: «إلاّ الفرقدان» أي والفرقدان.

(٤) الصد: الإعراض عن الشيء والمثال جيء به لزيادة «إلاّ» في قوله: لا أنفك إلاّ عبدا» لأن «ما زال» وأخواتها لا تدخل على خبرها «إلا» لأن نفيها إيجاب وللاستثناء بإلاّ في قوله: «ولم يزد مولاي إلاّ صدّا».

ومَـنْ يـقـلْ إلا بـمـعـنـى بَـعْـدا تـأتـي فـقـدْ أغـربَ فـيـهـا جِـدًّا[(١)]
وليسَ إلا الـمـوتـة الأولـى بـمـا يـنهضُ حجةً على ما زَعـمـا[(٢)] (٤٩٧)

٤ـ أَمَّا

أَمَّـا لـمـعـنـى إنْ وشَـرطِـهـا ضَـمِـنْ وحَـتْـمَـاً أو في غـالـبٍ بـالـفـا قُـرِنْ[(٣)]
وهـو بـتـأكـيـدٍ وتـفـصـيـلٍ يـفـيْ وربـمـا الـتَّـفْـصِـيـلُ فـيـهِ يـنـتـفـي[(٤)]
أصـلاً كـأمّـا صـبـريَ الـمـعـهـودُ فـبَـعـدَكـم خـانَ فـعـودوا عـودا[(٥)]
وهـو بـسـيـطٌ ويـقـولُ ثـعـلـبُ مِـنْ إنْ لـشـرطٍ ثـم مـا مـركَّـبُ[(٦)]
فـفـتـحـتْ هـمـزةُ إنْ مِـنْ بَـعـدِ أنْ حـذفـتَ فـعـلَ شـرطِـهِ فـصـارَ أنْ[(٧)]
ولـيـسَ مـهـمـا أصـلَ لـفـظِ أمَّـا لـكـونِ ذا حـرفـا وذلـكَ اسـمـا[(٨)]
والـمـيـمُ الأولـى ربـمـا تُـبـدلُ يـا وذاك فـي أشـعـارهـم قـد رُئِـيـا[(٩)]

---

(١) و(٢) من أغرب ما قيل في «إلاّ» أنها تكون بمعنى «بعدَ» وجعل هذا القائل منه قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الدخان: ٥٦]، أي بعد الموتة الأولى، والصحيح أن «إلا» فيها للاستثناء المنقطع. وقيل إن إلاّ فيها بمعنى «سوى» فهي وصف كالتي في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢].

(٣) و(٤) و(٥) «أمّا» بالفتح والتشديد حرف متضمن لمعنى «إن» الشرطية ومعنى جملة الشرط وليس حرف شرط، بل حرف فيه معنى الشرط مؤوّل بـ«مهما يكن من شيء» لأنه قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرط. وأما الفاء بعدها فهي لازمة لا تحذف إلا في ندور كحديث: «أما بعد ما بال رجال» أي فما بال، وهي حرف شرط وتوكيد دائما، وتفصيل غالبا ومن تخلف التفصيل قولك: أمّا زيد فمنطلق. والمثال في قوله: «أمّا صبري المعهود فبعدكم خان» لانتفاء التفصيل في «أمَّا» وهو قليل.

(٦) و(٧) الجمهور على أن «أمّا» حرف بسيط، وذهب ثعلب إلى أنه مركب من «إن» الشرطية و«ما» حذف فعل الشرط بعدها ففتحت همزتها ثم ركبا.

(٨) توهم بعضهم من تعبير الأوائل كسيبويه عن «أمّا» بـ«مهما يكن من شيء» أن أصل «أمّا» «مهما» وليس كذلك لكون «أمّا» حرف بالإجماع و«مهما» اسما على الأصح.

(٩) قد تُبدلُ الميم الأولى من «أمّا» ياء كقوله:

رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضتْ فيضحَى وأيما في العشيِّ فيخصَر

أيـمـا إذا الـصـبـحُ انـجـلـى فـاضـجـرُ عذلا وأيما في الدجى فأسهرُ[(١)] (٥٠٥)

٥ـ إمّا

إمّـا بـكـسـرٍ وبـفـتـحٍ عُـلِـمـا تـركـيـبـهـا فـي راجـحٍ مِـنْ إن ومـا[(٢)]

وبـهـمـا مَـعْ قـلـبِ نـونٍ يـاءا وحـذفِ مـا مـنـهـا اضـطـراراً جـاءا[(٣)]

فـصِّـل أبـحْ أبـهـمْ ولـلـتـخـيـيـر والـشـك أيـضـا جـاءَ فـي الـتـعـبـيـر[(٤)]

واخـتـلـفـوا فـي حـالِ إمّـا الـثـانـيـهْ أعـنـي الـتـي فـي نـحـو قـولـي آتـيـهْ[(٥)]

إمّـا مـمـاتٌ بـعـدكـمْ وإمّـا مـرُّ حـيـاةٍ قـلـقـاً وهـمّـا[(٦)]

فـالأكـثـرونَ أنـهـا لـلـعـطـفِ ويـونـسُ كـبـعـضـهـم ذا مـنـفـي[(٧)]

كـذلـك ابـنُ مـالـكٍ بـلْ قـيـلا تـلـك بـإجـمـاعـهـمُ كـالأولـى[(٨)]

لأنـهـا فـي غـالـبِ الأوقـاتِ مـعْ واوٍ لـعـطـفٍ فـي كـلامـهـمْ تـقـعْ[(٩)]

---

(١) انجلى: انكشف وبان، فأضجر: من ضَجِرَ يَضْجَر من باب تعب أي مل.
عذلا: لوما. الدُّجى: جمع دُجْيَة وهي الظلمة، والمثال: لإبدال الميم الأولى من «أمّا» ياء في قوله: «أيما إذا الصبح انجلى» وفي قوله: و«أيما في الدجى».

(٢) و(٣) في «إمّا» أربع لغات: كسر الهمزة، وفتحها، وإبدال ميمها الأولى ياءً، مع الكسر والفتح، وفتح همزتها لغة قيس وتميم وأَسَدٍ. واختلف فيها فقيل: هي بسيطة إذ الأصل البساطة، وقيل: مركبة من «إنْ» و«ما» وهو مذهب سيبويه ودليله اقتصارهم على «إنْ» في الضرورة كقوله:

فـقـدْ كـذبـتـكَ نـفـسُـكَ فـاكـذِبـنْـهـا فـإنْ جـزعـاً وإنْ إجـمـالَ صـبـرِ.

(٤) لـ«إمّا» خمسة معان: ١ـ تفصيل نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]. ٢ـ إباحة نحو جالسْ إما الحسنْ وإما ابن سيرين. ٣ـ إبهام نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٦]. ٤ـ تخيير نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦]. ٥ـ شك نحو «قام إما زيد وإما عمرو».

(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) لا خلاف في أن «إما» الأولى في نحو مثال النظم: «إما ممات بعدكم .. الخ» غير عاطفة لوقوعها فيه ابتداء الكلام، إذ تقديره إما أمري ممات بعدكم، وإنما الخلاف في الثانية فنقل ابن مالك عن أكثر النحويين أنها من حروف العطف، ونقل هو أيضا عن يونس وابن علي، وابن كيسان أنها ليست بعاطفة قال: وبه أقول تخلصا من دخول عاطف على عاطف، ونقل ابن عصفور الاتفاق على ذلك أي فالعاطف إنما هو الواو، قال: وإنما أوردوها في حروف العطف لمصاحبتها لها.

وقـولُ إنَّ الـواوَ مـعْـهـا عـاطـفـهْ إمّـا عـلـى إمّـا وإمّـا الـعـاطـفـهْ[١]
سيقتْ لعطفِ اسمٍ على سُمٍ غلطْ إذْ عطفكَ الحرفَ على الحرفِ شططْ[٢]
وربـمـا تـحـذِفـهـا إن تُـعـلَـمِ إمـا أخـا صـدقٍ وإلاّ فـاصـرِمِ[٣]
يـا لـيـتـمـا هـذا الـرقـيـبَ فـانـي إمّـا إلـى جـنـةٍ أو نـيـرانِ[٤]
وحـذفُـكَ الأولـى لـدى اسـتـغـنـاء أيـضـاً قـيـاسـيٌّ لـدى الـفـرّاءِ[٥]
قـلـبـي أسـيـر عـنـدكـم فـمـنّـا مـنـكـم وإمّـا فـديـةُ الـمـعـنَّـى[٦]
ولـيـسَ مـنـهـا نـحـوُ إمـا تـطـلـقِ أسـري أشـكـركَ وإلا فـارفـقِ[٧] (٥٢٠)

---

(١) و(٢) زعم بعضهم أن الواو مع «إمّا» الثانية عاطفة لها على الأولى و«إمّا» عاطفة للاسم على الاسم وذلك وهَمٌ، إذ عطف الحرف على الحرف شطط، أي بعيد عن الحق. وقوله: سَِـُمٌ بتثليث السين لغة في الاسم.

(٣) و(٤) يستغنى عن «إمّا» الثانية بـ«إن» الشرطية مع «لا» النافية كقوله:

فـإمـا أن تـكـون أخـي بـصـدقٍ فـأعـرفَ مـنـكَ غـثّـي مـن سـمـيـنـي
وإلاّ فـاطَّـرحْـنـي واتَّـخـذْنـي عـدوا أتّـقـيـك وتـتَّـقـيـنـي

وبـ«أو» وهو في الشعر كثير كقوله:

وقـد شـفَّـنـي أن لا يـزولَ يـروعـنـي خـيـالُـكَ إمّـا طـارقـاً أو مـغـاديـا

والمثال في قوله: «إما أخا صدق وإلا فاصرم» للاستغناء عن «إما» الثانية بإن الشرطية مع لا النافية، وفي قوله: «إما إلى جنة أو نيران» للاستغناء عن إما بأو. وقوله: فاصرم أي اقطع حبل وصلي.

(٥) لا يجيز البصريون في «إمّا» إلا التكرار، وأجاز الفراء إجازة قياسية ألاّ تتكرر، وأن تجري مجري «أو» وقال: يقولون: عبد الله يقوم وإمّا يقعد.

(٦) المُعنّى: الأسير كالعاني والمثال: لحذف «إمّا» بدون تكرار في قوله: «فمنّا منكم وإما فدية المعنّى» وذلك جائز قياسا عند الفرّاء.

(٧) ليس من «إما» التي نحن فيها «إما» التي في نحو قوله: «إما تطلق أسري أشكرك» بل هي مركبة من «إن» الشرطية و«ما» الزائدة كالتي في قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨]، وقوله: «ارفق» أي الطف بي.

٦ و٧ أمسى وأصبح

ومنهمُ مَنْ عدَّ أمسى أصبحَا زائدتينِ لدليلٍ أُوضِحا[١] (٥٢١)

٨ - إيّا

وقالَ في رصفِ المباني إيّا حرفٌ وهذا القولُ ليسَ شيَّا[٢]
أوقَعَهُ في ذاكَ ما قدْ ذُكِرا مِنْ أنَّها دِعامَةٌ لِما وَرا[٣]
بلِ الصحيحُ أنَّها اسمٌ مُضْمَرُ والهاءُ والكافُ كذا اليا تُذْكَرُ[٤]
للغيبِ والحضورِ والتكلُّمِ وهو الذي لسيبويهِ قدْ نُمي[٥]
والمازنيُّ أنَّ ذي الحروفا أيضاً أتت ضمائرا أُضيفا[٦]
إيّا إليها وكذا الخليلُ لذا بهِ ابنُ مالكٍ يقولُ[٧]
وبعضهم إيّاكَ عدَّ مُضمرا برأسهِ وقيلَ عُدَّ مُظهرا[٨]

---

(١) ذكرنا في الثلاثي في بحث «كان» أن بعضهم عد «كان» الزائدة حرفا وكذلك «أصبح» و«أمسى» في قول العرب: ما أصبح أبردَها، وما أمسى أدفأها أي الغداة والعشية، وذلك لأن الأفعال لا تزاد.

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) قال المالقي في «رصف المباني»: «أيا» حرف إذ لا معنى له في نفسه، بل في غيره كسائر الحروف ومعناه الاعتماد عليه في النطق بالضمير المتصل. وهو وَهَمٌ منه أوقعه فيه ما ذكروا من أن الفراء يرى أن «إيّا» دعامة تعتمد عليها اللواحق لتفصل عن المتصل، ولم يصرح أحد بأن هذه الدعامة اسم عند الفراء، أو حرف إلا أنهم ردّوا عليه بما يفهم أنها عنده اسم حيث قالوا: إن جعل «إيّا» دعامة فاسد، لأن الاسم لا يسوغ أن يكون دعامة، والصحيح فيها أنها اسم مضمر ولواحقه من الهاء والكاف والياء حروف تبين أحوال الضمير من غياب وخطاب وتكلم، وهو مذهب سيبويه، واختاره الفارسي وابن جني، ونسب إلى الأخفش ولا يلحقها إلا هذه الثلاثة، وأما ما حكاه الخليل عن بعض العرب: إذا بلغ الرجل ستين فإيّاه وإيّا الشَّوابَّ فشاذ.

(٦) و(٧) ذهب أبو عثمان المازني والخليل، والأخفش فيما نسب إليه ابن مالك واختاره هو إلى أن «إيّا» اسم مضمر، ولواحقه ضمائر أيضاً أضيف هو إليها. وقال مكي: هو شاذ إذ لا يعلم اسم مضمر أضيف إلى غيره.

(٨) ذهب الكوفيون إلى أن «إيّاك» ونحوه بكماله اسم واحد مضمر، وضعفه مكي بأنه لم يوجد اسم مضمر يتغير آخره فتقول فيه: إياه وإياها وإياكم غيره، وحكي عن بعضهم أنه بكماله اسم ظاهر مبهم، قال المرادي: وهو غريب.

وبعضُهم يعُدُّ إيّا مُظهَرا … أُضيفَ تبييناً لمضمرٍ وَرا[١]
إلى متى إيّاه أهوى وَهُوا … إيّاي يجفو بالصّدودِ والنّوى[٢] (٥٣٠)

٩- ايمُن

وشذَّ مَنْ عدَّ ايمن الإقسامِ … مِنْ أحرفٍ تجرُّ في الكلامِ[٣]
لأنها اسمٌ في الصّحيحِ مُفردُ … همزَتها وصلٌ كال وتوردُ[٤]
مكسورةً بقلةٍ وأبدا … ليستْ في الاستعمال إلاّ مبتدا[٥]
مضافة للفظة الله الأجلّ … وغيرُها كالكافِ والموصولِ قَلّ[٦]
وربما جرّت بواوِ القسمِ … كوايمن الله أبحتكمْ دَمي[٧] (٥٣٥)

---

(١) ذهب الزّجّاج إلى أن «إيا» اسم ظاهر مبهم، ولواحقه ضمائر مجرورة بإضافة «إيا» إليها، ونسبه مكي إلى المبرّد، واستضعفه بأنه لا يعرفُ اسمٌ مبهم مبني أضيف إلى غيره.

(٢) يجفو: يبعد، الصدود: الإعراض، النوى: البعد، والمثال لمجيء «إيا» في قوله: «إياه أهوى» وقوله: «إياي يجفو» حرفا عند المالقي، واسما عند سيبويه وغيره.

(٣) و(٤) و(٥) و(٦) ذهب الزجّاج والرّمّاني إلى أن «ايمن» حرف جر وشذا في ذلك. وذهب الجمهور إلى أنه اسم مفرد، همزته همزة وصل مفتوحة كهمزة لام التعريف وهو مشتق من اليمن وقد حكي كسر همزته، وقال الكوفيون: هو جمع يمين، واعتذروا عن وصل همزته بكثرة الاستعمال وقد حكي بعضهم قطعا. وهو اسم يلزمه الرفع بالابتداء وخبره محذوف وجوبا تقديره قسمي، ويلزم الإضافةَ إلى اسم الله تعالى، وقد أضيف إلى الكعبة في قولهم: ايمن الكعبة وإلى الكاف كقول عروة بن الزبير:

«لَيْمُنُكَ لئن ابتَليت لقد عافيتَ» وإلى «الذي» كحديث: «ويم الذي نفس محمد بيده» وقد أضيف إلى غير ذلك في الشعر كقوله:

لَيَمُنْ أبيهمْ لَبِئسَ الْعِذْرَةُ اعْتَذَرُوا

(٧) أجاز ابن درستويه والأخفش جره بواو القسم نحو: وايمن الله، والمثال في قوله: وايمن الله أبحتكم دمي.

١٠ـ حتّى

حتَّى وبالعينِ أتتْ ومَنْ يُمِلْ فيها فعمَّا جازَ فيها لم يملْ(١)
وغالباً تأتي للانتهاءِ ثُمَّتَ للتعليلِ فاستثناءِ(٢)
حتى متى أخضعُ حتى أُقبلا أم أنتَ لا يُرضيكَ حتى أُقتلا(٣)
أقسامهُ عطفٌ وجرٌ وابتدا قيلَ ونصبٌ ونظيرَ الفا بَدا(٤)
ورُدَّ إذْ مِنْ بعدهِ النصبُ بأنْ في راجحٍ فردَّ للجرِّ إذنْ(٥)
وإنْ أتى مماثلاً للفاءِ فهوَ إذنْ مِنْ قِسمِ الابتداءِ(٦)

---

(١) في «حتّى» ثلاث لغات:
١ـ حتَّى: بالحاء وألف محضة.
٢ـ عَتّى: بإبدال الحاء عينا وهي لغة هذيل.
٣ـ حتّى: بإمالة الألف وهي لغة اليمن.

(٢) تأتي «حتّى» لأحد معان ثلاثة:
١ـ انتهاء الغاية وهو الغالب.
٢ـ التعليل.
٣ـ بمعنى «إلا» في الاستثناء وهذا أقلها وقلّ من يذكره والأمثلة في النظم.

(٣) المثال لمجيء «حتى» لانتهاء الغاية في قوله: « حتى متى أخضع» وللتعليل في قوله: «حتى أقبلا»، أي كي أقبلا، وللاستثناء في قوله: «حتى أقتلا» أي إلا أن اقتلا.

(٤) و(٥) و(٦) لـ«حتى» ثلاثة أقسام:
١ـ حرف عطف.
٢ـ حرف جر.
٣ـ حرف ابتداء. وزاد الكوفيون رابعا وهو أن تكون حرف نصب. تنصب المضارع، وبعض النحويين خامسا وهو أن تكون بمعنى فاء السببية. وردّ البصريون قول الكوفيين بأن «حتى» التي ينتصب الفعل بعدها هي الجارة، والنصب لـ«أن» المضمرة بعدها وجوبا و«حتى» عاملة الجر في محل «أن» والفعل. وردّ مذهب القائلين بأنها بمعنى فاء السببية أنها عندئذ حرف ابتداء فهي من القسم الثالث.

أَبــكَـيــتُ أقــوامــيَ حــتــى الــجُــلُــدا إذ قــلــتُ لا أســلــوهُ حــتــى أُلــحــدا[١]
مــازلــتُ أبــكــي بــعــدَ قــومٍ رحــلــوا عــنّــيَ حــتّــى مــاءُ عــيــنــي أشــكــلُ[٢]
وجــرُّهــا لــلــمــضــمــرِ اضــطــراريّ وعــنــدَ بــعــضٍ ذلــكَ اخــتــيــاري[٣]
ويُــدخــلُ الــمــجــرورَ فــي حــكــمٍ سبقْ حــيــنــاً وحــيــنــاً لا وذا هــو الأحــقّ[٤]
لــكــن إذا مــا انــتــفــت الــقــريــنــهْ فــلــلــدخــول أوجــبــنْ تــعــيــيــنــهْ[٥] (٥٤٦)

١١ـ حاشا

فــعــلاً أتــى حــاشــا ولاســتــثــنــاءِ حــرفــاً ولــلــتّــنــزيــهِ أيــضــاً جــائــي[٦]

---

(١) الجُلُد: بضمتين جمع جَليد وهو القوي . لا أسلوه: لا أنساه . أُلحدا: من لحد الميت كمنع أي دفنه. والمثال: لمجيء «حتى» عاطفة في قوله: «أبكيت أقوامي حتى الجلدا» وجارة في قوله: «لا أسلوه حتى ألحدا» لأن الفعل المضارع وفاعله في تأويل مصدر مجرور بحتى.

(٢) أشكل: ما اختلط فيه البياض بالحمرة. ومحل التمثيل مجيء حتى ابتدائية في قوله: «حتى ماء عيني أشكل» وقد جاء بعدها جملة اسمية.

(٣) قد تجر «حتى» المضمر في نحو قوله:

فــلا والله لا يُــلــفــى أُنــاسٌ فــتــى حــتّــاكَ يــا بــن أبــي زيــادِ

وهو ضرورة عند جمهور البصريين واختياري عند المبرّد والكوفيين.

(٤) و(٥) اختلفوا في دخول المجرور بـ«حتى» في حكم ما قبلها. فالمبرّد وابن السراج وأبو علي وأكثر المتأخرين على أن مجرورها داخل وقال ابن مالك: حتى لانتهاء العمل بمجرورها أو عنده. يعني أنه يحتمل أن يكون داخلا فيما قبلها أو غير داخل. فإذا قلت: ضربت القوم حتى زيد. فزيد يجوز أن يكون مضروبا انتهى الضرب به ويجوز أن يكون غير مضروب انتهى الضرب عنده.
وهذا الذي رجحه الناظم ثم أن القرينة ترجح ما هي له. وإذا انتفت القرينة فالصحيح أن يحكم بالدخول.

(٦) لـ«حاشا» ثلاثة أقسام:
١ـ أن يكون فعلا متعديا متصرفا بمعنى أَستثني مضارعه يحاشي.
٢ـ أن يكون أداة استثناء نحو قام القوم حاشا زيدٍ وحشا زيدٍ. وفيه ثلاثة مذاهب: الأول: انه حرف دال على الاستثناء كـ«إلا». والثاني أنه يكون حرفا فيجر، وفعلا متعديا جامدا. والثالث أنه فعل لا فاعل له.
٣ـ أن يكون للتنزيه كقولهم: حاشا لزيد وقيل فيه إنه فعل وقيل: اسم.

أحلى الملاحِ بدريَ المقنّعُ ... ولا أحاشي الشّمسَ لمّا تَطلُعُ[(١)]
ألانَ دمعي في الهوى الأحجارا ... حاشا حبيباً لم يراعِ الجارا[(٢)]
مالك تجفو مُغرَماً يهواكا ... حاشاك من هذا الجفا حاشاكا[(٣)]
وما للاستثناءِ قيل ربّما ... يجيءُ فِعْلاً جامداً عُدِّيْ كما[(٤)]
قد قال في الثالثِ بالفعليّهْ ... بعضٌ وما أحراه بالخطيّهْ[(٥)]
إذ حاشَ لله أتت مُنوّنَهْ ... في الذّكر فاسميَّتُهَا مبيّنهْ[(٦)] (٥٥٣)

١٢ـ كأنَّ

دعوى كأنَّ جاء للإجماعِ ... مركَّبا لم تخلُ منْ نِزاعِ[(٧)]
ومدَّعو ذلكَ فيهِ مالوا ... للنَّقلِ في تركيبهِ فقالوا[(٨)]
إنَّكَ كالبدرِ اجعلنَّ أصلا ... كأنَّكَ البدرُ إذا تجلَّى[(٩)]
ففُتحتْ إنَّ لكافِ الجرِّ ... وما لهذي الكافِ مِنْ مَقرِّ[(١٠)]
أي مُتعلَّق كما قد قيل في ... رُبَّ وفي لعَلَّ ذلكَ اصْطُفي[(١١)]

---

(١) الملاح: جمع مليح وهو الجميل. المقنع: اللابس بيضة الحديد، والمثال لمجيء «حاشا» فعلا متعديا بمعنى «أستثني» في قوله: «ولا أحاشي الشمس» أي ولا أستثني.

(٢) المثال لمجيء «حاشا» للاستثناء في قوله: «حاشا حبيب» وهو حرف جر عند سيبويهِ وأجاز بعضهم أن يكون فعلا متعديا جامدا بمنزلة «خلا» و«عدا».

(٣) يهواكَ: يحبك. والمثال لمجيء «حاشا» للتنزيه في قوله: «حاشاك من هذا الجفا» وهو هنا اسم على ما صححه ابن مالك لإضافته إلى الكاف.

(٤) و(٥) و(٦) ذكرنا آنفا أنه قيل في «حاشا» الذي هو للاستثناء: إنّه فعلٌ جامد متعدّ للمفعول كما قال آخرون في الذي هو للتنزيه: إنَّه فعل وهو خطأ لأنه جاء منونا في بعض القراءات في قوله تعالى: ﴿قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٥١]، ولو كان فعلا لم ينون، لأن التنوين من خواص الأسماء.

(٧) و(٨) و(٩) و(١٠) و(١١) «كأن» حرف مركب عند أكثرهم من «أنّ» وكاف التشبيه، وادعى بن هشام الخضراوي وابن الخباز الإجماع على تركيبها وليس كذلك. وذهب بعضٌ إلى بساطتها بل نسبه المالقي إلى أكثرهم، واختاره.

ومن ادعى في «كأن» التركيب، وهم الأكثرون قالوا فيه بالنقل أي أن الأصل في «كأنك البدر» «إنك البدر» ثم قدم حرف التشبيه اهتماما.

=

لــذلــك الــزَّجّــاج قــال فــيــهــا اسمٌ كـمـثـل مُـعـطِ الـتَّـشـبـيـهـا(١)
مُـبْـتَـدَأٌ مــا إن لــهُ قــطُّ خــبــرْ في الـلـفظِ والأحـسنُ مثلُ ما ذَكـرْ(٢)
ابــنُ هــشــامٍ كــونَــه بــســيــطــا لـيـعـدَمَ الإفـراطَ والـتـفـريـطـا(٣)
ونــصــبــه الــجــزأيــنِ قــيــلَ وردا بــقــلَّــةٍ ومــدَّعــيــهِ أنْــشَــدا(٤)
كــأنَّ أُذْنــيــهِ إذا تــشــوَّفــا قــادمــةً أو قــلَّــمــاً مــحــرَّفــا(٥)
وإنْ تُــرِدْ تــأويــلَ مــا قَــدْ ذُكِــرا فــتــحــكــيــانِ قــدِّرَنْــهُ خَــبــرا(٦)
وفــي روايــةٍ تــخــالُ لا كــأنّ فــوهْــن اســتــدلالــه بــهِ إذن(٧)

= وفتحت همزة «أنّ» بعد التقديم والتأخير لدخول الجار وهو الكاف وهذه الكاف لا تتعلق بشيء وليست بزائدة لأن معنى التشبيه فيها موجود كما قالوا: في «رب» إنها لا تتعلق بشيء مع أنها غير زائدة، وكذلك في «لعل» الجارة.

(١) و(٢) و(٣) لما رأى الزجاج أن كاف «كأنّ» غير زائدة ولا تتعلق بشيء قال: هي اسم بمنزلة «مثل» يفيد التشبيه فلزمه أن يقدر له موضعا فقدره مبتدأ، فاضطر إلى أن قدر له خبرا لم ينطق العرب به قط، ولا المعنى مفتقر إليه فقال: معنى «كأن زيدا أخوك» مثل أخوة زيد إياك كائن. وقال المرادي: لا موضع لـ «أنّ» وما بعدها لأن الكاف و«أنّ» صارا بالتركيب حرفا واحدا كقولهم: «كذا» في الكناية.

قال ابن هشام: وفيه نظر لأن ذلك في التركيب الوضعي، لا في التركيب الطارئ، في حال التركيب الإسنادي والمخلص عندي من الأشكال أن يدعى أنها بسيطة وهو قول بعضهم.

(٤) و(٥) و(٦) و(٧) المشهور في «كأنّ» أنها تنصب الاسم وترفع الخبر، وزعم قوم أنها قد تنصبهما جميعا ونقل عن الفراء وأنشدوا قول الشاعر وهو محمد بن ذؤيب العماني يصف فرسا:

كــأنَّ أُذْنــيــهِ إذا تــشــوَّفــا قــادمــةً أو قَــلَــمَــاً مــحــرَّفــا

وتشوف: تطاول، والقادمة: الريش، والمحرّف من القلم: ما قَطَّ أحد طرفيه أزيد من الآخر.

والشاهد: نصب «كأنّ» الاسم والخبر جميعا في قوله: «كأن أذنيه إذا تشوفا قادمة... الخ»

ومن المانعين من أوله على أن خبرها محذوف تقديره: تحكيان، وقيل: إنما الرواية: «تخال أذنيه» وقيل الرواية: قادمتا أو قلما محرفا بألفات التثنية وحذف النون للضرورة.

والـغـالِـبُ الـتَّـشـبـيـهُ فـيـهِ ونَـدرْ لـلـشَّـكِّ والـظَّـنِّ وتـحـقـيـقِ الـخَـبـرْ[١]
كـذا لـتـقـريـبٍ فـقـلْ كـأنّـا بـدرَ الـدُّجـى وجـهُـك حـيـنَ عـنَّـا[٢]
هـيَّـمَـنـي الـغَـرامُ والـوَلـوعُ حـتـى كـأنـي فـي الـهـوى صـريـعُ[٣]
قـد حـاربـتْ جـنـوبـيَ الـمَـضـاجـعـا كـأنـهـا فـارقـتِ الـمُـضـاجـعـا[٤]
كـأنَّـنـي بـقـلـبـي الـمـكـروبِ مـا كـان مـمـا فـيـهِ مِـنْ وَجـيـبِ[٥]
وإن يـخـفَّـفْ فـاقـبـلِ الإعـمـالا لـهُ ومـنـهـمْ مَـنْ يَـرى الإهـمـالا[٦]

---

(١) ذكروا لـ«كأنّ» أربعة معان:
الأول: التشبيه ولم يثبت لها أكثر البصريين غيره.
الثاني: أن تكون للشك قال به الكوفيون والزجاجي قالوا: إن كان خبرها اسما جامدا كانت للتشبيه، وإن كان مشتقا كانت للشك بمنزلة «ظننت» نحو كأن زيدا قائم.
الثالث: التحقيق كقوله:
فـأصـبـح بـطـن مـكّـةَ مُـقْـشَـعِـرًّا كـأنّ الأرضَ لـيـسَ بـهـا هِـشَـامُ
الرابع: التقريب وهو مذهب الكوفيون ذهبوا إلى مجيئها للتقريب في نحو: كأنك بالشتاء مقبل، وكأنك بالفرج آت.

(٢) الدجى: جمع دجية وهي الظلمة. عنَّ: اعترض وظهر ومنه عَنان السماء لما يبدو منها. والمثال لمجيء «كأنَّ» للتشبيه وهو المعنى الغالب لها في قوله: «كأن بدر الدجى وجهك».

(٣) هيّمني: جعلني مشغوفا بحبه. الوَلوع: التعلق الشديد بالشيء. صريع: ملقى على الأرض. ومحل التمثيل مجيء «كأن» للظن والشك في قوله: «كأني في الهوى صريع» لأن خبرها مشتق.

(٤) مَضاجع: بفتح الميم جمع مَضْجَع وهو المكان الذي يضع الإنسان جنبه عليه.
مُضاجع: بضم الميم اسم فاعل من ضاجعه أي اضطجع معه. في البيت جناس ناقص. والمثال لمجيء «كأنّ» للتحقيق دون تشبيه في قوله: كأنها فارقت المُضاجعا والمعنى: لأنها فارقت المُضاجعا.

(٥) المكروب: الواقع في الكرب وهو الغم والحزن. الوجيب: خفقان القلب واضطرابه. والمثال لمجيء «كأنّ» للتقريب عند الكوفيين في قوله: «كأنني بقلبي المكروب ما كان» أي أن فناء قلبي قريب.

(٦) تخفف «كأنَّ» فلا يبطل عملها. وقال الزمخشري: وتخفف ويبطل عملها قال الشاعر:
ونـحـرٍ مـشـرقِ الـلـونِ كـأنْ ثـديـاهُ حُـقَّـان
ومنهم من يعملها. وحمل ابن يعيش قوله: «يبطل عملها» على معنى يبطل ظاهرا وتعمل في ضمير الشأن ونظير ذلك قول بعضهم فيها: إنها ملغاة وإذا خففت فالغالب كون اسمها ضمير شأن منويا كما قالوا في «كأن ثدياه حقان»: كأنه أي الشأن ثدياه حقان.

وما أتى منها لتحقيقٍ يُرى مفيداً التعليلَ مهما ذُكرا[1] (٥٧٢)

١٣ـ كلاّ

كلاّ بسيطةٌ وحرفُ زجرِ معَ خلافٍ في الثلاثِ يجريْ[2]

فثعلبٌ يقولُ لا بلْ أُلِّفتْ من كافِ تشبيهٍ ولا التي نفتْ[3]

وقيلَ تأتي مثلَ حقًّا وهيا اسمٌ إذنْ عنِ الكسائي رُويا[4]

وليسَ في تنوينِ بعضٍ كلاّ سيكفرونَ مِنْ دليلٍ أَصلا[5]

بلْ مثلَ تنوينِ قواريرٍ دُري كما إذا يسرِ بتنوينٍ قُري[6]

وليسَ بالمبطلِ للفعليَّهْ فليسَ بالمبطلِ للحرفيهْ[7]

وشِركةُ الألفاظِ في الحرفيَّهْ واسميةٍ بقلَّةٍ مرئيَّهْ[8]

---

(١) لم تأت «كأن» للتحقيق إلا وهي مفيدة التعليل كما في البيت السابق: «كأن الأرض ليس بها هشام».

(٢) و(٣) و(٤) في «كلا» ثلاث مسائل:

الأولى: كونها بسيطة وهو مذهب الجمهور خلافا لثعلب القائل بأنها مركبة من «كاف» التشبيه و«لا» النافية ثم شددت تقوية لمعنى الزجر والردع.

الثانية: كونها حرفا فقط.

الثالثة: كونها للردع والزجر، وبهذين الأخيرين قال سيبويه والخليل والمبرد وأكثر البصريين، وذلك أجازوا الوقف عليها والابتداء بما بعدها أينما كانت، ولو كانت بمعنى «حقا» لما جاز ذلك لكونها حينئذ من تمام ما بعدها.

ورأى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح أن يوقف دونها، ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال: فقال الكسائي ومتابعوه: تكون بمعنى «حقا» وقال أبو حاتم ومن تبعه: تكون بمعنى «ألا» الاستفتاحية وقال النضر بن شميل والفراء ومن وافقهما تكون حرف جواب بمنزلة «إي» و«نعم» وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾ [المدثر: ٣٢]، فقالوا معناه إي والقمر.

(٥) و(٦) و(٧) و(٨) قرأ بعضهم: ﴿كَلاًّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ [مريم: ٨٢]، بالتنوين فزعم بعضهم أنها اسم حينئذ ولا دليل في ذلك على الاسمية لاحتمال أنه مصدر «كلاّ» إذا أعيا أي كلّوا في دعواهم وانقطعوا، أو بمعنى الثقل أي حملوا كلاًّ. وجوز الزمخشري كونه حرف ردع ونوّن كما في قوله تعالى: ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ [الإنسان: ٤]. وقال في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ [الإنسان: ١٥]: إنّ تنوينه بدل من حرف الإطلاق المزيد في رأس الآية، ثم إنه وصل بنية الوقف. ولا اختصاص لهذا التنوين =

وإنْ أتــتْ ولــمْ تُــفِــدْكَ الــزَّجــرا فــقُــل لــلاســتــفــتــاحِ فــهــوَ أحــرى(١)
لا أنَّــهــا مــثــلُ نــعــمْ كــمــا أتــى بــالــنَّــقــلِ عــنْ نَــضْــرِ شُــمَــيــلِ الــفَــتــى(٢)
كَــمْ قــالَ قــلــبــي رَبِّ عَــنْ حــب الــمــهــا أتــوبُ لــمــا هــيــضَ كــلاّ إنــهــا(٣) (٥٨٢)

١٤ـ لعلَّ

لــعــلَّ قُــلْ تــوقُّــعــا فــي الأكــثــرِ وعــلِّــلــنْ واســتــفــهــمــنْ فــي الأنــزرِ(٤)

= بالاسماء، بل يدخلها والفعل والحرف وقرئ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرٍ﴾ [الفجر: ٤]. بالتنوين عوضا عن الياء المحذوفة. وقد ذكرنا أن الكسائي ومتابعيه قالوا إن «كلاّ» قد تأتي بمعنا «حقا» قال مكي: وهي عندئذ اسم لا حرف واستبعد ابن هشام قول مكي هذا لأن اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل، ومخالف للأصل، ومحوج لتكلف دعوى علة بنائها قال: وإلا فلم لا تؤنث.؟

(١) و(٢) هذا إشارة إلى ما ذكرنا من اختلاف مدعي إثبات معنى الزجر لـ«كلا» في تعيينه، فالكسائي ومتابعوه قالوا تأتي بمعنى «حقا» ونضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون بمعنى «نعم» و«إي» وقال أبو حاتم بمعنى «ألا» الاستفتاحية ورجحه ابن هشام لأنه أكثر اطرادا فإن قول النضر لا يتأتى في نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ﴾ [المؤمنون: ٩٩ ـ ١٠٠]، لأنها لو كانت بمعنى «نعم» لكانت للوعد بالرجوع لأنها بعد الطلب وقول الكسائي لا يتأتى في نحو: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨]، لأن «أنّ» تكسر بعد «ألا» الاستفتاحية، ولا تكسر بعد «حقا» ولا بعد ما كان بمعناها، ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم.

(٣) المها: جمع مهاة وهي البقرة الوحشية، وتشبّه بها النساء في الحسن. هيض: من هاض العظمَ كباع أي كسره بعد الجبر، ومحل التمثيل مجيء «كلاّ» للاستفتاح في قوله: «كلاّ إنها» وليست للزجر لعدم سبقها بما يصلح للزجر عنه. ولا بمعنى «نعم» ولا بمعنى «حقا» وإلا لفتحت «أنّ» بعدها فتعينت للاستفتاح.

(٤) «لعلَّ» حرف تنصب الاسم وترفع الخبر ولها ثلاثة معان:

١ـ التوقع وهو ترجي المحبوب، وهو الأكثر فيها نحو «لعل الله يرحمنا» والإشفاق من المكروه نحو: «لعل الرقيب حاضر».

٢ـ التعليل: أثبتته جماعة منهم الكسائي والأخفش قالوا ومنه ما في القرآن: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، و﴿وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣]، أي لتشكروا ولتهتدوا.

٣ـ الاستفهام قال به الكوفيون ومن تبعهم، قيل: ويعاضدهم تعليق الفعل كسائر أدوات الاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ [الطلاق: ١].

قالوا وقدْ تنصبُ جزئيها وفي | بعضِ لغاتِ العربِ بالجرِّ تَفي (١)
لعلَّ مَنْ أهواهُ ناسٍ ما مَضى | ما بيننا إذْ نحنُ في واديْ الغَضى (٢)
لعلَّ محبوبيَ قادماً غَدا | لعلَّ ذي حقدٍ يموتُ كمدا (٣)
ودونَ ما إنْ أوهَمتْ كفّاً نُويْ | لها ضميرُ الشأنِ في قولٍ قَويّ (٤)
وكفُّها كإنَّ إنْ توصلْ بما | وقدْ رأى الإعمالَ بعضُ العُلما (٥)
لعلَّ لي عذرٌ وأنتَ لائمي | لعلَّما ترثو لهذا الهائمِ (٦)
يا قلبُ رفقاً بي فلستَ تدري | لعلَّما وصلاً خلافَ الهجرِ (٧)

(١) زعم يونس أن «لعل» قد تنصب الاسم والخبر في بعض لغات العرب وحكى: لعل أباك منطلقا. ولغة عقيل جر المبتدأ بها، ومن هذه اللغة قوله:
لعلّ أبي المغوار منك قريب.

(٢) الغضى: شجرة معروفة شديدة الاحتراق. وتكتب بالألف الممالة وقال ثعلب: تكتب بالألف الممدودة. والمثال لمجيء «لعلَّ» للتوقع في المحبوب المعبّر عنه بالترجي في قوله: «لعلَّ من أهواه ناسٍ ما مضى».

(٣) الحقد: إضمار العداوة، والكمد: الحزن، والمثال لمجيء «لعلّ» للترجي وهو توقع المحبوب في قوله: «لعل محبوبي قادما» وقد نصبت الجزأين في المثال، وأجاز ذلك بعض أصحاب الفراء، وللتعليل في قوله: «لعل ذي حقد يموت كمدا» أي ليموت ذو حقد. وهي في المثال الثاني جارة على لغة عُقيل.

(٤) و(٥) «لعل» إما أن تلحقها «ما» الزائدة أولا، فإن لم تلحقها وجب إعمالها، ويؤول ما يوهم إهمالها بأن اسمها ضمير شأن محذوف كقوله: «لعل لها عذر وأنت ملوم» وإن لحقتها «ما» الزائدة كفتها عن العمل لزوال اختصاصها بالاسم حينئذ كما في قوله:

أعِدْ نظراً يا عَبْدَ قَيْسٍ لعلَّما | أضاءَتْ لكَ النَّارُ الحمارَ الْمُقَيَّدا

وجوّز قوم إعمالها مع «ما» عملا على «ليت» لاشتراكهما في تغيير معنى الابتداء.

(٦) ترثو: من رثاه يرثوه والأشهر رثاه يرثيه بالياء أي رحمه ورق له، ومحل التمثيل مجيء ما يوهم إهمال «لعل» في قوله: «لعل لي عذر» ويؤوّل ذلك بأن اسمها ضمير شأن محذوف وإهمالها مع «ما» في قوله: «لعلما ترثو لهذا الهائم».

(٧) خلاف: ظرف بمعنى بعد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦]، ومحل التمثيل إعمال «لعل» مقرونة بـ«ما» الزائدة ومجيئها للاستفهام في قوله: «لعلّما وصلاً خلافَ الهجرِ».

وبعضُ أهلِ البحثِ عنها قالوا تُنصَبُ في جوابها الأفعالُ[(١)]
أعني بها لعلَّ مع لُغاتها علَّ صروفَ الدهرِ أو دُولاتِها[(٢)]
يُدِلْنَنَا اللَّمَّةَ مِنْ لمَّاتِها فَتَسْتَريحَ النفسُ مِنْ زَفْراتِهَا[(٣)]
لأنَّ في أخبارها أنْ قَدْ نُمي بكَثْرَة فالنصبُ للتوهُّمِ[(٤)]
لغاتُها لَعلَّ عَلَّ ولَعَنّ لَأنَّ عَنَّ ورعَلَّ ورَعَنّ[(٥)]
كذا لعلَّتْ مهملاتُ وَلَغَنّْ مُعجمةٌ وغَنَّ أيضاً ورَغَنّ[(٦)]
وجاءَ كسرُ اللامِ مِنْ لَعلاّ وعَلَّ أيضاً مِنْ عُقيلٍ نُقِلا[(٧)]
ومنهمُ مَنْ قالَ زَعماً عَلاّ أصلاً أتتْ وفرعُها لَعلاّ[(٨)] (٥٩٨)

---

(١) و(٢) و(٣) و(٤) ثبت نصب الفعل المقرون بالفاء بعد «لعل» كقراءة حفص: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦ ـ ٣٧]، وكذلك سائر لغاتها كقول الشاعر: علَّ صُروف الدهر أو دُولاتها الخ.. وصروف الدهر: نوائبه. ودُولاتها: جمع دُولة وهي التغيير والانتقال من حال إلى حال. ويُدْلِلننا: من أدالنا الله من عدوّنا إدالة وهي الغلبة، واللَّمَّة: بفتح اللام وتشديد الميم: الشدّة، والزفرات: جمع زفرة وهي الشدة. والشاهد: نصب الفعل المقرون بالفاء بعد «علّ» وهي إحدى لغات «لعلّ» في قوله: علَّ صروف الدهر الخ.. «فتستريح النفس». وقد خرّج بعضهم نصب الفعل على تقدير «أن» مع خبر «لعل» لكثرة وجودها معه كقوله:

لَعلَّك يوماً أنْ تُلمَّ مُلمَّةٌ عليكَ من اللاتي يدعْنَك أَجْدَعا

وهذا النصب يسمونه في غير القرآن النصب على التوهم كالجزم في قوله تعالى: ﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠]، فجزم «أكن» مع عطفه على المنصوب على تقدير عدم الفاء، وأما في القرآن فالأدب أن يقال أنه عطف على المعنى.

(٥) و(٦) في «لعلَّ» اثنتا عشرة لغةً وهي: ١ـ لعلَّ ٢ـ علَّ ٣ـ لعنَّ ٤ـ عنَّ ٥ـ لأنَّ ٦ـ أنَّ: ولم يذكرها الناظم وذكرها المرادي. ٧ـ رعلَّ ٨ـ رعنَّ ٩ـ لَغَنَّ ١٠ـ غَنَّ ١١ـ رَغَنَّ وهذه الثلاثة بالغين المعجمة. ١٢ـ لعلَّتْ بتاء التأنيث.

(٧) و(٨) نقل عن قبيلة عُقيل كسر آخر «لعلّ» و«علّ» وفتحه وبالوجهين روي قوله: لعل أبي المغوار منك قريب، وزعم بعضهم أن اللام الأولى من «لعلّ» زائدة وأن أصلها «علّ».

١٥ـ لكن

لـكـنْ ولا أعـنـي بـهـا الـمـخـفَّـفـهْ بـل الـتـي قـالـوا تـجـيءُ عـاطـفـهْ(١)
وهـلْ إذنْ يُـحْـتَـمُ ألاّ يَـقْـتَـرِنْ بـالـواوِ أو لا بَـلْ وجـوبـاً مـقـتـرنْ(٢)
والـواو زيـدَتْ وابـنُ كـيـسَـان يـرى كـونَـكَ فـيـمـا قُـلـتُـه مُـخـيَّـرا(٣)
واخـتـار كـالـفـرّا الـكـسـائـي أنْ تـشـدّ بـالـواوِ أولا فَـخـفـيـفـةً تُـعَـدّْ(٤)
وبـعـضُ الـعـطـفَ إلـى الـواوِ نَـسـبْ لـذلـكَ ابـنُ مـالـكٍ أيـضـاً ذَهـبْ(٥)
واشـتـرطـنَّ سـبـقـهـا بـنـفـي إنْ تُـلـيـتْ بـمـفـردٍ أو نـهـي(٦)

---

(١) من حروف المعاني «لكنْ» ولا يعني الناظم بها المخففة من الثقيلة فإنها خماسية الوضع وستأتي بل يعني بها الرباعية الوضع، وهي التي عند الجمهور عاطفة.

(٢) و(٣) اختلفوا في «لكنْ» على القول بكونها عاطفة، فذهب ابن عصفور إلى وجوب اقترانها بالواو، قال: والواو زائدة لازمة، ولهذا قال سيبويه: إنها عاطفة مثل لها مع الواو.
وذهب أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان إلى التخيير في الإتيان بالواو معها قوله بالعطف لـ«لكن» فالواو معها زائدة غير لازمة. وذهب الفارسي وأكثر البصريين إلى أنها لا تكون للعطف إلا عند تجردها من الواو.

(٤) اختار الكسائي كتلميذه الفراء، وكذا أبو حاتم تشديد «لكنْ» إذا كان قبلها الواو لأنها حينئذ تكون عاملة عمل «إنّ» وليست عاطفة، وتخفيفها إذا لم يكن قبلها واو لأنها حينئذ عاطفة فلا تحتاج إلى واو كـ«بل».

(٥) نسب يونس العطف إلى الواو إذا كانت مع «لكنْ» وكان بعدها مفرد قال: و«لكنْ» حرف استدراك والواو عاطفة عطف مفرد على مفرد، ووافقه ابن مالك في كون الواو عاطفة حينئذ لكنه خالفه بأنها عاطفة جملة على جملة، ويضمر لما بعدها عامل فإذا قلت: ما قام سعد ولكن سعيد فالتقدير عنده ولكن قام سعيد وذلك فرار مما يلزم مذهب يونس من مخالفة المفرد المعطوف بالواو لما قبله في الإيجاب والسلب وحقه أن يوافقه بخلاف الجملتين المتعاطفتين.

(٦) يشترط في «لكن» الواقعة قبل المفرد أي في جواز العطف بها أن تكون مسبوقة بنفي نحو ما قام زيد لكن عمرو، أو نهي نحو لا تكرم زيدا لكن عمرا.

وإنْ تَلتْها جملةٌ يجوزُ أنْ ... تُثبتَ أو تُتركَ واوها إذنْ[١]
وهيَ إذنْ تُوردُ بعدَ النَّفي ... والأمرِ والإيجابِ مثلَ النهي[٢]
وفي الأصحِّ أنَّها إذ ذاكا ... حرفُ ابتداءٍ تُفهمُ استدراكا[٣] (٦٠٧)

١٦ـ لمَّا

لمَّا كلمْ جزماً وإلاّ إنْ تَلتْ ... يميناً أو مِنْ بعدِ نَفيٍ حَصلتْ[٤]
مُتُّ مِنَ الشَّوقِ ولمَّا تَصِلِ ... باللهِ لمَّا جئتَني في مَنْزِلي[٥]
دمعٌ جوىً شوقٌ صدودُ الشائقِ ... إنْ كلُّ ذا لمَّا حُظوظُ الشَّائقِ[٦]

---

(١) و(٢) و(٣) ما ذكر من الخلاف في اقتران «لكنْ» بالواو إنما هو إذا تليت بمفرد كما مر، فإن تليت بجملة لم يلزم اقترانها بها، ولا إخلاؤها منها بل تأتي مع الواو كقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، وبدونها كقول زهير:

إنَّ ابنَ وَرْقاءَ لا تُخْشَى بَوادِرُهُ ... لكِنْ وَقائِعُهُ في الحَرْبِ تُنْتَظَرُ

وإذا وقعت بعدها جملة فيجوز أن تقع بعد النفي كالآية السابقة: «وليس عليكم جناح..» والنهي نحو: لا تمر بزيد لكن مر بعمر، والأمر نحو أكرم زيدا لكن عمرا لا تكرمه. والإيجاب نحو قام زيد لكن عمرو لم يقم. وذهب أكثر المغاربة إلى أنها قبل الجملة حرف ابتداء لمجرد الاستدراك وليست عاطفة ورجحه الناظم.

(٤) «لمَّا» على ثلاثة أوجه: أحدها أن تكون كـ«لم» في جزم المضارع ونفيه وقلبه ماضيا إلا أن «لم» لنفي «فَعَلَ» و«لمَّا» لنفي «قدْ فَعَلَ».

الثاني: أن تكون بمعنى «إلاّ» حكاها الخليل وسيبويه والكسائي، ونفاها الجوهري ولها موضعان.

١ـ بعد القسم نحو نشدتك بالله لمَّا فعلت. ٢ـ بعد النفي ومنه قراءة عاصم: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢].

الثالث: أن تكون للتعليق وسيأتي في كلام الناظم نحو لمَّا جاءني أكرمته.

(٥) محل التمثيل: مجيء «لمَّا» جازمة في قوله: «ولمَّا تَصِلِ» وللاستثناء بمعنى «إلا» بعد القسم في قوله: «بالله لمَّا جئتني في منزلي» أي إلاّ جئتني.

(٦) الجوى: شدة الوجد من عشق أو حزن، فعله جَوِيَ يجوَى من باب طرب. الصدود: الإعراض. الشائق: من شاقه إذا أقلقه وهاجه والمراد به المحبوب، وقوله: دمع جوى الخ. أخبار لمبتدأ محذوف أي أمري جوى وشوق.. والمثال لمجيء «لمَّا» للاستثناء بمعنى «إلاّ» لوقوع «لمَّا» بعد النفي في قوله: «إنْ كلُّ ذا لمَّا حظوظ الشائق».

كـذاكَ لـلـتَّـعـلـيـقِ تـأتـي فـتُـرى   حـرفَ وجـودٍ لـوجـودٍ آخـرا[١]
وذي عـلـى الـصّحيحِ أيضاً حـرفُ   والـفـارسـيُّ قـالَ لا بـل ظَـرفُ[٢]
لـمَّـا سَـرَتْ رِكـابـهـم عِـشـاءا   أبـكـيـتُ مَـنْ لـم يَـعـرفِ الـبُـكـاءا[٣]
وهـي أتـتْ بـسـيـطـةً وربـمـا   يقـالُ لا بلْ ركّبتْ منْ لم وما[٤] (٦١٤)

١٧ـ لولا

مـدخـولُ لـولا الـجـمـلـةُ الاسـمـيَّـهْ   كـمـا أتـت جـوابَـهـا الـفـعـلـيَّـهْ[٥]
وبـوجـودِ مـا يـلـيـهـا امـتـنـعـا   وجـودُ مـا لـهـا جـوابـاً وقـعـا[٦]

---

(١) و(٢) ذكرنا أن الثالث من أوجه «لمّا» أن تكون للتعليق، وهي حرف وجود شيء لوجود شيء آخر، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب والمعنى قريب. و«لمّا» هذه تختص بالماضي لفظا ومعنى، أو معنى فقط وهو المضارع المنفي بـ«لم» وتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما نحو لمّا جاءني أكرمته. وكونها حرفا هو مذهب سيبويه وصححه المرادي بأوجه منها: ١ـ أنها تُشعر بالتعليل أي وهو من معاني الحروف. ٢ـ أن جوابها قد يقترن بـ «إذا» الفجائية كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ﴾ [الزخرف: ٤٧]، وما بعد «إذا» الفجائية لا يعمل فيما قبلها.
وذهب ابن السراج وابن جنّي تبعا لشيخه أبي علي إلى أنها ظرف بمعنى حين، وقال ابن مالك: بمعنى «إذ» قال ابن هشام: «وهو حسن لأنها مختصة بالماضي والإضافة إلى الجملة».

(٣) سَرَتْ: سارت ليلا، الرِكّاب: الإبل واحدتها راحلة من غير لفظها جمعه رُكُب وركابات. ومحل التمثيل مجيء «لمّا» للتعليق في قوله: «لمّا سرت ركابهم» على الخلاف بين سيبويه القائل بالحرفية والفارسي ومن تبعه من القائلين بالظرفية.

(٤) اختلف في «لمّا» بأقسامها الثلاثة فقيل: هي مركبة من «لم» و«ما» وهو مذهب الجمهور، وقيل: بسيطة ورجحه الناظم لأن الأصل البساطة.

(٥) و(٦) «لولا» على ثلاثة أقسام: الأول أن تكون حرف امتناع لوجود، الثاني: أن تكون للتحضيض والعرض. الثالث: أن تكون للتوبيخ والتنديم، وسيأتي الكلام على الأخيرين، وهي بمعناها الأول تدخل على جملتين الأولى اسمية حقيقة نحو لولا زيد. أو حكما نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ﴾ [الإسراء: ٧٤]، أي لولا تثبيتنا إياك. والثانية وهي جوابها فعلية فعلها ماض مثبت مقرون باللام غالبا نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]، أو منفي بـ«ما» خال غالبا من اللام نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١]، أو مضارع منفي بـ«لم» مجرد من اللام نحو لولا إحسانك لم أزرك.

وحذفُك الخَبر كوناً مُطلقا لِعدَمِ الحاجةِ حَتْمَا حُقِّقا(١)
لولا رجائي لرضى الأحبابِ لذابَ قلبي كَمدا مِمّا بي(٢)
ومنهمُ مَنْ قالَ لكنْ أبعدا جوابُ لولا خبرٌ للمبتدا(٣)
إذ ليسَ مِنْ رابطةٍ في البينِ موجودةٍ تربطُ بين ذَين(٤)
وربما تلا ضميرٌ ما رُفعْ لولا على الراجحِ مِثلَ ما سُمعْ(٥)
فهيَ إذنْ للجرِّ في المرضيِّ ولا لها تعلُّقٌ بشيِّ(٦)
لولاكَ يا بدرُ وقلبٌ قلقُ ما كنتُ يوماً بالدُّموعِ أَشرَقُ(٧)

---

(١) اختلفوا في خبر المبتدأ بعد «لولا» فذهب الجمهور إلى أنه واجب الحذف مطلقا، ولا يكون عندهم إلا كونا مطلقا فإذا أريد الكون المقيد جعل مبتدأ نحو لولا قيام زيد لأتيتك، ولا يجوز لولا زيد قائم خلافا لبعض. وذهب الرماني وابن الشجري والشَّلَوْبِين إلى أن الخبر بعد «لولا» ليس بواجب الحذف على الإطلاق، بل فيه تفصيل وهو أنه إن كان كونا مطلقا غير مقيد وجب حذفه نحو لولا زيد لأكرمتك. تقديره موجود أو نحوه، وإن كان مقيدا ولا دليل عليه وجب إثباته كقوله عليه الصلاة والسلام لعائشة ﵂: «لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم» وإن كان مقيدا وله دليل يدل عليه جاز إثباته وحذفه كقولك: لولا أنصار زيد لهلك. فهذا يجوز إثباته لكونه مقيدا، وحذفه للدليل الدال عليه واختار ابن مالك هذا المذهب.

(٢) الكَمَد: بفتحتين الحزن، ومحل التمثيل مجيء «لولا» حرف امتناع لوجود في قوله: «لولا رجائي لرضى الأحباب لذاب قلبي» أي امتنع ذوبان القلب لوجود الرجاء.

(٣) و(٤) قال ابن الطراوة: إن جواب «لولا» هو خبر الاسم الذي بعدها، وهو بعيد لعدم الرابطة بينهما. وقوله: أبعدا: أي أتى بشيء بعيد غير مألوف.

(٥) و(٦) قد يجيء ضمير غير الرفع بعد «لولا» على الراجح لاتفاق البصريين والكوفيين عليه خلافا للمبرد في إنكاره استعمال «لولاي» و«لولاك» ونحوهما، ومما سمع منه قوله:

وكم موطن لولاي طِحتَ كما هوى بأجرامه من قُلَّة النِّيقِ مُنهوي

والصحيح أن «لولا» حينئذ حرف جر لا تتعلق بشيء كالباء الزائدة في قولك: بحسبك درهم وهو مذهب سيبويه. وذهب الأخفش والكوفيون إلى أنها في ذلك حرف ابتداء، والضمير بعدها مرفوع بالابتداء نيابة عن ضمير الرفع المتصل.

(٧) قَلِقٌ: أي مضطرب وفعله قَلِقَ يَقْلَقُ كطرب يطرب . أشرق: أي أغص بالماء. ومحل التمثيل مجيء ضمير غير الرفع بعد «لولا» في قوله: «لولاك يا بدر» وذلك جائز عند البصريين والكوفيين، خلافا للمبرد وهو محجوج بما سمع من العرب في ذلك كما ذكرنا.

كـذا لـشبـهِ الـعـرضِ لـكـنْ تَـدخُـلُ ... يــفــعــلُ أو فــعــلاً بِــهِ يُــؤوّلُ(١)
ويــلَــكَ يــا دَمــعــيَ لــولا تَــرقــا ... يــومــاً أمــا تــخـشـى عـلـيَّ الـغَـرْقَـا(٢)
لــولا أتــانــي فَــيَــرى طُــوفــانــا ... دمــعــي ومــن تــزفُّــري نــيــرانــا(٣)
كــذاكَ لــلــتَّــوبــيــخِ والــتَّــنْــديــمِ ... فَــتَــدخُــلُ الــمــاضـيَ فـي الـتَّـكـلـيـم(٤)
لـولا رعَـيـتَ الـجـارَ وهْـو قَـلـبـي ... والـجـارُ لا يـضـامُ عَـنـدَ الـعُـرْبِ(٥)
تـحـنـو وقـدْ أُوردتُّ حـوضَ الـمـوتِ ... لـولا رحِـمْـتَ الـصَّـبَّ قـبـلَ الـفَـوت(٦)
ولــيــسَ مــمّــا نــحــنُ فــيــهِ لــولا ... يــوعِــدنــي الــواشــي لَــزُرتُ لــيــلا(٧)

---

(١) هذا هو القسم الثاني من أقسام «لولا» وقد ذكرناه في أول الباب وهو مجيئها للتحضيض والعرض. فالتحضيض: طلب الشيء بحث، والعرض: طلبه برفق. وتختص فيهما بالمضارع أو الماضي المؤوّل به لتعذّر الطلب لما مضى، مثال المضارع قوله تعالى: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل: ٤٦]، ومثال الماضي المؤوّل به قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾[المنافقون: ١٠].

(٢) ترقا: مخفف ترقأ المهموز يقال: رقأ الدمع كمنع إذا سكن ووقف. الغرقا: بسكون الراء للضرورة مصدر غِرِقَ يَغْرَقُ، كفَرِحَ يَفْرَحُ. والمثال لمجيء «لولا» للتحضيض وهو طلب الشيء بحث في قوله: «لولا ترقا».

(٣) الطوفان: من كل شيء ما كان كثيرا. والتزفر: إخراج النفس بعد مده. ومحل التمثيل: مجيء «لولا» للعرض ومدخولها ماض مؤول بالمضارع في قوله: «لولا أتاني» أي لولا يأتيني.

(٤) هذا هو القسم الثالث من أقسام «لولا» وقد ذكرناه أيضاً، وهو التوبيخ والتنديم وهما متقاربان في المعنى فتختص بالماضي. مثال مجيئها للتوبيخ قوله تعالى: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: ١٣].

(٥) و(٦) لا يضام: لا يظلم من ضامه يضيمه ضيماً. تحنو: تعطف، أوردت: يقال أورده الشيء أي جعله يرده. الصب: العاشق. ومحل التمثيل: مجيء «لولا» للتوبيخ في قوله: «لولا رعيت الجار» ومجيئها للتنديم في قوله: «لولا رحمت الصبَّ قبل الفوت».

(٧) ليس من أقْسامِ «لولا» الواقعة في قوله: «لولا يوعدني الواشي لزرت ليلا» لأن هذه كلمتان بمنزلة قولك «لولم». ويوعدني: من الإيعاد وهو التهديد يقال في الخير: وعده. وفي الشر: أوعده. والواشي: الساعي بالشر.

وقــلَّــمــا فــي ســعــةٍ تــحــذفُ مِــنْ ... جــوابِــهــا الــلامُ وفــي الــنــظــمِ زُكِــنْ[(١)]
وبــعــضــهــمْ فــي لــو ولــولا خــيَّــرا ... في الحذفِ والإثباتِ مهما ذُكرا[(٢)] (٦٣٢)

١٨ـ لوما

حــرفُ امــتــنــاعٍ لــوجــودٍ لــومــا ... وهــي إذنْ مــخــتــصَّــةٌ بــالأســمــا[(٣)]
مــا بــعــدهــا رفــعٌ الابــتــداءِ ... لــومــا الــهــوى لــمــا شــكــوتُ دائــي[(٤)]
وجــاءَ لــلــتَّــحــضــيــض وهــو الــغــالــبُ ... لــلــفــعــلِ أو مــعــمــولــهِ ذا طــالــبُ[(٥)]
وحــكــمــهُ كــحــكــمِ لــولا وذُكِــرْ ... فــارجــعْ إلــيــهِ فــي جــمــيــعِ مــا سُــطِــرْ[(٦)]
لــومــا أتــانــي فــيُــزيــحَ مــا بــي ... مِــنْ ألــمِ الأشــواقِ والأوصــابِ[(٧)]
تــلــومُــنــي الــعــذَّال فــي أشــجــانــي ... لــومــا الــذي بــصــدِّهِ أشــجــانــي[(٨)] (٦٣٨)

---

(١) و(٢) هذا إشارة إلى ما ذكرناه في أول بحث «لولا» أن الغالب في جوابها اقترانه باللام، وقلما تحذف في النثر وجاء حذفها في الشعر في مثل قوله:

لولا الحياءُ وباقي الدينِ عِبْتُكُما ... ببعضِ ما فيكما إذْ عِبتُما عَوَري

وسوّى بعض النحويين بين الحذف والإثبات في «لو» و«لولا». وقد تجتمع اللام مع «قد» في جواب «لولا» ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤]، وقد تأتي بدون اللام كقوله:

كانوا ثمانينَ أو كانوا ثمانيةً ... لولا رجاؤكَ قَدْ قتَّلتُ أولادي

(٣) و(٤) و(٥) و(٦) «لوما» حرف امتناع لوجود كـ«لولا» ومثل له الناظم بقوله: «لوما الهوى لما شكوت دائي»، وجاءت أيضا للتحضيض وهو الغالب فيها بل زعم المالقي أنها لم تأت إلا لها. والشواهد حجة عليه. وهي حينئذ كسائر أدوات التحضيض، وتدخل على الفعل تحقيقا نحو لوما تكرم زيدا، أو تقديرا نحو لوما زيدا لمن رأيته يكرم عمرا، أي لوما تكرم زيدا، ويشترط كون الفعل مستقبلا تحيقا كما مثلنا أو تأويلا وهي كـ«لولا» في جميع ما ذكرنا.

(٧) و(٨) يُزيُح: من الإزاحة وهي الإزالة والإبعاد. الأوصاب: جمع وَصَب، وهو التعب. الأشجان: جمع شَجَن وهو الحزن، أشجاني: أحزنني، وبين قوله: «أشجاني»و«أشجاني» جناس تام، ومحل التمثيل: مجيء «لوما» للتحضيض في قوله: «لوما أتاني فيزيح ما بي» وقوله: «لوما الذي بصدّه أشجاني» ومدخولها في المثال الأول فعل ماض مؤوّل بالمستقبل وهو «أتاني» فإنه في التأويل «يأتيني». وفي الثاني معمول لفعل مستقبل فإن «الذي» معمول لتلومُ المقدر.

١٩- مهما

وشــذَّ مَــنْ يَـعُـدُّ مَـهـمـا حـرفـا كـإنْ إذ اسـمـيَّـتـهُ لا تَـخـفـى [١]
إذْ هـوَ فـي الـقـرآنِ صـارَ مُـرتـجـعْ لـمـضـمـرٍ كـذاكَ في الـشـعـرِ وَقَـعْ [٢]
وهـوَ كَـمَـنْ فـي الـشـرطِ لـكـنْ قـيـلا ظـرفـاً أتـى مـثـلَ مـتـى قـلـيـلا [٣]
قـالَ الـخـلـيـلُ رُكِّـبَـتْ مِـنْ مـا الـجـزا ومـا لـزيـدٍ قـيـلَ مَـهْـمَـنْ جُـوِّزا [٤] (٦٤٢)

---

(١) و(٢) مذهب الجمهور أن «مهما» اسم متضمن لمعنى «إنْ» الشرطية، واستدل ابن هاشم على اسميتها بعود الضمير عليها في قوله تعالى: ﴿مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف: ١٣٢]، قال: وقال الزمخشري وغيره: عاد عليها ضمير «به» وضمير «بها» حملا على اللفظ وعلى المعنى، والأولى أن يعود ضمير «بها» على «آية».

وزعم السهيلي أن «مهما» قد تخرج عن الاسمية وتكون حرفا إذا لم يعد عليها من الجملة ضمير كقول زهير:

ومَـهـمـا تَـكُـنْ عـنـدَ امـرئٍ مِـنْ خـلـيـقَـةٍ وإنْ خالها تَخفَى على النَّاس تُعلَمِ

وأجاب عنه ابن هشام بأن «مهما» إما خبر «تكن» و«خليقة» اسمها و«من» زائدة لأن الشرط غير موجب عند أبي علي، وإما مبتدأ واسم «تكن» ضمير راجع إليها، والظرف خبر، وأنّث ضميرها لأنها الخليقة في المعنى. ومثله: «ما جاءت حاجَتَكَ» فيمن نصب «حاجتك» و«من خليقةٍ» تفسير للضمير.

(٣) المشهور أن «مهما» اسم من أسماء الشرط مجرد عن الظرفية مثل «مَنْ» وذكر ابن مالك أنها قد ترد ظرفا واستدل بقوله:

وإنَّـكَ مـهـمـا تُـعـطِ بَـطـنَـكَ سُـؤلَـهُ وفَـرجَـكَ نـالا مُـنـتـهـى الـذَّمِّ أَجـمـعـا

(٤) مذهب الجمهور أن «مهما» بسيطة على وزن «فَعْلى» وذهب الخليل بن أحمد إلى أنها مركبة من «ماما» و«ما» الأولى هي التي للجزاء، والثانية هي التي تزاد بعد الجزاء، فأبدلوا ألف «ما» الأولى هاء كراهة التكرار، وجعلوهما بالتركيب كالشيء الواحد. قيل: ويجوز أن تقول فيها: «مهمن» بالنون وعن قطرب: أنه لم ينقل الجزم بـ«مهمن» عن فصيح.

٢٠ـ هلاّ

هــلاّ لــتــحــضــيــضٍ أتــتْ كــألاّ لِــذاك لا تَــدخُــل إلاّ الــفِــعــلا[١]

فــإنْ تــلاهــا اســمٌ فــأوّلــهُ عــلــى مــا يــقــتــضــي الــردَّ إلــى مــا أُصِّــلا[٢]

نــبِّــئــتُــهُ مــنــهُ أتــى رســولُ رَبّــي فــهــلاّ الــمــرسِــلُ الــرَّسُــولُ[٣] (٦٤٥)

---

(١) و(٢) «هلاّ» من أحرف التحضيض كـ«ألاّ» ولذلك لا تدخل كسائر أخواتها على غير الفعل فإن تلاها اسم مفرد فهو معمول لفعل محذوف هو مدخول «هلاّ» حقيقة كقولك لمن رأيت يكرم عمرا: هلاّ زيدا. أي هلاّ أكرمت زيدا، أو جملة ابتدائية ظاهراً فأولها إلى ما هو الأصل في «هلاّ» من دخولها على الفعل كقوله:

ونُبِّئتُ ليلى أرسَلتْ بشفاعةٍ إليَّ فهلاّ نَفْسُ ليلى شَفيعُها

فهو إما على تقدير «كان» الشأنية وجملة «ليلى شفيعها» خبر «كان» وإما على أن «نفس» فاعل فعل مضمر أي فهلا شفعت نفس ليلى و«شفيعها» خبر مبتدأ محذوف أي هي شفيعها وقيل: محمول على ظاهره وأن الجملة الاسمية وَلِيَتْ فيه وفي نظيره «هلاّ» شذوذا.

(٣) أي أخبرت بأنه أتى رسول من عند المحبوب فيا ربِّ هلاّ كان المرسل هو الرسول، أي كنت أتمنى أن يأتيني بذاته، ولا يبعث لي رسولا غيره. ومحل التمثيل مجيء «هلاّ» متلواً باسم وهو قوله: «فهلا المرسل الرسول»، و«المرسل» مبتدأ خبره الرسول والجملة في محل نصب خبر «كان» الشأنية، أي فهلا كان أي الشأن المرسل الرسول، ويجوز أن يكون «المرسل» فاعلا لفعل مضمر أي فهلا أتى الرسول.

خاتمة

وما أتى حرفاً وفعلاً واسما هل همزةٌ مِنْ في على ها لمّا[١]
والنونُ رَبَّ الها إلى عَلَّ خَلا حاشا ألا والكافُ لاتَ معْ بلى[٢]
أنَّ وحتّى إذ أتى اسماً لجبلْ فهي إذن عشرونَ حرفاً لا أقلّ[٣] (٦٤٨)

---

(١) و(٢) و(٣) هذه خاتمة في الحروف الأحادية إلى الرباعية فيما جاء منها حرفا وفعلا، واسما وهي عشرون حرفا أحدها: «هل» تكون حرف استفهام، واسم فعل في «حي هل» وفعل أمر من «وهل» إلى الشيء كـ«سأل» من «وهَلَ» «يَهَلُ» بمعنى ذهب.

الثاني: الهمزة تكون حرف استفهام، وفعل أمر من «وأى» بمعنى وعد، واسما إذا كانت أداة نداء عند من رأى أن أحرف النداء أسماء بمعنى أقبِلْ.

الثالث: «مِنْ» تكون حرف جر، وفعل أمر من «مان» «يمين» أي كذب، وحرث الأرض واسما قال بعضهم: وإذا قدرت «مِنْ» مفعولا أي في نحو قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]، كانت اسما.

الرابع: «في» تكون حرف جر، وفعل أمر للمخاطبة من «وفى» بالعهد، واسما نحو نظرت إلى «فيك» أي فمك.

الخامس: وهو أشهرها «على» فتكون حرف جر واسما نحو غدت من عليه... أي من فوقه وذلك إذا سدت مسدها «فوق» وفعلا نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤].

السادس: «ها» تكون حرف تنبيه، واسم فعل بمعنى «خذ» وفعل أمر من «هاء» بنفسه إلى المعالي يهاء إذا رفعها. و«هاء» يهاء إذا ظرف وحسنت هيئته.

السابع: «لمّا» تكون حرفا جازما كـ«لَمْ» وظرفا على ما مر في ذلك من الخلاف، وفعلا ماضيا لاثنين من «لمّه» إذا جمعه.

الثامن: النون تكون اسما ضميرا في نحو: الهندات قمن عند الجمهور، وحرفا هي نون الوقاية، وفعل أمر من «ونى» أي فتر.

التاسع: «رَبَّ» بفتح الراء تكون حرف جر لغة في المضمومة، واسما بمعنى المالك، وفعلا يقال: ربَّه يربُّه إذا ربّاه وأصلحه. =

= العاشر: الهاء تكون حرفا وهي هاء السكت، واسما وهي هاء الضمير، وفعل أمر من «وهى» الشيء كـ«وقى» يهي إذا تخرق وانشق، والرجل حمُقَ.

الحادي عشر: «إلى» تكون حرف جر، واسما بمعنى النعمة جمعه آلاء، وفعل من الاثنين من «وأل» إليه كـ«وعد» بمعنى التجأ ومنه المَوْئِل.

الثاني عشر: «علَّ» تكون حرفا لغة في «لعلَّ» كما مرَّ، وفعلا ماضيا يقال: علَّه إذا سقاه مرة بعد أخرى، واسما للضعيف المهزول من القُرادِ ومن كل شيء، ولمن يزور النساء كثيرا.

الثالث عشر: «خلا» تكون حرف استثناء، وفعلا ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤]، واسما للرطب من النبات كالعشب.

الرابع عشر: «حاشا» تكون حرف استثناء، واسما بمعنى التنزيه نحو «حاشا لله» ولهذا قرئت منونة كما مر. وفعلا بمعنى «أستثني».

الخامس عشر: «ألا» بالفتح والتخفيف تكون حرف استثناء، وفعلا بمعنى قصر، واستطاع، واسما بمعنى النعمة، واسما لشجر مر دائم الخضرة لغة في ممدودِه.

السادس عشر: الكاف تكون حرف جر أو خطاب، وزائدة، واسما بمعنى مثل في قوله: بكا للِّقْوة الشغواءِ جُلت، وفعل أمر من وكى «القربة» كـ«رمى» إذا شدها بالوكاء.

السابع عشر: «لاتَ» تكون حرف نفي بمعنى «ليس» وفعلا بمعنى أخبر بغير ما سئل عنه وبمعنى نقصه ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَـٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾ [الحجرات: ١٤]، وبمعنى حبسه وصرفه، والأول واوي، واسما لصنم.

الثامن عشر: «بلى» تكون حرف جواب، وفعلاً يقال: «أبلاه» إذا اختبره ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢]، واسما من «بلي» الثوب كـ«رضي» بلاء بالمدّ والقصر.

التاسع عشر: «أنَّ» المفتوحة تكون حرف تأكيد، وفعلا من الأنين، واسما مصدرا منه أيضاً من «أنَّ» زيد الماء في الحوض أي صبه، ومصدرا منه أيضاً.

العشرون: «حتى» تكون حرفا للغاية، وفعل اثنين من «حتّه» إذا فركه وقشره، واسما لجبل بعُمان.

الباب الخامس في الخماسي

وهو أربعة أحرف، واحد متفق على حرفيته وهو «لكنَّ» وثلاثة مختلف فيها منها «أنتما» و«أنتنَّ» إذا وقعا ضميري فصل ولم أذكرهما لما ذكرته في «هو» والثالث «الذي».

١ـ الذي

كـذا الـذي الـفـرَّاء عَـدَّ حَـرفـا ... كـأنْ ولـنْ إنْ مـصـدريًّـا يُـلـفـى[1]

أصـغـيـتـمُ لـقـولِ مـعـشـرٍ بَـذي ... ممَّنْ وَشَوا زوراً وخضتم كالذي[2] (٦٥٠)

---

(١) قال بعضهم: إنّ «الذي» قد يكون حرفا على مذهب الفراء ويونس، وذلك إذا صلح ما بعده للتأويل بالمصدر، فيكون حينئذ حرفا مصدريا لا يعاد عليه ضمير كسائر الأحرف المصدرية ومثلوا له بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾ [الشورى: ٢٣]، أي ذلك تبشير الله، وخرَّج المانعون الآية على أن الأصل: يبشر به الله فحذف الجارُّ أولا فصار: يبشّره الله عباده، ثم حذف الضمير، فحذفه حينئذ من نصب لا من جر وإنما جعلوه كذلك، لأن حذف العائد المجرور بالحرف مشروط بشروط لا توجد هنا بخلاف المنصوب.

(٢) أصغيتم: أملتم آذانكم للاستماع. بذي: يقال: بَذَأ يبْذَأُ بَذْءاً وبَذاء أي فحش قوله فهو بَذيء. وشوا: نمّوا وسعوا بالفساد.

وقوله: وخضتم كالذي إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ [التوبة: ٦٩].

ومحل الشاهد: مجيء «الذي» حرفا مصدريا عند الفراء، والمانعون قالوا: إنه اسم موصول والتقدير: كالخوض الذي خاضوه، فحذف الموصول والعائد.

٢ـ لكنّ

لـكـنَّ لاسـتـدراكِ مـعـنـى سَـلَـفـا قـيـلَ ولـلـتـأكـيـدِ أيـضـاً أُلـفـا(١)
لا ذنـبَ لـي لـكـنَّ أمـري قـدْ قُـدرْ لـو اسـتـطـعـتُ زرتُ لـكـنّـي حَـذِرْ(٢)
ونـصـبُـهـا لـلـمـبـتـدا والـخـبـرِ كـمـا ذكـرنـا جـازَ عـنـدَ مـعـشـرِ(٣)
ولـم أزلْ لـعـزّكـم ذلـيـلا لـكـنَّ حـظّـي عـنـدكـم قـلـيـلا(٤)
واحـذِفْ قـلـيـلاً اسـمَـهـا حـيـثُ جَـرى قـالـوا سـلا قـلـبـي ولـكـنَّ افـتِـرا(٥)

---

(١) «لكنَّ» حرف والمشهور أنها تنصب الاسم وترفع الخبر، وأنها للاستدراك فقط دائما، ومعنى الاستدراك: أن حكم اسمها يخالف حكم ما قبلها فلا تكون إلا بعد كلام ملفوظ أو مقدر كقول عبد الله بن رواحة:

لـكـنّـني أسـألُ الـرحـمـنَ مـغـفـرةً وضـربـةً ذاتَ فـرغٍ تـقـذفُ الـزَبَـدا

ويشترط كون الكلام مناقضا لما بعد «لكنّ» كالساكن مع المتحرك، أو ضدا كالأبيض مع الأسود، ولا يكفي مجرد المخالفة كالقائم مع الشارب، خلافا لبعض. وقال جماعة: إنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد. ومثّلوا للاستدراك بنحو ما زيد شجاعا لكنه كريم، وللتوكيد بنحو لو جاءني أكرمته لكنه لم يجيء. فأكدت «لكنّ» ما أفادته «لو» من الامتناع.

وذهب ابن عصفور إلى أنها وضعت للتوكيد فقط ويصحبه معه للاستدراك.

(٢) قدر: بالتخفيف بمعنى قدر المشدد أي قضي. حذر: أي خائف. ومحل التمثيل: مجيء «لكنّ» للاستدراك في قوله: «لكنّي حذر» ووجه الاستدراك أن انتفاء الذنب من الشخص يلازمه غالبا محبة الناس له فلما قال: «لا ذنب لي» أوهم ذلك فاستدركه بقوله: «لكن أمري قد قدر». ووجه التوكيد: هو أن قوله: «لو استطعت» في قوة: لو لم آخذ ولم أحذر فثبوت الخوف والحذر مفهوم من «لو استطعت» فقوله: «لكنّي حذر» مؤكد.

(٣) علم مما ذكره الناظم في بحث «إنّ» المشددة المكسورة عند قوله:

ونـصـبـهـا لـلـمـبـتـدا والـخـبـرِ كـكـلّ مـا شُـبِّـه بـالـفـعـل دُري

أنّ «لكنْ» قد تنصب جُزأيها وهو جائز عند بعض الكوفيين.

(٤) المثال لمجيء «لكنّ» ناصبة للمبتدأ والخبر في قوله: «لكن حظي عندكم قليلا».

(٥) قد يحذف اسم «لكنَّ» وكذا سائر أخواتها نظما ونثرا سواء كان اسمها غير ضمير الشأن كقوله:

فـلـو كـنـتَ ضـبّـيّـا عَـرَفْـتَ قـرابـتـي ولـكـنَّ زنـجـيٌ عـظـيـمُ الـمـشـافـرِ

=

وربـمـا تُـعـمِـلُـهـا مَـعْ مـا فَـمَـا حـيـنـئـذٍ زائـدةٌ وربَّـمـا(١)
تُـعـمِـلـهـا إنْ خـفِّـفَـت والـلامُ فـي أَخـبـارهـا فـي راجـحٍ لـمْ تُـعـرَفِ(٢)
رُمـيـتُ بـالـسـلـوانِ فـي هـواكـا لـكـنَّـمـا قـلـبـاً عـهـدتَ ذاكـا(٣)
جـارَتْ وُشـاتـي لـكـنِ الـقـاضيَ فـي مـا بـيـنـنـا الـعـادلُ يـومَ الـمـوقـفِ(٤)
فـهـاكَـهـا كـفـايـةَ الـمُـعـانـي فـي حِـفـظـهِ لأحـرفِ الـمَـعـانـي(٥)

= أي ولكنك، ومثال النظم «ولكنَّ افترا» أي ولكن قوله افتراء. أو ضمير شأن كقوله:

ولـكـنَّ مَـنْ لا يـلـقَ أمـراً يـنـوبـه بـعـدّتـه يـنـزلْ بـهِ وهـوَ أعـزلُ

أي ولكنّه.

(١) و(٢) قد تعمل «لكنّ» مع «ما» فتقول: زيد قائم لكنما عمرا قاعد فـ«ما» زائدة ملغاة وادعى بن أبي الربيع جواز ذلك قياسا فيها وفي «لعلّ»، وزاد ابن مالك «كأنَّ» بل ظاهر كلام الزجاجي أن الإعمال مع «ما» مسموع في «إنّ» وسائر أخواتها. والمشهور في «لكنّ» إذا خففت الإهمال، وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياسا على «إنّ» ولا يدخل في خبرها اللام خلافا للكوفيين واحتجوا بقوله:

يـلـومـونـنـي فـي حـبِّ لـيـلـى عَـواذلـي ولـكـنّـنـي مِـن حـبِّـهـا لـعَـمـيـدُ

وحُمل على زيادة اللام كهي في قوله:

أمُّ الـحُـلـيـسِ لَـعـجـوزٌ شَـهْـرَبَـهْ تَـرضـى مِـنَ الـلـحـمِ بـعـظـمِ الـرّقـبـهْ

(٣) السُلوان: مصدر سلا يسلو، أي ترك ونسي. عهدت: عرفته، والمعنى: اتهمتني الوشاة بأني سلوتك ونسيت حبك ولكن قلبي الذي عرفته بحسن الوداد وكمال الوفاء ذلك القلب. أي لم يتغير عما عهدته عليه. ومحل التمثيل: مجيء «لكنّ» عاملة مع اقترانها بـ«ما» الزائدة في قوله: «لكنَّما قلباً عهدت ذاكا»، وهو قليل.

(٤) جارت: ظلمت. وشاتي: جمع واشٍ كقضاة وقاضٍ وهو النّمّام. ومحل التمثيل مجيء ولكن المخففة عاملة في قوله: «لكنْ القاضيَ فيما بيننا العادلُ يومَ الموقفِ».
وأشار الناظم بلفظ «الموقف» إلى براعة الختام إشعارا بأن المقصود من النظم قد انتهى.

(٥) المُعاني: بضم الميم اسم فاعل من عانى الأمر يعانيه إذا قاسى التعب في تحصيله. والمَعاني: جمع معنى بفتح الميمين وهو المقصود من الشيء، وبين المُعاني بالضم والمَعاني بالفتح الجناس المحرف.

جَنَّبَها عَنِ الكلامِ الحُوشيّ ... ناظِمُها المفتقرُ البِيتوشيّ(١)
مُوضَحَة الأحكامِ والأمثالِ ... رعايةً لجانبِ الأطفالِ(٢)
نقلتُها مِنْ كُتْبِ أهلِ الفَنِّ ... مثلِ الجنى الداني ومثلِ المُغني(٣)
لابنِ هِشامٍ ذا وللمراديّ ... ذلِكَ بَلْ عَليهما اعتماديْ(٤)
ولا أُبَرِّيها مِنَ العيوبِ ... معْ أنَّني بالغتُ في التَّنقيبِ(٥)
والذهنُ خوَّانٌ فلا تؤنِّبِ ... ومنْ يَعِبْ أخاهُ يوماً يُعَبِ(٦)
وأمعِنِ الفِكرَةَ فيما لاحا ... عيباً لكيلا تُفسِدَ الإصلاحا(٧)
فإنْ تحقَّقتَ فأصلحِ الغلطْ ... وليسَ غيرُ الله من لمْ يسهُ قطّ(٨)
نظمتُها في بلدِ الأحساءِ ... لا زالَ محميّاً من البأساءِ(٩)

---

(١) الحوشيّ: بضم الحاء هو من الكلام الغامض. ومن الإبل وغيرها الوحشي. والبِيتوشيّ: بكسر الباء وضم التاء ثم الشين المعجمة نسبة إلى بيتوش قرية من قرى الأكراد تابعة لمنطقة سردشت في إيران وصفها الناظم بأنها كثيرة الأشجار، وافرة الثمار، متدفقة الأنهار.

(٢) الأطفال: جمع طفل وهو يقع على المفرد والجمع قال تعالى: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النور: ٣١]، والمراد أطفال الفن لا أطفال السن.

(٣) و(٤) نقل الناظم هذه المنظومة من كتب علماء النحو، وكان جل اعتماده على كتابين مهمين وهما «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» للشيخ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام المصري المتوفى عام ٧٦١ هـ. و«الجنى الداني في حروف المعاني» للشيخ أبي علي الحسن بن قاسم المرادي المتوفى عام ٧٤٩ هـ. وكان معاصرا لابن هشام.

(٥) أُبرّيها: بياء ساكنة مخفف أبرئها أي أدعي براءتها. سكنت الهمزة كقراءة: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، بالإسكان ثم قلبت الهمزة ياء كقراءة: ﴿أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، بالياء وكسر الهاء. والتَّنقيب: البحث والتفتيش.

(٦) الذهن: الفهم والعقل وحفظ القلب. خوّان: صيغة مبالغة من خائن، وخيانة الذهن أن يذهب بصاحبه في الحكم إلى غير الصواب. تُؤَنِّب: من التأنيب وهو اللوم والتقريع.

(٧) أمعن: بالغ وأبعد. لاحا: ظهر والألف للإطلاق.

(٨) لم يسه: من سها يسهو من باب عدا إذا ذهل وغفل.

(٩) الأحساء: بفتح الهمزة وسكوت الحاء قال عنها ياقوت: «مدينة بالبحرين معروفة مشهورة كان أول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هَجَر أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنّاني القرمطي، وهي =

أبـيـاتُـهـا مُـحـكَـمَـة رصـيـنـهْ مـجـمـوعـهـا لـؤلـؤة ثـمـيـنـهْ[(١)]
وحـيـنَ مـنَّ الله بـالإتـمـامِ أرّخـتُـهـا بـأحـسـنِ الـخـتـامِ[(٢)]
فـأحـمَـدُ الله مـصـلّـيـاً عـلـى أقـربِ مـبـعـوثٍ إلـى الله عَـلا[(٣)]
والآلِ والـصـحـبِ الـجَـحـاجـيـحِ الـغُـررْ ومَـنْ غـدا مِـنْ بـعـدُ لـلـدّيـنِ وَزَرْ[(٤)]
مـمَّـنْ لـهـمْ حـسـنـى الإلـهِ عَـمَّـتْ وفـيـهـمُ كـلُّ الـمـزايـا تـمّـتْ[(٥)] (٦٧٤)

وهذا آخر ما أردنا إيراده في شرح هذه المنظومة الموسومة بـ«كفاية المُعاني في حروف المَعاني» والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٢٤ شوال ١٤١٦ هـ

١٤ آذار «مارس» ١٩٩٦ م

= إلى الآن مدينة مشهورة عامرة، وتقع الآن في المنطقة الشرقية من السعودية.
البأساء: تأتي بمعنى المشقة والفقر، والداهية.

(١) قوله: مجموعها «لؤلؤة ثمينة» هي بحساب الجمل: اثنان وسبعون وستمئة بيت، ولكن تبين لي بعد العد الصحيح أنها تزيد بيتين على ما قاله الناظم فهي أربعة وسبعون وستمئة.

(٢) قوله: «أرختها بأحسن الختام» تاريخها بالحساب المذكور ألف ومئة وأحد وتسعون للهجرة النبوية.

(٣) قوله: «إلى الله علا» أي قرب مكانة لا مكانا.

(٤) الجحاجيح: جمع جحجاح وهو الرجل السيد. والغُرَرْ: جمع غُرَّة وهي بياض فوق الدرهم في جبهة الفرس، والقياس الجحاجيح الغرّ أي أصحاب الغرر لكن وصفوا بالغرر نفسها مبالغة في الوضوح والإشتهار. والوَزَر: الملجأ.

(٥) الحسنى: ضد السوءى، وتأتي بمعنى العاقبة الحسنة، والنظر إلى الله جل وجلاله. المزايا: جمع مزية: وهي الفضيلة وياؤها الثانية منقلبة عن الواو كياء «مطية».

ثبت بأهم مصادر الكتاب

(١) الأعلام لخير الدين الزركلي نشر دار العلم للملايين. بيروت الطبعة الخامسة ١٩٨١م.

(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. طبعة عيسى الحلبي بمصر ١٣٨٤ هـ. ١٩٦٤ م.

(٣) التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك محمد بن عبد الله الطائي بتعليق محمد فؤاد عبد الباقي. نشر عالم الكتب بيروت.

(٤) الجنىٰ الداني في حروف المعاني تأليف حسن بن قاسم المرادي. نشر دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م وهو أحد المصادر المهمة لهذا الكتاب.

(٥) حاشية محمد بن علي الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. طبعة البابي الحلبي بمصر.

(٦) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي. نشر دار الثقافة ـ بيروت.

(٧) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد بجاوي ـ نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٨٥م.

(٨) شرح ابن عقيل قاضي القضاة عبد الله بن عقيل بهاء الدين على ألفية ابن مالك بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مكتبة دار التراث بمصر ـ الطبعة العشرون ١٩٨٠م.

(٩) شرح أبيات مغني اللبيب للشيخ عبد القادر البغدادي بتحقيق عبد العزيز بن رباح وأحمد يوسف دقاق ـ نشر دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م.

(١٠) شرح الأشموني أبي الحسن علي نور الدين بن محمد المصري. طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر.

(١١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن محمد بن مالك بتحقيق الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ـ دار الجيل ـ بيروت.

(١٢) شرح ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ نشر دار المعارف بمصر ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م.

(١٣) شرح ديوان الحماسة للشيخ أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي ـ نشر عالم الكتب ـ بيروت.

(١٤) شرح شواهد المغني للإمام جلال الدين السيوطي ـ نشر دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

(١٥) شرح المفصل ليعيش بن علي بن يعيش موقف الدين الحلبي ـ نشر عالم الكتب ـ بيروت ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.

(١٦) صحيح البحاري للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري المكتبة العصرية ـ بيروت ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م.

(١٧) صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج، القشيري النيسابوري دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

(١٨) صرف العناية في كشف الكفاية للشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي طبع دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٣٤١ هـ. ١٩٢٢ م وهو أهم كتاب اعتمدت عليه في هذا الشرح بعد كتاب نيل الأماني الآتي ذكره.

(١٩) طبقات فحول الشعراء تأليف محمد بن سلاّم الجمحي بتحقيق محمود محمد شاكر مطبعة المدني مؤسسة سعودية بمصر ١٩٧٤ م.

(٢٠) القاموس المحيط لأبي طاهر محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروزابادي المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٩ هـ.

(٢١) القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام ١٤٠٧ هـ.

(٢٢) الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، نشر دار نهضة مصر.

(٢٣) الكتاب، لسيبويه أبي البشر عمرو بن عثمان بن قَنْبَر تحقيق عبد السلام محمد هارون نشر عالم الكتب ـ بيروت.

(٢٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقايل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ـ نشر دار المعرفة بيروت.

(٢٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة نشر مكتبة المثنى ببغداد.

(٢٦) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للشيخ إسماعيل بن محمد الجراحي ـ نشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

(٢٧) كفاية المعاني في حروف المعاني للشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد البيتوشي طبع دار الطباعة العامرة بالأستانة.

(٢٨) لسان العرب للإمام محمد بن مكرم بن منظور نشر دار صادر ودار بيروت ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م.

(٢٩) معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي نشر دار صادر بيروت ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٧م.

(٣٠) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضعه محمد فؤاد عبد الباقي نشر دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٣١) المعجم الوسيط تأليف لجنة من مجمع اللغة العربية بمصر ـ نشر المكتبة العلمية ـ طهران.

(٣٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للشيخ عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام الأنصاري بتحقيق الدكتور مازن المبارك والأستاذ محمد علي حمد الله ـ نشر دار الفكر ـ بيروت **١٩٧٩** م وهو مصدر مهم لهذا الكتاب.

(٣٣) المفصل للإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ـ الطبعة الثالثة ـ دار الجيل ـ بيروت.

(٣٤) المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد بتحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ـ نشر عالم الكتب ـ بيروت.

(٣٥) نيل الأماني ـ شرح كفاية المعاني في حروف المعاني «مخطوط» تأليف محمد صالح موسى حسين وهو أهم مصدر لهذا الشرح.

فهرس الكتاب

هذا الكتاب

هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو شرح لطيف على المنظومة المسمّاة: «كِفاية المُعاني في حروف المَعاني» للعالم الفاضل الأديب أبي محمد عبد الله بن محمد البِيتوشي الكردي المتوفَّى عام ١٢٢١هـ.

وموضوع هذه المنظومة كما يدلّ عليه عنوانها حروف المعاني، وقد جمع منها مائة حرف، وصاغها من بحر الرجز، وأخذ مادَّتها من كتب أئمة النحو، وكان جُلّ اعتماده على كتاب: «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» لابن هشام المصري المتوفى عام ٧٦١هـ، وكتاب «الجنى الداني في حروف المعاني» للشيخ حسن بن قاسم المُرادي المتوفى عام ٧٤٩هـ. وقد أضاف الناظم إليهما زيادات هامَّة، وفوائد كثيرة. والمنظومة ذات قيمة علمية عظيمة، وجامعة لأهم مسائل حروف المعاني ونافعة للمبتدئ وغيره.

وهذا الشرح المسمّى «تقريب الأماني شرح كفاية المُعاني في حروف المعاني» شرح مختصر سهل وافٍ بالغرض، توخّى مؤلفه: محمد صالح حسين، سهولة العبارة، وتوضيح الأمثلة التي ساقها الناظم في متنه، مع شرح للأبيات، وتحديد موضوع الشاهد في كل مثال، وضبط النص ضبطا تامًّا، مع ترقيم الحروف، والأبيات في نهاية كل باب.

والله نسأل أن ينالَ هذا الكتاب رضاء طلبة العلم، وبُغْيَتَهم، وأن يدعو للناظم والشارح ولجميع المسلمين بالمغفرة والرحمة.

والله الموفّق

مؤسسة الرسالة ناشرون

ISBN 9953-32-395-X

9789953323954